اذكار نووى

اذكار نووى

عدد
١٢١٧

سطر [illegible] صحيفه
١٥ = ٤-٢ = ٨-٥٥

MURAD MOLLA KÜTÜPHANESİ
Kısmı
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No
Tasnif No

١٠

صحیفه ورق

٨٠٥ = ٤٠٢

سطر

١٥

١٢١٧

Murat Molla Halk Kütüphanesi
Eski Kayıt No : 1238
Yeni Kayıt No : 947
Tasnif No. : 297.3

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الواحد القهار • العزيز الغفار • مقدر الاقدار • مصرف الامور مكور الليل على النهار • تبصرة لاولي القلوب والابصار • الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار • ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار • وبصر من احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهب لدار القرار • واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار • واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار • وعند تغاير الاحوال وجميع اناء الليل واطراف النهار • فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار • احمده على

ابلغ الحمد على جميع نعمه • واسأله المزيد من فضله وكرمه • واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد القهار الصمد العزيز الحكيم • واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله • افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين • صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين • وآل كل وسائر الصالحين •

قال الشيخ الفقيه الامام العالم الزاهد الحافظ محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النووي

رحمة الله عليه

قال الله العظيم العزيز الحكيم • فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • فعلم بهذا ان من افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين • واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقد صنف

العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات
والأذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين
لكنها مطولة بالأسانيد والتكرير فضعفت عنها
همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين
فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته
تقريبا للمعتنين وأحذف الأسانيد في معظمه لما
ذكرته من إيثار الاختصار ولكونه موضوعا
للمتعبدين وليسوا إلى معرفة الإسناد متطلعين بل يكرهونه
وإن قصر إلا الأقلين ولأن المقصود به معرفة الأذكار
والعمل بها وإيضاح مظانها للمسترشدين وأذكر إن
شاء الله تعالى بدلا من الأسانيد ما هو أهم منها مما يخل
به غالبا وهو بيان صحيح الأحاديث وحسنها وضعيفها
ومنكرها فإنه مما يفتقر إلى معرفته جميع الناس
إلا النادر من المحدثين وهذا أهم ما يجب الاعتناء به
وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين

والأئمة الحذاق المعتمدين وأضم إليه إن شاء
الله الكريم جملا من النفائس من علم الحديث ودقائق
الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والآداب
التي يتأكد معرفتها على السالكين وأذكر
جميع ما أذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام
والمتفقهين وقد روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من
تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا فأردت مساعدة
أهل الخير بتسهيل طريقه والإشارة إليه وإيضاح
سلوكه والدلالة عليه وأذكر في أول
الكتاب فصولا مهمة يحتاج إليها صاحب هذا
الكتاب وغيره من المعتنين وإذا كان في الصحابة
من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت
روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته

واقتصر في هذا الكتاب على الأحاديث التي في
الكتب المشهورة التي هي أصول الإسلام وهي خمسة
صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود و
الترمذي والنسائي وقد أروي يسيرا من الكتب
المشهورة وغيرها وأما الأجزاء والمسانيد فلست
أنقل منها شيئا إلا نادرا من المواطن ولا أذكر
من الأصول المشهورة أيضا من الضعيف إلا النادر
مع بيان ضعفه وإنما أذكر فيه الصحيح غالبا
فلهذا أرجو أن يكون هذا الكتاب أصلا
معتمدا ثم لا أذكر في الباب من الأحاديث إلا
ما كانت دلالته ظاهرة في المسألة والله الكريم
أسأل التوفيق والإنابة والإعانة والهداية والصيانة
وتيسير ما أقصده من الخيرات والدوام على أنواع
المكرمات والجمع بيني وبين أحبائي في دار
كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء
الله لا قوة إلا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت
بالله فوضت أمري إلى الله واستودعته ديني و
نفسي ووالدي وإخواني وأحبائي وسائر من أحسن
إلي وجميع المسلمين وجميع ما أنعم علي و
عليهم من أمور الآخرة والدنيا فإنه سبحانه إذا استودع
شيئا حفظه ونعم الحفيظ في الأمر بالإخلاص
وحسن النيات في جميع الأعمال الظاهرات والخفيات
قال الله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن يناله
النيات أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو البقاء
خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار
المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه

أخبرنا أبو اليمن الكندي أنبأنا محمد بن عبد الباقي
الأنصاري أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أخبرنا
أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ أخا أبي بكر محمد بن محمد
بن سليمان الواسطي حدثنا أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي
حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الأنصاري عن محمد بن
إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لامرئ ما نوى
فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله
ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته
إلى ما هاجر إليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على
عظم موقعه وجلالته وهو أحد الأحاديث التي عليها
مدار الإسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف
رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث
تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك واعتنائه

به روينا عن الإمام أبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله
قال من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث
وقال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون
من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الأعمال بالنية
أمام كل شيء ينشأ ويبدأ من أمور الدين
لعموم الحاجة إليه في جميع أنواعها وبلغنا عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه قال إنما يحفظ الرجل
على قدر نيته وقال غيره إنما يعطى الناس على قدر
نياتهم وروينا عن السيد الجليل أبي علي الفضيل بن
عياض قال ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل
لأجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما
وقال الإمام الحارث المحاسبي الصادق هو الذي لا يبالي
لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه
ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن
عمله ولا يكره أن يطلع الناس على السيء من عمله

وعن حذيفة المرعشي قال الاخلاص ان يستوي
افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام
الاستاذ ابي القسم القشيري قال الاخلاص افراد
الحق سبحانه في الطاعة بالقصد وهو ان يريد
بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع
لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة
مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب
الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن
عبد الله التستري نظر الاكياس في تفسير الاخلاص
فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه
في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا
هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق
قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق و
الصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له و
الصادق لا اعجاب له وعن ذي النون رضي الله عنه

قال ثلثة من علامات الاخلاص استواء
المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال
واقتضاء ثواب العمل في الآخرة وروينا عن القشيري
قال اقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل
التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره
واقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية
لمن وفق والله الموفق **فصل** اعلم انه ينبغي لمن بلغه
شيء من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون
من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل يأتي بما يتيسر
منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على
صحته واذا امرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم
قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم
يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب
بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام
كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير

ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا
أن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما إذا ورد
حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة
فإن المستحب أن يتنزه عنه ولكن لا يجب وإنما ذكرت
هذا الفصل لأنه يجيء في هذا الكتاب أحاديث
أنص على صحتها أو حسنها أو ضعفها أو أسكت عنها
لذهول عن ذلك أو غيره فأردت أن تتقرر هذه القاعدة
عند مطالع هذا الكتاب **فصل** اعلم أنه كما يستحب
الذكر يستحب الجلوس في حلق أهله وقد تظاهرت
الأدلة على ذلك وسترد في مواضعها إن شاء الله تعالى
ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول
الله قال حلق الذكر فإن لله تعالى سيارات من الملائكة
يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم وروينا

في صحيح مسلم عن معوية رضي الله عنه أنه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من أصحابه فقال ما
أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على
ما هدانا للإسلام ومن به علينا قال آلله ما أجلسكم
إلا ذاك أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه
أتاني جبرئل فأخبرني أن الله تعالى يباهي بكم
الملائكة وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي سعيد
الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقعد قوم يذكرون
الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى
فيمن عنده **باب** الذكر يكون بالقلب ويكون
باللسان والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان
جميعا فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ثم لا ينبغي
أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من أن يظن

به الرياء بل يذكرهما جميعا ويقصد بهما وجه
الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل بن عياض ان ترك
العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة
الناس على ترك العمل والاحتراز عن تطرق ظنونهم
الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على
نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريق
العارفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلوتك
ولا تخافت بها في الدعاء **فصل** اعلم ان فضيلة الذكر
غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير
ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر
لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه
وغيره من العلماء وقال عطاء مجالس الذكر هي
مجالس الحلال والحرام وكيف تشتري وتبيع وتصلي
وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا **فصل**

قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الى قوله عظيما روينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله وسلم قال
سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قلت روي
المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور
التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي
ان يهتم بمعرفته صاحب هذا الكتاب وقد اختلف
في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن
عباس رضي الله عنه المراد يذكرون الله في ادبار
الصلوة وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ
من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى
وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا
ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها

فهو داخل في قول الله تعالى الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جاء في حديث
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أيقظ الرجل أهله من الليل
فصليا أو صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه
أبو داود والنسائي وابن ماجة في سننهم وسئل
الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح عن القدر
الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال إذا واظب
على الأذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء
ومساء وفي الأوقات والأحوال المختلفة ليلا ونهارا
وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان
من الذاكرين والله أعلم **فصل** أجمع العلماء
على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب
والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد

٩

والتكبير والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والدعاء وغير ذلك ولكن قراءة القرآن حرام على
الجنب والحائض والنفساء سواء قرأ قليلا أو كثيرا
حتى بعض آية ويجوز لهم إجراء القرآن على القلب
من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وإمراره
على القلب وقال أصحابنا ويجوز للجنب والحائض وكذا
النفساء أن يقولا عند المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون
وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وعند الدعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار إذا لم يقصدا به
القرآن ولهما أن يقولا بسم الله والحمد لله إذا لم
يقصدا القرآن سواء قصدا الذكر أو لم يكن
لهما قصد ولا يأثمان إلا إذا قصدا القرآن ويجوز
لهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة إذا
زنيا فارجموهما وأما إذا قالا للإنسان خذ الكتاب بقوة

أو قال لا ادخلوها بسلام آمنين ونحو ذلك فإن قصدا غير القرآن لم يحرم وإذا لم يجدا الماء تيمما وجاز لهما القراءة فإن أحدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم أحدث ثم لا فرق بين أن يكون تيممه لعدم الماء في الحضر أو في السفر فله أن يقرأ القرآن بعده وإن أحدث وقال بعض أصحابنا إن كان في الحضر صلى به وقرأ به في الصلوة ولا يجوز أن يقرأ خارج الصلوة والصحيح جوازه كما قدمناه لأن تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى ماء يلزمه استعماله فإنه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرأ ثم أراد التيمم لحدث أو لفريضة أخرى أو لغير ذلك لم يحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض أصحابنا أنه يحرم وهو ضعيف أما إذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فإنه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلوة ويحرم عليه أن يقرأ في الصلوة ما زاد على الفاتحة وهل تحرم الفاتحة فيه وجهان أصحهما لا تحرم بل تجب فإن الصلوة لا تصح إلا بها وكما جازت الصلوة للضرورة تجوز القراءة والثاني تحرم بل يأتي بالأذكار التي يأتي بها من لا يحسن شيئا من القرآن وهذه فروع رأيت إثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة وإلا فلها تتمات وأدلة مستوفاة في كتب الفقه والله أعلم

فصل ينبغي أن يكون الذاكر على أكمل الصفات فإن كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متذللا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز ولا كراهة في حقه لكن إن كان بغير عذر كان تاركا للأفضل والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى

إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل
والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والأرض وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن رواه البخاري
ومسلم وفي رواية ورأسه في حجري وجاء عن عائشة
رضي الله عنها أيضا قالت إني لأقرأ جزئي وأنا مضطجعة
على السرير **فصل** وينبغي أن يكون الموضع الذي
يذكر فيه خاليا نظيفا فإنه أعظم في احترام الذكر
والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والموا ضع
الشريفة وجاء عن الإمام الجليل أبي ميسرة قال
لا يذكر الله تعالى إلا في مكان طيب وينبغي
أيضا أن يكون فمه نظيفا فإن كان فيه تغير أزاله
بالسواك فإن كان فيه نجاسة أزالها بالغسل

بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم
ولو قرأ القرآن وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان
لأصحابنا أصحهما لا يحرم **فصل** اعلم أن الذكر
محبوب في جميع الأحوال إلا في أحوال ورد الشرع
باستثنائها نذكر منها هنا طرفا إشارة إلى ما سواه
مما سيأتي في أبوابه إن شاء الله تعالى فمن ذلك
أنه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء
الحاجة وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة لمن
يسمع صوت الخطيب وفي القيام في الصلوة بل
يشتغل بالقراءة وفي حالة النعاس ولا يكره في
الطريق ولا في الحمام والله أعلم **فصل** المراد
من الذكر حضور القلب فينبغي أن يكون
هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر
ما يذكره ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر
مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى

المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله لا إله إلا الله لما فيه من التدبر وأقوال السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة والله أعلم ۝

فصل ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من الليل أو نهار أو عقب صلوة أو حالة من الأحوال ففاتته أن يتداركها ويأتي بها إذا تمكن منها ولا يهملها فإنه إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت وإذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل

فصل في أحوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود إليه بعد زوالها منها إذا سلم عليه رد السلام ثم عاد إلى الذكر و

كذا منها إذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد إلى الذكر وكذا إذا سمع الخطيب وكذا إذا سمع المؤذن أجابه في كلمات الأذان والإقامة ثم عاد إلى الذكر وكذا إذا رأى منكرا أزاله أو معروفا أرشد إليه أو مسترشدا أجابه ثم عاد إلى الذكر وكذا إذا غلبه النعاس أو نحوه وما أشبه هذا كله

فصل اعلم أن الأذكار المشروعة في الصلوة وغيرها واجبة كانت أو مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه إذا كان صحيح السمع لا عارض له

فصل اعلم أنه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه بأسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن ومن أحسنها عمل اليوم والليلة للإمام أبي عبد الرحمن النسائي وأحسن منه وأنفس وأكثر منه فوائد

كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الإمام أبي بكر
أحمد بن محمد بن إسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعنا أنا
جميع كتاب ابن السني على شيخنا الإمام الحافظ أبي
البقاء خالد بن يوسف بن سعيد بن الحسن رضي الله عنهم
قال أخبرنا الإمام العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد
بن الحسن الكندي بسنة اثنتين وستمائة قال أخبرنا
الشيخ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل
الأنصاري قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن
بن حمد بن الحسن الدوني قال أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد
بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري قال
أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السني
رضي الله عنهم وإنما ذكرت هذا الإسناد هنا لأني
سأنقل من كتاب ابن السني إن شاء الله تعالى
جملا فأحببت تقديم إسناد الكتاب وهذا
مستحسن عند أئمة الحديث وغيرهم وإنما خصصت

ذكر إسناد هذا الكتاب لكونه أجمع
الكتب في هذا الفن وإلا فجميع ما أذكره فيه
لي به روايات صحيحة بروايات بسماعات متصلة بحمد
الله تعالى إلا الشاذ النادر فمن ذلك ما أنقله
من الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام وهي
الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي
والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد
والسنن كموطأ الإمام مالك وكمسند الإمام
أحمد بن حنبل وأبي عوانة وسنن ابن ماجة والدارقطني
والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الأجزاء مما ستراه
إن شاء الله تعالى **فصل** اعلم أن ما أذكره في
هذا الكتاب من الأحاديث أضيفه إلى الكتب
المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي
البخاري ومسلم وفي أحدهما أقتصر على إضافته إليهما
لحصول الغرض وهو صحته فإن جميع ما فيهما صحيح

وامّا ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتاب
السنن وشبهها مبيّنا صحّته او حسنه او ضعفه
ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل
عن صحّته وحسنه وضعفه واعلم انّ سنن ابي داود
من اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال
ذكرت في كتابي الصّحيح وما يشبهه وما يقاربه
وما كان فيه ضعف شديد بيّنته وما لم اذكر
فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصحّ من بعض هذا كلام
ابي داود وفيه فائدة حسنة يحتاج اليها صاحب
هذا الكتاب وغيره وهي انّ ما رواه ابو داود
في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن
وكلاهما يحتجّ به في الاحكام فكيف
بالفضائل فاذا تقرّر هذا فمتى رأيت هنا حديثا من
رواية ابي داود وليس فيه ضعيف لفظ ضعيف فاعلم انه لم
يضعّفه والله اعلم وقد رأيت ان اقدّم في اول

الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه
اطرافا يسيرة توطئة لما بعدها ثمّ اذكر مقصود
الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شاء الله
بباب الاستغفار تفاءلا بان يختم لنا به والله الموفّق
وبه الثقة وعليه التوكّل والاعتماد واليه التّفويض
والاسناد

قال الله تعالى ولذكر الله اكبر
وقال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال
تعالى فلولا انّه كان من المسبّحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبّحون الليل والنّهار
لا يفترون وروينا في صحيحي الامامين المحدّثين ابي عبد الله
محمّد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاريّ الجعفي
مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوريّ رضي الله
عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه
عبد الرحمن بن صخر على الاصحّ من نحو ثلثين قولا وهو

أكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في
الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم وهذا الحديث آخر شيء في صحيح البخاري وروينا
في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام
الى الله تعالى ان احب الكلام الى الله تعالى سبحان
الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته
او لعباده سبحان الله وبحمده وروينا في صحيح مسلم
ايضا عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى
اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
لا يضرك بايهن بدأت وروينا في صحيح مسلم عن ابي
مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله يملأ الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السموات
والارض وروينا فيه ايضا عن جويرية ام المؤمنين
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من
عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها
ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت
على الحال التي فارقتك عليها قالت رضي الله عنها
نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك
اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ
اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي
رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته
ورويناه في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك
كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه

سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان
الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة
عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته
سبحان الله مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر احب مما طلعت عليه
الشمس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار
كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وروينا
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده

لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت
له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد
بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال
من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل
الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما أقوله قال
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين
لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال
فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكتسب في كل يوم
ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكتسب ألف
حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط
عنه ألف سيئة قال الإمام الحافظ أبو عبد الله
الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات
أو يحط قال البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى
البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان
عن أبي موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير ألف

وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل
سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر
بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ
من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت السلامى
بضم السين وتخفيف اللام وهو العفو وجمعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز
من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول
ولا قوة إلا بالله وروينا في سنن أبي داود والترمذي
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى
أو حصى تسبح به فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا

أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء
وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله
عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله
أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله
مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك قال
الترمذي حديث حسن وروينا فيهما بإسناد حسن
عن يسيرة بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة
الصحابية المهاجرة رضي الله عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم أمرهن أن يراعين بالتكبير والتقديس و
التهليل وأن يعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات
وروينا فيهما وفي سنن النسائي بإسناد حسن عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية
بيمينه وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال

رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم رسولا وجبت له الجنة وروينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة وإسكان
السين المهملة الصحابي رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول
الله إن شرايع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء
أتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله
تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت أتشبث بتاء
مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء
مثلثة معناه أتعلق به وأستمسك به وروينا عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أي العباد أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة
قال الذاكرون الله كثيرا قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الغازي في سبيل
الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين
حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله

تعالى افضل منه ورويناه فيه وفي كتاب ابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد ورويناه في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن ورويناه عن جابر

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله تعالى لملائكته سبحان الله وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب الواقع غالبا وابدأ باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب الى نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظه في الليلة التي ينام بعدها وبالله التوفيق

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الذاكر المغيرة البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نائم
ثلث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل
طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة
فان توضاء انحلت عقدة فان صلى انحلت كلها فاصبح
نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية
الراس آخره وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه انهما قالا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
قال باسمك اللهم احيى واموت واذا استيقظ قال
الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور وروينا
في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ
احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني

في جسدي واذن لي بذكره وروينا فيه عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه
فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي
بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل
شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي وروينا عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال
سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا
واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من
ضيق الدنيا وضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح الصلوة

قولها هب اي استيقظ وروينا في سنن ابي داود ايضا
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت
سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسئلك رحمتك اللهم
زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك
رحمة انك انت الوهاب **باب** ما يقول
اذا لبس ثوبه يستحب ان يقول بسم الله وكذلك
يستحب التسمية في جميع الاعمال وروينا في كتاب
ابن السني عن ابي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك
بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس
ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسئلك من
خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا
عن معاذ بن انس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله

له ما تقدم من ذنبه **باب** ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا
او نعلا او شبهه يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه
في الباب قبله وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء
ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسئلك خيره
وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث
صحيح رواه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني و
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن
احمد بن شعيب النسائي في سننهم قال الترمذي هذا
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني
ما اواري به عورتي واتجمل في حياتي ثم عمد الى الثوب
الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف

الله عز وعلا وفي سبيل الله حيًا وميتًا **باب** ما يقول
لصاحبه إذا رأى عليه ثوبًا جديدًا روينا في صحيح البخاري
عن أم خالد بنت خالد قالت أتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون
نكسوها هذه الخميصة فأسكت القوم فقال
ائتوني بأم خالد فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم
فألبسنيها بيده وقال أبلي وأخلقي مرتين وروينا في
كتابي ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم رأى على عمر رضي الله عنه ثوبًا فقال
أجديد هذا أم غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدًا و
عش حميدًا ومت شهيدًا **فصل** كيفية لباس الثوب
وخلعهما يستحب أن يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل
وشبهما باليمين من كميه ورجلي السراويل ويخلع
الأيسر ثم الأيمن وكذلك الاكتحال والسواك
وتقليم الأظفار وقص الشارب ونتف الإبط وحلق

الرأس والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج
من الخلاء والوضوء والغسل والأكل والشرب
والمصافحة واستلام الحجر الأسود وأخذ الحاجة من
إنسان ودفعها إليه وما أشبه هذا فكله يفعله
باليمين وضده باليسار وروينا في صحيحي البخاري وأبي الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعجبه التيمن في شأنه كله في طهوره وترجله
وتنعله وروينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح
عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وشرابه وكانت
اليسرى لخلائه وما كان من أذى وروينا في سنن
أبي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه
لطعامه وشرابه ويجعل يساره لما سوى ذلك وروينا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا لَبِسْتُمْ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَابْدَؤُوا بِأَيَامِنِكُمْ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ هُوَ ابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ وَاللهُ أَعْلَمُ

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا خَلَعَ ثَوْبَهُ لِغُسْلٍ أَوْ نَوْمٍ أَوْ نَحْوِهِمَا

رُوِّينَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْرَحَ ثِيَابَهُ بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

بَابُ مَا يَقُولُ حَالَ خُرُوجِهِ مِنْ بَيْتِهِ

رُوِّينَا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَاسْمُهَا هِنْدٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ هَكَذَا فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ وَكَذَا الْبَاقِي بِلَفْظِ التَّوْحِيدِ وَفِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ وَكَذَلِكَ نَضِلَّ وَنَظْلِمَ وَنَجْهَلَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ مَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَاللهُ أَعْلَمُ

وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَغَيْرِهِمْ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ يُقَالُ لَهُ هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ زَادَ أَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَتِهِ فَيَقُولُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ لِشَيْطَانٍ

آخر كيف لك برجل قد هدي ووقي وروينا في كتاب
ابن ماجه وابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من منزله يقول بسم الله
التكلان على الله لا حول ولا قوة إلا بالله **باب**
ما يقول إذا دخل بيته يستحب أن يقول بسم الله
وأن يكثر من ذكر الله تعالى وأن يسلم سواء كان
في البيت آدمي أم لا لقول الله تعالى فإذا دخلتم بيوتا
فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
وروينا في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم يكن بركة
عليك وعلى أهلك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في سنن أبي داود عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه
واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل
عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولج

أي دخل الرجل بيته فليقل اللهم إني أسألك خير
المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا
وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على أهله لم
يضعفه أبو داود وروينا عن أبي أمامة الباهلي
رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على الله
تعالى رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل ضامن على
الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من
أجر وغنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله
تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال
من أجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على
الله تعالى حديث حسن رواه أبو داود بإسناد حسن
ورواه آخرون ومعنى ضامن على الله تعالى أي صاحب
ضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن
أي صاحب تمر ولبن ومعناه أنه في رعاية الله تعالى

وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسألك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف وروينا في موطا مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين باب

ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته

يستحب له اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته ان ينظر الى السماء يقرء الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر في السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت

مطلب

وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت. زاد بعض الرواة: ولا حول ولا قوة إلا بالله.

باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء. ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث. يقال الخبث بضم الباء وبسكونها ولا يصح قول من أنكر الإسكان. وروينا في غير الصحيحين: بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث. وروينا عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول بسم الله. رواه الترمذي وقال إسناده ليس بالقوي، وقد قدمنا في الفصول أن الفضائل يعمل فيها بالضعيف. قال أصحابنا: ويستحب هذا الذكر سواء كان في البنيان أو في الصحراء. قال أصحابنا: ويستحب أن يقول أولا بسم الله

ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث. وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم. رواه السني ورواه الطبراني في كتاب الدعاء.

باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء. يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء أو في البنيان، وسواء في ذلك جميع الأذكار والكلام إلا كلام الضرورة حتى قال أصحابنا: إذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن، ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا، والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم. فإن عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس، وكذلك يفعل حال الجماع. وروينا عن ابن عمر رضي الله

عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضأ ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة **باب** النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة قال اصحابنا يكره عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين رضي الله عنهما في الباب قبله **باب** ما يقول اذا خرج من الخلاء يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى النسائي وابن ماجة باقيه وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع اذاه رواه ابن السني والطبراني **باب** ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء واستقاءه يستحب ان يقول بسم الله لما قدمناه والله اعلم **باب** ما يقول على الوضوء يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول الوضوء اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتي بها ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء في التسمية احاديث ضعيفة ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا فمن الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه رواه ابو داود وغيره من رواية

سعيد بن زيد وأبي سعيد وعائشة وأنس بن مالك وسهل
بن سعد رضي الله عنهم ورويناها كلها في سنن البيهقي
وضعفها كلها البيهقي وغيره **فصل** قال بعض
أصحابنا وهو الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب
أن يقول المتوضئ في ابتداء وضوئه بعد التسمية أشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله وهذا الذي قاله لا بأس به إلا أنه لا أصل له من جهة
السنة ولا نعلم أحدا من أصحابنا وغيرهم قال به والله أعلم
فصل ويقول بعد الفراغ من الوضوء أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم
اجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا
أنت أستغفرك وأتوب إليك روينا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية

يدخل من أيها شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد
فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى
سبحانك اللهم وبحمدك إلى آخره النسائي في عمل اليوم و
الليلة وغيره بإسناد ضعيف ورويناه في سنن الدارقطني
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من توضأ ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
عبده ورسوله قبل أن يتكلم غفر له ما بين الوضوءين
إسناده ضعيف ورويناه في مسند أحمد بن حنبل وسنن
ابن ماجة وكتاب ابن السني من رواية أنس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن
الوضوء ثم قال ثلاث مرات أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتحت
له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل إسناده ضعيف
ورويناه تكرير الشهادة أن لا إله إلا الله ثلاث مرات
في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله

عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه
الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويضم اليه
وسلم قال اصحابنا ويقول في الاذكار مستقبل القبلة
ويكون عقيب الفراغ **فصل** واما الدعاء على اعضاء
الوضوء فلم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف
وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه انه يقول
بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ويقول
عند المضمضة اللهم اسقنا من حوض نبيك صلى الله عليه
وسلم كأسا لا اظمأ بعده ابدا ويقول عند
الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك
ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين اللهم
اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي
ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار

واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين
اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول
عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط وقد
روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل
اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري رض قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته
يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك
لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال
وهل تركن من شيء ترجم ابن السني لهذا الحديث في
باب ما يقوله بين ظهراني وضوئه واما النسائي فادخله
في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما
محتمل **باب** ما يقول على اغتساله يستحب للمغتسل
ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها
ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال
بعض اصحابنا ان كان جنبا او حائضا لم يات بالتسمية

والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القرآن **باب** ما يقول على تيممه يستحب ان يقول في ابتدائه بسم الله فان كان جنبا او حائضا فعلى ما ذكرنا في اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر المقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين فلم ار فيه شيئا لاصحابنا ولا لغيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء **باب** ما يقول اذا توجه الى المسجد قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني للصبح فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا

واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا و روينا في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة قال آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسألك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع ابن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث وروينا في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف **باب** ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم

الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم
رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج
ويقول ما ذكرناه إلا أنه يقول أبواب فضلك
بدل رحمتك روينا عن أبي حميد أو أبي أسيد
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا
خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك رواه مسلم في
صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم بأسانيد
صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته
وإذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل
اللهم أعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة
ابن ماجة وابن خزيمة وأبو حاتم بن حبان بكسر الحاء

في صحيحيهما وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل المسجد
قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم و
سلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فإذا قال ذلك
قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث حسن رواه
أبو داود بإسناد جيد وروينا في كتاب ابن السني عن
أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وإذا
خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد وروينا الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه
من رواية ابن عمر رضي الله عنهما أيضا وروينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن الحسين عن أمه عن جدته قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد حمد الله
تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك
وإذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي أبواب
رحمتك

وإذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك
وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج
من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما يجتمع
النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد
فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه
اذا قالها لم يضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها

باب ما يقول في المسجد

يستحب الاكثار
فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد و
التكبير وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار
من قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول
صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية
قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من

تقوى القلوب وقال تعالى ايضا فيه ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه وروينا عن بريدة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه وعن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا
تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله
تعالى وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه

فصل

وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح
عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف
من دخل المسجد مارا ولم يمكث فينبغي للمار ايضا
ان ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القائل
والافضل ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه
ان يأمر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه عن المنكر وهذا

وإن كان الإنسان مأمورا به في غير المسجد إلا أنه
يتأكد القول به في المسجد صيانة له وإعظاما وإجلالا
واحتراما قال بعض أصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن
من صلوة تحية المسجد إما لحدث وإما لشغل أو نحوه
يستحب له أن يقول أربع مرات سبحان الله والحمد لله و
لا إله إلا الله والله أكبر فقد قال به بعض السلف
وهذا لا بأس به باب إنكاره ودعائه
على من ينشد ضالة في المسجد أو يبيع فيه روينا في صحيح مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل
لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا وروينا في
صحيح مسلم أيضا عن بريدة رضي الله عنه أن رجلا نشد في
المسجد فقال من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له
وروينا في كتاب الترمذي في آخر كتاب البيوع

منه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا
لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا
لا ردها الله عليك قال الترمذي حديث حسن باب
دعائه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للإسلام
ولا تزهيد ولا حث على مكارم الأخلاق ونحو ذلك
روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأيتموه ينشد شعرا في
المسجد فقولوا فض الله فاك ثلث مرات باب
فضيلة الأذان روينا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا
أن يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في
صحيحيهما وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا نودي للصلوة أدبر الشيطان له ضراط

حتى لا يسمع التأذين رواه البخاري ومسلم عن معوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل

باب صفة الاذان

اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو انه يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح اذان من لم يميز ولا المرأة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة مفرقة في كتب الفقه ليس هذا

موضع إيرادها **باب** صفة الإقامة المذهب الصحيح المختار
والذي جاءت به الأحاديث الصحيحة أن الإقامة إحدى
عشرة كلمة الله أكبر الله أكبر أشهد أن
لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلوة
حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله
أكبر الله أكبر لا إله إلا الله **فصل**
واعلم أن الأذان والإقامة سنتان عندنا على المذهب
المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك أذان الجمعة وغيرها
وقال بعض أصحابنا هما فرض كفاية
وقال بعضهم هما فرض كفاية في الجمعة دون غيرها
فإن قلنا فرض كفاية فتركه أهل بلد أو محلة قوتلوا على
تركه وإن قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار
كما لا يقاتلون على ترك سنة الظهر وشبههما وقال
بعض أصحابنا يقاتلون لأنه شعار ظاهر **فصل**
ويستحب ترتيل الأذان ورفع الصوت به ويستحب إدراج

الإقامة ويكون صوتها أخفض من الأذان ويستحب
أن يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مأمونا خبيرا
بالوقت متبرعا ويستحب أن يؤذن ويقيم قائما على
طهارة وموضعا عاليا مستقبل القبلة فلو أذن أو
أقام مستدبر القبلة أو قاعدا أو مضطجعا أو محدثا
أو جنبا صح أذانه وكان مكروها والكراهة
في الجنب أشد من المحدث وكراهة الإقامة أشد
فصل لا يشرع الأذان إلا للصلوات الخمس
الصبح والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها
الحاضر والمسافر وسواء ممن صلى وحده وإذا أذن واحد
كفى عن الباقين وإذا قضى فوائت في وقت واحد أذن
للأولى وحدها وأقام لكل صلوة وإذا جمع بين
الصلوتين أذن للأولى وحدها وأقام لكل واحدة
وأما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف
ثم منها ما يستحب أن يقال عند إرادة صلوتها في جماعة

الصلوة جامعة مثل العيدين والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب فيه ذلك كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح والجنازة والاصح انه ياتي به في التراويح دون الجنازة

فصل ولا تصح الاقامة الا في الوقت وعند ارادة الدخول في الصلوة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلوة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول

فصل وتقيم المراة والخنثى المشكل ولا تؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت

باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منها

لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله تعالى ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الاخرة والدنيا روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد الله عمرو بن رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها
ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا ينبغي
إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن
سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في
صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال المؤذن الله
أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله
أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن
لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال
أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال
لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح
قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله
أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله
قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة

رواه مسلم في صحيحه وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم رسولا وبالإسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية
من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد رواه مسلم في
صحيحه وروينا في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله
عنها بإسناد صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا سمع المؤذن يتشهد قال وأنا وأنا وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيامة رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب
ابن السني عن معاوية رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح
قال اللهم اجعلنا مفلحين وروينا في سنن أبي داود عن
رجل عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة أو عن بعض أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم أن بلالا أخذ في الإقامة
فلما قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم
أقامها الله وأدامها وقال في سائر ألفاظ الإقامة
كنحو حديث عمر رضي الله عنه في الأذان وروينا في كتاب
ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان إذا
سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة
فصل إذا سمع المؤذن أو المقيم وهو يصلي لم
يجبه في الصلوة فإذا سلم منها أجابه كما يجيبه من
لا يصلي فلو أجابه في الصلوة كره ولم تبطل صلوته
وهكذا إذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيب في الحال
فإذا خرج أجابه فأما إذا كان يقرأ القرآن أو يسبح

أو يقرأ حديثا أو علما آخر أو غير ذلك فإنه يقطع جميع هذا
ويجيب المؤذن ثم يعود إلى ما كان فيه لأن
الإجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث
لم يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب أن يتدارك المتابعة
ما لم يطل الفصل **باب** الدعاء بعد الأذان روينا
عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة رواه
أبو داود والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم
قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في رواية
في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول
يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة و
روينا عن عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلا
قال يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل
تعطه رواه أبو داود ولم يضعفه وروينا في سنن أبي داود

أيضا في كتاب الجهاد بإسناد صحيح عن سهل بن سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثنتان لا تردان أو قل ما تردان الدعاء عند النداء
وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة
يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر

باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح روينا
في كتاب ابن السني عن أبي مليح واسمه عامر بن أسامة
عن أبيه رضي الله عنه أنه صلى ركعتي الفجر وأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعه
يقول وهو جالس اللهم رب جبرئل وإسرافيل وميكائل
ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار ثلث مرات
وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة أستغفر
الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلث مرات
غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

باب ما يقول إذا انتهى إلى الصف روينا عن
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى الصلوة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى إلى الصف
اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من المتكلم آنفا
قال أنا يا رسول الله قال إذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل
الله تعالى رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري
في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم **باب** ما يقوله
عند إرادة القيام إلى الصلوة روينا في كتاب
ابن السني عن أم رافع رضي الله عنهما أنها قالت يا رسول
الله دلني على عمل يأجرني الله تعالى عليه قال يا أم رافع
إذا قمت إلى الصلوة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا
واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فإنك
إذا سبحت قال هذا لي وإذا هللت قال هذا لي وإذا حمدت
قال هذا لي وإذا استغفرت قال قد فعلت

باب الدعاء عند الاقامة روي عن الامام
الشافعي في الام رضي الله عنه باسناد حديثا مرسلا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة
الدعاء عند التقاء الجيوش ونزول الغيث وقال الشافعي
رضي الله عنه وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة
عند نزول الغيث واقامة الصلوة **باب**
ما يقول اذا دخل في الصلوة اعلم ان هذا الباب واسع
جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة
وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه هنا منها على اصولها
ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها ونحذف ادلة
معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب
موضوعا لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله
الموفق **باب** تكبيرة الاحرام اعلم ان الصلوة
لا تنعقد الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او
نافلة والتكبيرة عند الشافعي رضي الله عنه والاكثرين

جزء من الصلوة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة
رضي الله عنه هي شرط ليست من نفس الصلوة واعلم ان
لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر
وهذان جائزان عند الشافعي وابي حنيفة وآخرين ومنع
مالك الثاني فالاحتياط ان ياتي الانسان بالاول
ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين
فلو قال الله العظيم او الله المتعال او الله اعظم او الله
اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلوته عند الشافعي
رضي الله عنه والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو قال
اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو
قال في آخر صلوته عليكم السلام فانه يصح على الصحيح
واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار
حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له
عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول
الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حركه

بقدر ما يقدر عليه وتصح صلوته واعلم انه لا يصح التكبير
بالعجمية لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فيصح و
يجب عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلوته
ويجب اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها عن التعلم
واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام
لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وقيل
تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب
الصحيح المختار استحباب مدها الى ان تصل الى الركن
التي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد
لم تبطل صلوته لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل
المد هو بعد اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل**
والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها
ليسمعه المأمومون ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه
فان جهر المأموم او اسر الامام لم تفسد صلوته ويحرص
على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من

الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على
لفظة اكبار لم تصح صلوته **فصل** اعلم
ان الصلوة التي هي ركعتان يشرع فيه احدى عشرة تكبيرة
والتي هي ثلث ركعات سبع عشر تكبيرة والتي
هي اربع ركعات اثنان وعشرون تكبيرة فان في
كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع
للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة
القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات
سنة لو تركها عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا
تحرم عليه ولا يسجد للسهو الا في تكبيرة الاحرام فانها
لا تنعقد الصلوة الا بها بلا خلاف والله اعلم **باب**
ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام اعلم انه جاءت فيه
احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما

وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت ولا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك وانا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة قال

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو داود وابن ماجة باسانيد وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة واصح ما روي فيه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اعلم وروينا في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلوة قال سبحانك لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي للذي الى اخره وهو حديث ضعيف

فإن الحارث الأعور متفق على ضعفه وكان الشعبي
يقول الحارث كذاب والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه
وسلم والشر ليس إليك فاعلم أن مذهب أهل الحق من
المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من علماء المسلمين رضي الله عنهم أجمعين أن
جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها كلها
من الله تعالى سبحانه وبإرادته وتقديره فإذا ثبت هذا
فلا بد من تأويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه أجوبة
أحدها وهو أشهرها قاله النضر بن شميل والأئمة بعده
والشر لا يتقرب به إليك والثاني لا يصعد إليك إنما
يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف إليك
أدبا فلا يقال يا خالق الشر وإن كان خالقه
كما لا يقال يا خالق الخنازير وإن كان خالقها
والرابع ليس شرا بالنسبة إلى حكمتك فإنك لا تخلق شيئا
عبثا والله أعلم **فصل** هذا ما ورد من الأذكار

في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا
وللإمام إذا أذن له المأمومون فأما إذا لم يأذنوا
له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره
على وجهت وجهي إلى قوله من المسلمين وكذلك
المنفرد الذي يؤثر التخفيف واعلم أن هذه الأذكار
مستحبة في الفريضة والنافلة ولو تركه في الركعة
الأولى عامدا أو ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات محله
ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلوته ولو تركه
عقيب التكبيرة حتى شرع في القراءة أو التعوذ
فقد فات محله فلا يأتي به فلو أتى به لم تبطل صلوته
ولو كان مسبوقا أدرك الإمام في إحدى الركعات
أتى به إلا أن يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل
بالفاتحة فإنها آكد لأنها واجبة وهذا سنة ولو أدرك
المسبوق الإمام في غير القيام إما في الركوع
وإما في السجود وإما في التشهد أحرم معه وأتى بالذكر

الذى

يأتي به الإمام ولا يأتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعده واختلف أصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلوة الجنازة والأصح أنه لا يستحب لأنها مبنية على التخفيف واعلم أن دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الإسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلوته والله أعلم

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

اعلم أن التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلماء إذا أردت القراءة فاستعذ واعلم أن اللفظ المختار في التعوذ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا بأس به ولكن المشهور المختار هو الأول وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال قبل القراءة في الصلوة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء تفسيره في الحديث أن همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله أعلم **فصل** اعلم أن التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه لم يأثم ولم تبطل صلوته سواء تركه عمدا أو سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلوة الجنازة على الأصح ويستحب للقارئ خارج الصلوة بالإجماع أيضا **فصل** واعلم أن التعوذ مستحب في الركعة الأولى بالاتفاق فإن لم يتعوذ في الأولى أتى به في الثانية فإن لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في الأولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لأصحابنا أصحهما أنه يستحب لكنه في الأولى

آكد وإذا تعوذ في الصلوة التي يسر فيها بالقراءة أسر
بالتعوذ فإن تعوذ في الصلوة التي يجهر فيها بالقراءة فهل
يجهر فيه خلاف من أصحابنا منهم من قال يسر وقال
الجمهور للشافعي في المسئلة قولان أحدهما يستوي
الجهر والإسرار وهو نصه في الأم والثاني يسن الجهر
وهو نصه في الإملاء ومنهم من قال قولان أحدهما يجهر
صححه الشيخ أبو حامد الإسفرائني إمام أصحابنا
العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان
يفعله أبو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يسر وهو الأصح عند جمهور أصحابنا وهو المختار
والله أعلم **باب** القراءة بعد التعوذ اعلم أن
القراءة واجبة في الصلوة بالنصوص المتظاهرة ومذهبنا
ومذهب الجمهور أن قراءة الفاتحة واجبة لا يجزي
غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يجزي صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب

رواه ابن خزيمة وأبو حاتم بن حبان بكسر الحاء في
صحيحيهما بالإسناد الصحيح وحكما بصحته وفي
الصحيحين لا صلوة إلا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة
بسم الله الرحمن الرحيم
وهي آية كاملة من أول الفاتحة ويجب قراءة جميع
الفاتحة بتشديداتها وهي أربع عشرة تشديدة ثلث في
البسملة والباقي بعدها فإن أخل بتشديدة واحدة
بطلت قراءته ويجب أن يقرأها مرتبة متوالية فإن
ترك ترتيبها أو موالاتها لم يصح قراءته ويعذر في
السكوت بقدر التنفس ولو سجد المأموم مع الإمام
للتلاوة أو سمع تأمين الإمام فأمن لتأمينه أو سأل
الرحمة أو استعاذ من النار لقراءة الإمام ما يقتضي
ذلك والمأموم في أثناء الفاتحة لم ينقطع قراءته
على أصح الوجهين لأنه معذور **فصل** فإن لحن
في الفاتحة لحنا يختل المعنى بطلت صلوته وإن لم يختل

المعنى صحت قراءته والذي يختل مثل أن يقول أنعمت بضم
التاء أو كسرها أو يقول إياك نعبد بكسر
الكاف والذي لا يختل مثل أن يقول رب العالمين
بضم الباء أو فتحها أو يقول نستعين بفتح النون الثانية
أو كسرها ولو قال ولا الظالين بالظاء بطلت
صلوته على أرجح الوجهين إلا أن يعجز عن الضاد بعد
التعلم فيعذر فإن لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها
فإن لم يحسن شيأ من القرآن أتى من الأذكار كالتسبيح
والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة فإن لم يحسن
شيئا من الأذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف
بقدر القراءة ثم يركع وتجزئه صلاته إن لم يكن فرط
في التعلم فإن كان فرط وجبت الإعادة وعلى كل
تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة
أما إذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية
فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فيأتي بالبدل على

ما ذكرناه **فصل** ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة
أو بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلوته
ولا يسجد للسهو سواء كانت الصلوة فريضة أو
نافلة ولا يستحب قراءة السورة في صلوة الجنازة
على أصح الوجهين لأنها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار
إن شاء قرأ سورة وإن شاء بعض سورة والسورة
القصيرة أفضل من قدرها من الطويلة ويستحب أن يقرأ
السور على ترتيب المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد
السورة الأولى وتكون تليها فلو خالف لهذا جاز
والسنة أن تكون السورة بعد الفاتحة فلو قرأها قبل
الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة واعلم أن ما ذكرناه
من استحباب السورة هو للإمام والمنفرد وللمأموم
فيما يسر به الإمام أما ما يجهر فيه الإمام فلا يزيد
المأموم فيه على الفاتحة إن سمع قراءة الإمام فإن لم
يسمعها وسمع هينمة لا يفهمها استحب له السورة على

الاصح بحيث لا يهوش على غيره **فصل** والسنة
ان يكون السورة في الصبح والظهر من طوال
المفصل وفي العصر والعشاء من اوساط المفصل فان كان
اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المأمومين يؤثرون
التطويل والسنة ان يقرأ في الركعة الاولى من
صلوة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة وفي
الثانية هل اتى على الانسان ويقرأهما بكمالهما
واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضهما فخلاف
السنة والسنة ان يقرأ في صلوة العيد والاستسقاء
في الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية
اقتربت الساعة وان شاء قرأ في الاولى سبح اسم
ربك الاعلى وفي الثانية هل اتيك فكلاهما سنة
والسنة ان يقرأ في الاولى من صلوة الجمعة سورة الجمعة
وفي الثانية المنافقين وان شاء في الاولى سبح اسم وبالثانية
هل اتيك فكلاهما سنة وليحذر الاقتصار على بعض السورة

في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قراءته
من غير هذرمة والسنة ان يقرأ في ركعتي سنة
الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا الآية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية وان شاء
في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل
هو الله احد وكلاهما سنة صح في صحيح مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ويقرأ في
ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة
في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو
الله احد واما الوتر اذا اوتر بثلث ركعات قرأ
في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي
الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله
احد مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت
به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا

بشهرتها عن ذكرها والله أعلم فصل لو ترك
سورة الجمعة في الركعة الأولى من صلوة الجمعة
قرأ في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين وكذا
صلوة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها
مما ذكرناه مما هو في معناه إذا ترك في الأولى
ما هو مسنون أتى في الثانية بالأول والثاني لئلا
تخلو صلوته من هاتين السورتين ولو قرأ في صلوة الجمعة
في الأولى سورة المنافقين قرأ في الثانية الجمعة
ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت في شرح المهذب
فصل ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ يطول في الركعة الأولى من الصبح
وغيرها ما لا يطوله في الثانية فذهب أكثر أصحابنا
إلى تأويل هذا فقالوا لا يطول الأولى على الثانية
وذهب المحققون منهم إلى استحباب تطويل الأولى
لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على أن الثالثة والرابعة

تكونان أقصر من الأولى والثانية والأصح أنه لا يستحب
السورة فيهما فإن قلنا باستحبابها فالأصح أن الثالثة
كالرابعة وقيل بتطويلها عليها فصل أجمع
العلماء على الجهر بالقراءة في صلوة الصبح والأولى
من المغرب والعشاء وعلى الإسرار في الظهر والعصر
والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء
وعلى الجهر في صلوة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر
عقيبها وهذا مستحب للإمام والمنفرد بما ينفرد به
منها وأما المأموم فلا يجهر في شيء من هذا بالإجماع ويسن
الجهر في صلوة كسوف القمر والإسرار في كسوف
الشمس ويجهر في صلوة الاستسقاء ويسر في الجنازة
إذا صلاها في النهار وكذا إذا صلاها في الليل على
الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه
من العيد والاستسقاء واختلف أصحابنا في نوافل
الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث هو الأصح

كبين

وبه قطع القاضي حسين والبغوي بقراءة بين الجهر و
الإسرار ولو فاتته صلوة بالليل فقضاها في النهار أو بالنهار
فقضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والإسرار وقت الفوات
أم وقت القضاء فيه وجهان أظهرهما يعتبر
وقت القضاء وقيل يسر مطلقا واعلم أن الجهر في
مواضعه والإسرار في مواضعه سنة ليس بواجب
فلو جهر موضع الإسرار وأسر موضع الجهر فصلوته
صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة
تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا أن الإسرار في
القراءة والأذكار المشروعة في الصلوة لا بد
فيه من أن يسمع نفسه فإن لم يسمعها من غير عارض لم تصح
قراءته ولا ذكره **فصل** قال أصحابنا يستحب
للإمام في الصلوة الجهرية أربع سكتات إحداهن
عقيب تكبيرة الإحرام ليأتي بدعاء الاستفتاح والثاني
بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين

آخر قراءة الفاتحة وبين آمين ليعلم أن آمين ليست من
الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة
بحيث يقرأ المأموم الفاتحة والرابع بعد الفراغ
من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوي إلى
الركوع **فصل** فإذا فرغ من الفاتحة استحب
له أن يقول آمين والأحاديث الصحيحة في هذا
كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظم أجره وهذا
التأمين مستحب لكل قارئ سواء كان في
الصلوة أو خارجا منها وفيه أربع لغات أفصحهن
وأشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر
والتخفيف والثالثة بالإمالة والرابعة بالمد والتشديد
فالأوليان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما
الواحدي في أول البسيط والمختار الأولى وقد بسط
القول في بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها
ودلائلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الأسماء

واللغات او يستحب التامين في الصلوة للامام والماموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الصلوة الجهرية والصحيح ان الماموم ايضا يجهر به سواء كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين الماموم مع تامين الامام لا قبله ولا بعده وليس في الصلوة موضع يستحب ان يقترن فيه قول الماموم بقول الامام الا في قوله آمين واما باقي الاحوال فيتاخر قول الماموم

فصل يسن من قرا في الصلوة او غيرها اذا مر باية رحمة ان يسال الله تعالى من فضله واذا مر باية عذاب ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشر او من المكروه او يقول اللهم اني اسالك العافية او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزهه فقال سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك روينا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه

وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقراها ثم افتتح آل عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه وقال اصحابنا يستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ في الصلوة وغيرها وللامام والماموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالتامين ويستحب لكل من قرا اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى ونحن على ذلك من الشاهدين واذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى اشهد واذا قرا فباي حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله واذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله في الصلوة وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن

باب أذكار الركوع قد تظاهرت الأخبار
الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
كان يكبر في الركوع وهو سنة لو تركه كان
مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلوته ولا يسجد
للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلوة
هذا حكمها إلا تكبيرة الإحرام فإنها ركن
لا ينعقد الصلوة إلا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات
الصلوة في أول أبواب الدخول في الصلوة وعن
الإمام أحمد رواية أن جميع هذه التكبيرات
واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان
للشافعي رضي الله عنه أصحهما وهو الجديد يستحب مده
إلى أن يصل إلى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع
لئلا يخلو جزء من صلوته عن ذكر بخلاف تكبيرة
الإحرام فإن الصحيح استحباب ترك المد فيها
لأنه يحتاج إلى بسط النية عليها فإذا مدها

شق عليه وإذا اختصرها سهل عليه وهكذا حكم
باقي التكبيرات وقد تقدم إيضاح هذا في
باب تكبيرة الإحرام والله أعلم **فصل** إذا وصل
إلى حد الراكعين اشتغل بأذكار الركوع فيقول
سبحان ربي العظيم ثلث مرات فقد ثبت في صحيح مسلم
من حديث حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان قريبا
من قراءة البقرة والنساء وآل عمران سبحان ربي
العظيم ومعناه كرر سبحان ربي العظيم كما
جاء مبينا في سنن أبي داود وغيره وجاء في كتاب
ابن السني أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا قال أحدكم
سبحان ربي العظيم ثلثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم

عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك آمنت
ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي
وجاء في كتب السنن خشع سمعي وبصري ومخي و
عظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت
في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال
أهل اللغة سبوح قدوس بضم أولهما وبفتح لغتان
أجودهما وأشهرهما وأكثرهما الضم وروينا عن
عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة
وهو لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ولا يمر بآية
عذاب إلا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول
في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء

والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك
هذا حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي في سننهما
والترمذي في كتاب الشمائل بأسانيد صحيحة وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما الركوع فعظموا
فيه الرب سبحانه وتعالى واعلم أن هذا الحديث
الأخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى
في الركوع بأي لفظ كان ولكن الأفضل أن
يجمع بين هذه الأذكار كلها إن تمكن من
ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فإن
أراد الاقتصار فيستحب التسبيح وأدنى الكمال
منه ثلث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا
لأصل التسبيح ويستحب إذا اقتصر على البعض أن
يفعل في بعض الأوقات بعضها وفي وقت آخر بعضا
آخر وهكذا يفعل في الأوقات حتى يكون فاعلا

لجميعها وكذا ينبغي أن يفعل في أذكار جميع
الأبواب واعلم أن الذكر في الركوع عندنا
وعند جماهير العلماء سنة فلو تركه عمدا أو سهوا
لا تبطل صلوته ولا يأثم ولا يسجد للسهو وذهب
الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وجماعة إلى أنه
واجب وينبغي للمصلي المحافظة عليه للأحاديث الصحيحة
الصريحة في الأمر به كحديث أما الركوع فعظموا فيه
الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلماء رضي الله
عنهم والله أعلم **فصل** يكره قراءة القرآن
في الركوع والسجود فإن قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلوته
وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلوته على الأصح وقال
بعض أصحابنا تبطل صلوته روينا في صحيح مسلم عن علي
رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أقرأ راكعا أو ساجدا وروينا في صحيح مسلم
أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنه قال ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن
راكعا أو ساجدا **باب** ما يقوله في رفع رأسه
من الركوع وفي اعتداله السنة أن يقول رفع رأسه عدم
من الركوع سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله
سمع الله له جاز نص عليه الشافعي رضي الله عنه في الأم
فإذا استوى قائما ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه ملء السموات وملء الأرض وما بينهما
وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما
قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع
لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه أنه كان رسول الله صلى الله عليه قال
وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من
الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وفي رواية
ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن وروينا مثله

في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وروينا في صحيح
مسلم عن علي رضي الله عنه وابن ابي اوفى رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا رفع راسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملا السموات
وملا الارض وملا ما شئت من شيء بعد وروينا
في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه
من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملا السموات
وملا الارض وملا ما شئت من شيء بعد اهل
الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم ايضا من
رواية ابن عباس رضي الله عنه ربنا لك الحمد ملا السموات
وملا الارض وملا ما شئت من شيء بعد وروينا
في صحيح البخاري عن رفاعة ابن رافع الزرقي ::

رضي الله عنه قال كنا نصلي يوما وراء النبي صلى الله
عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال
سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال
من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا
يبتدرونها ايهم يكتبها اول **فصل** اعلم انه
يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على
ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر
على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد
ملا السموات وملا الارض وما بينهما وملا
ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر
على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك
واعلم ان هذه الاذكار كلها مستحبة للامام
والماموم والمنفرد الا ان الامام لا ياتي بجميعها
الا ان يعلم من حال المامومين انهم يوثرون التطويل

واعلم أن هذه الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه
كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وتكره
قراءة القرآن في هذا الاعتدال كما يكره في
الركوع والسجود والله أعلم **باب** أذكار السجود
فإذا فرغ من أذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا
ومد التكبير إلى أن يضع جبهته على الأرض وقد
قدمنا حكم هذه التكبيرة وأنها سنة لو تركها
لم تبطل صلوته ولا يسجد للسهو فإذا سجد أتى بأذكار
السجود وهي كثيرة فمنها ما روينا في صحيح مسلم
من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلوة
النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ البقرة وآل
عمران في الركعة الواحدة لا يمر بآية رحمة إلا
سأل ولا بآية عذاب إلا استعاذ قال ثم سجد فقال
سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريبا من قيامه وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت

كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في
ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم
اغفر لي وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
عنها ما قدمناه في الركوع أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبوح قدوس رب الملائكة والروح وروينا في
صحيح مسلم أيضا عن علي رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد قال اللهم
لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين
وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن
مالك ما قدمناه في فضل الركوع أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول فيه
سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء و
العظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك وروينا

في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلثا
وذلك ادناه وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية
في مسلم فوقعت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد وهما
منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود
فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم يقال قمن
بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه
حقيق وجدير وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعاء وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
واوله وآخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما
ومعناه قليله وكثيره واعلم انه يستحب ان يجمع في
سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه
في وقت اتى بها في اوقات كما قدمناه في الابواب
السابقة فاذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من
الدعاء ويقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه في
اذكار الركوع من كراهة قراءة القران
فيه وباقي الفروع **فصل** اختلف العلماء في
السجود في الصلوة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي
رضي الله عنه ومن وافقه ان القيام افضل لقول النبي

صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم
افضل الصلوة طول القنوت ومعناه القيام ولان
ذكر القيام هو القرآن وذكر السجود التسبيح
والقرآن افضل فكان ما طول به افضل وذهب
بعض العلماء الى ان السجود افضل لقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي
في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول
القيام في الصلوة افضل من كثرة الركوع و
السجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود
افضل من طول القيام وقال احمد بن حنبل روي فيه حديثان
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بشيء وقال
اسحق اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود واما
بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له حزب
بالليل يأتي عليه فكثرة الركوع والسجود في

هذا احب الي لانه يأتي على حزبه وقد ربح كثرة
الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال اسحق هذا
لانه وصف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من
صلوته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما يوصف
بالليل **فصل** اذا سجد للتلاوة استحب ان يقول
في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلوة ويستحب ان
يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم
بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلت
من داود عليه السلام ويستحب ان يقول ايضا سبحان
ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي
على هذا الاخير ايضا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل
سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته

قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد
الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين قال وهذه
الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين واما قوله اللهم
اجعلها لي عندك ذخرا الى آخره فرواه الترمذي مرفوعا
من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن
وقال الحاكم حديث صحيح **باب** ما يقول في
رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين السنة
ان يكبر من حين يبتدي بالرفع ويمد التكبير الى
ان يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات
والخلاف في مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من
التكبير استوى جالسا فالسنة ان يدعو بما روينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي و
غيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المقدم في صلوة
النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة
وال عمران والنساء وركوعه نحوا

وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين
رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وبما
روينا في سنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها
وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكر
قال وكان اذا رفع راسه عن السجدة
قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني
وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني واسناده
حسن والله اعلم **فصل** فاذا سجد السجدة الثانية
قال فيها ما ذكرناه في الاولى سواء فاذا رفع
راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة
لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا بينا
ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبير التي
رفع بها من السجود الى ان ينتصب قائما ويكون
المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا

وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه ثالث يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير و خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول اصح لئلا يخلو جزء من الصلوة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقيب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود في الصلوة والله اعلم

باب اذكار الركعة الثانية اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشياء

انه

احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف والاصح انه يتعوذ الرابع المختار ان القراءة في الثانية يكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه

باب القنوت في الصبح اعلم ان القنوت في صلوة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة عندنا لو تركه لم تبطل صلوته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا

وأما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها
فيه ثلاثة أقوال للشافعي الأصح المشهور منها أنه
إن نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وإلا فلا والثاني
يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله أعلم
ويستحب القنوت عندنا في النصف الأخير من شهر رمضان
في الركعة الأخيرة من الوتر ولنا وجه أنه
يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع
السنة وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه والمعروف
من الأول والله أعلم

فصل

اعلم أن محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من
الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رضي
الله عنه يقنت قبل الركوع قال أصحابنا فلو قنت
الشافعي قبل الركوع لم يحسب له على الأصح ولنا
وجه أنه يحسب وعلى الأصح يعيده بعد الركوع
ويسجد للسهو وقيل لا يسجد أما لفظه فالاختيار
أن يقول فيه ما رويناه في الحديث الصحيح في
سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
والبيهقي وغيرها بالإسناد الصحيح عن الحسن بن علي
رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهدني
فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت
وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي
ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا
وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن قال ولا نعرف
عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا
أحسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي أن
محمد ابن الحنيفة وهو ابن علي ابن أبي طالب قال
إن هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان أبي يدعو
به في صلوة الصبح في قنوته ويستحب أن يقول عقيب
هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد

جاء في رواية النسائي في هذا الحديث بإسناد حسن
وصلى الله على النبي قال أصحابنا وإن قنت بما جاء
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا
وهو أنه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم إنا
نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك
ونخلع من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد
وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك
إن عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب
الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون
رسلك ويقاتلون أولياءك اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات
بينهم وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الإيمان
والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه
وسلم وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم
عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم

واعلم أن المنقول عن عمر رضي الله عنه
عذب كفرة أهل الكتاب لأن قتالهم ذلك
في الزمان كان مع كفرة أهل الكتاب وأما
وأما اليوم فالاختيار أن يقول عذب الكفرة
فإنه أعم قوله نخلع أي نترك وقوله يفجرك أي يلحد
في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء أي نسارع
وقوله الجد بكسر الجيم أي الحق وقوله ملحق بكسر
الحاء على المشهور ويقال بفتحها ذكرها
ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم أي أمورهم
ومواصلاتهم وقوله الحكمة والحكمة كل
ما منع القبيح وقوله أوزعهم أي ألهمهم وقوله و
اجعلنا منهم أي ممن هذه صفته قال أصحابنا يستحب
الجمع بين قنوت عمر رضي الله عنه وما سبق فإن
جمع بينهما فالأصح تأخير قنوت عمر رضي الله عنه
وإن اختصر فليقتصر على الأول وإنما يستحب الجمع

هي ه

بينهما إذا كان منفردا أو إمام محصورين يرضون
بالتطويل والله أعلم واعلم أن القنوت لا يتعين
فيه الدعاء على المذهب المختار فأي دعاء دعا به حصل
القنوت ولو قنت بآية أو آيات من القرآن العزيز
وهي مشتملة على الدعاء حصل القنوت ولكن
الأفضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة
من أصحابنا إلى أنه يتعين ولا يجزي غيره واعلم أنه
يستحب إذا كان المصلي إماما أن يقول
اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال
اهدني حصل القنوت ولو كان مكروها لأنه
يكره للإمام تخصيص نفسه بالدعاء رويناه في
سنن أبي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم
فإن فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن فصل

اختلف أصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح
الوجه بهما على ثلثة أوجه أصحها أنه يستحب رفعهما
ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يمسح
ولا يرفع واتفقوا على أنه لا يمسح غير الوجه من الصدر
ونحوه بل قالوا ذلك مكروه وأما الجهر بالقنوت
والإسرار به فقال أصحابنا إن كان المصلي منفردا
أسر به وإن كان إماما جهر به على المذهب الصحيح
المختار الذي ذهب إليه الأكثرون والثاني أنه
يسر به كسائر الدعوات في الصلوة وأما المأموم
فإن لم يجهر الإمام قنت سرا كسائر الدعوات
فإنه يوافق فيها الإمام سرا وإن جهر الإمام بالقنوت
فإن كان المأموم يسمعه أمن على دعائه وشاركه
في الثناء في آخره وإن كان لا يسمعه قنت سرا
وقيل يؤمن وقيل له أن يشاركه مع سماعه
والمختار الأول وأما غير الصبح إذا قنت فيها حيث

يقول به فان كانت جهرية وهي المغرب والعشاء فهي كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببئر معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

باب التشهد في الصلوة

اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول وثان ويتصور في حق المسبوق ثلث تشهدات ويتصور في حقه في صلوة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلوة الا ركعة واحدة واذا سلم الامام قام المسبوق لباقي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقيبها لانها ثانيته ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقيبها اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة ما الاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم وقال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين تشهد الاولى والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلوته وقال آخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعة

الاول

لا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان التشهد
الاخير واجب عند الشافعي واحمد واكثر
العلماء رضي الله عنهم وسنة عند ابي حنيفة ومالك
رضي الله عنهما واما التشهد الاول سنة عند الشافعي
ومالك وابي حنيفة رضي الله عنهم والاكثرين
وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت
صلوته ولكن يسجد للسهو سواء تركه
عمدا او سهوا والله اعلم **فصل** واما لفظ
التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلث تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه البخاري:

٦٤

ومسلم في صحيحيهما الثاني رواية ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
التحيات المباركات الصلوات الطيبات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
بركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن البيهقي باسناد
جيد عن القاسم قال قد علمتني عائشة
رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم

التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي هذا فائدة حسنة وهي ان تشهده صلى الله عليه بلفظ تشهدنا وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد الياء انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروينا في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا باسناد صحيح عن عائشة

رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وروينا في الموطا وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم انه كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله وشهدت ان محمدا رسول الله

رواية

والله أعلم فهذه أنواع من التشهد قال البيهقي والثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة أحاديث حديث
ابن مسعود وحديث ابن عباس وأبي موسى الأشعري
رضي الله عنهم هذا كلام البيهقي وقال
غيره الثلثة صحيحة وأصحها حديث ابن مسعود رضي
الله عنه واعلم أنه يجوز التشهد بأي شاء من هذه
المذكورات هكذا نص عليه إمامنا الشافعي
وغيره عن العلماء رضي الله عنهم وأفضلها عند
الشافعي حديث ابن عباس رضي الله عنه للزيادة التي
من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء
رحمهم الله ويكون الأمر فيها على السعة
والتخيير اختلفت ألفاظ الرواة والله أعلم

فصل الاختيار أن يأتي بتشهد من الثلثة
الأول بكماله فلو حذف بعضه فهل يجزيه فيه
تفصيل فاعلم أن لفظ المباركات والصلوات

والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط التشهد فلو
حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الى
اخره اجزاه وهذا لا خلاف فيه عندنا واما باقي
الالفاظ من قوله السلام عليك ايها النبي الى اخره
فواجب لا يجوز حذف شي منه الا لفظ ورحمة الله
وبركاته ففيها ثلثة اوجه لاصحابنا اصحها
لا يجوز حذف واحدة منها وهذا هو الذي يقتضيه الدليل
لاتفاق الاحاديث عليها والثاني يجوز حذفهما
والثالث يجوز حذف وبركاته دون رحمة
الله وقال ابو العباس بن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر
على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام على
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر
الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام

علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام
بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما جائز
ولكن الافضل السلام باللام والالف لكونه
الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط و
اما التسمية قبل التحيات فقد روينا فيه حديثا مرفوعا
في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما باثباتها وتقدم
اثباتها في تشهد ابن عمر رضي الله عنه لكن
قال البخاري والنسائي وغيرهما
من ائمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال الجمهور
اصحابنا لا يستحب التسمية وقال بعض اصحابنا يستحب
والمختار انه لا ياتي بها لان جمهور الصحابة الذين
رووا التشهد لم يرووها **فصل** اعلم ان
الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم
بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار

التي قاله الجمهور ونص الشافعي في الام وقيل
لا يجوز كالفاظ الفاتحة يدل على الجواز تقديم
السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره
في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها
وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية
لمن قدر على العربية ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم
كما ذكرناه في تكبيرة الاحرام **فصل**
السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على
ذلك ويدل عليه من الحديث ما روينا في سنن ابي
داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال السنة ان يخفى التشهد قال الترمذي
حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي
من السنة كذا كان بمعنى قوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح
المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء

عليه

والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلوته ولا يسجد للسهو والله اعلم

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله واجبه عند الشافعي رضي الله عنه بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلوته ولا تجب الصلوة على آل النبي صلى الله عليه وسلم على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض اصحابنا تجب والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد روينا هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله

آل

صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب وسيأتي تفصيله في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى والله اعلم والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال صلى الله على محمد وان شاء قال صلى الله على رسوله او صلى الله على نبيه ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه والله اعلم واما التشهد الاول فلا تجب فيه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان اصحهما تستحب ولا تستحب الصلوة على الآل على الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعاء في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله اعلم

باب الدعاء بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعاء بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمهم التشهد ثم قال في اخره ثم ليتخير من الدعاء وفي
رواية البخاري اعجبه اليه فيدعو وفي روايات
لمسلم ثم ليتخير من المسألة ما شاء. واعلم ان هذا الدعاء
مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون
اماما وله ان يدعو بما شاء من امور الاخرة والدنيا
وله ان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات
يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها ما ورد في
هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا
ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة
منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع

من عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن شر
المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة و
في رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع
يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب
القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح
الدجال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من
فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم
والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه
اذا قام الى الصلوة يكون من اخر ما يقول بين
التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به

مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن أبي بكر الصديق رضي
الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني
دعاء أدعو به في صلوتي قال قل اللهم إني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور
الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء
المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات
مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن
فينبغي أن يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا
وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما
من الأئمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلوة وهو
استدلال صحيح فإن قوله في صلوتي جميعا
ومن مظان الدعاء في الصلوة هذا الموطن وروينا

٧٠

بإسناد صحيح في سنن أبي داود عن أبي صالح ذكوان
عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف يقول في
الصلوة قال أتشهد وأقول اللهم إني أسئلك الجنة
وأعوذ بك من النار أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة
معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولهما ندندن
دندنة كلام لا يفهم معناه ندندن ومعنى
حولهما أي حول الجنة والنار أو حول مسئلتهما أحدهما
سؤال طلبه والثاني سؤال استعاذه والله أعلم ومما
يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم إني أسئلك
العفو والعافية اللهم إني أسئلك الهدى والتقى
والعفاف والغنى والله أعلم **باب** السلام
للتحلل من الصلوة اعلم أن السلام للتحلل ركن من
أركانها وفرض من فروضها لا تصح الصلوة إلا به
هذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وجماهير

السلف والخلف والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلم ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم وسواء كان المصلي اماما او ماموما او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة واما الثانية فسنة لو تركها لم تضر ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم تجزيه على الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح ولو قال السلام عليك او سلامي عليك او سلامي عليكم او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم تجزيه شيء من هذا بلا خلاف وتبطل صلوته ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا تبطل صلوته به لانه دعاء وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلوة بل يحتاج الى استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالماموم بالخيار ان شاء سلم في الحال وان شاء استدام الجلوس للدعاء واطال ما شاء والله اعلم

باب ما يقول الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلوة

روينا في صحيحي البخاري

ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شيء في صلوته فليقل سبحان الله وفي رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفق النساء وفي رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنساء

باب الاذكار بعد الصلوة اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلوة وجاءت فيه احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها روينا في كتاب الترمذي وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضاء صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كنا وفي رواية في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنه ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلوة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم عن
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان يقول
دبر كل صلوة حين يسلم لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد
إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن
لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهلل بهن دبر كل صلوة وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء
المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم
المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ولهم فضل من أموالهم يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون

ويتصدقون فقال ألا أعلمكم شيئا تدركون به
من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون
أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا
بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف
كل صلوة ثلثا وثلثين قال أبو صالح الراوي عن أبي
هريرة رضي الله عنه لما سئل عن كيفية ذكرها
يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون
منهن كلهن ثلثا وثلثين الدثور جمع دثر بفتح الدال
وإسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير و
وروينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل
صلوة مكتوبة ثلثا وثلثين تسبيحة وثلثا وثلثين تحميدة
وأربعا وثلثين تكبيرة وروينا في صحيح مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وقال حمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا في صحيح البخاري في اوائل كتاب الجهاد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلوة بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلوة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا

فذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلثا وثلثين ويسبح ثلثا فذلك مائة باللسان والف في الميزان قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله ويأتيه في صلوته فيذكره حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الى صحة حديثه هذا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلوة في رواية ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق

وقل اعوذ برب الناس وروينا باسناد صحيح في سنن
ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله
اني لاحبك فقال اوصني فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن
في دبر كل صلوة يقول اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلوته مسح جبهته بيده
اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم
اللهم اذهب عني الهم والحزن وروينا فيه عن ابي امامة
رضي الله عنه قال لما دنوت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دبر كل صلوة مكتوبة ولا تطوع
الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها
اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال
والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف عني

سيئها الا انت وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا فرغ من صلوته لا ادري قبل ان يسلم يقول
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن انس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا انصرف من الصلوة اللهم اجعل خير عمري آخره و
خير عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم لقائك
وروينا فيه عن بكرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل
الصلوة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر
وعذاب القبر وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن
عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله تعالى
والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلوة الصبح

اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار
الذكر بعد صلوة الصبح روينا عن انس رضي الله عنه
في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله
تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت
له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان
رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه

يحيي ويميت صح

ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان
ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك
بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ
حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن مسلم
بن حارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من
صلوة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات
فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك
جواز منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك
ان مت من يومك كتب لك جواز منها وروينا
في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجة وكتاب
بن السني عن ام سلمة رضي الله عنه قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال
اللهم اني اسئلك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا
طيبا وروينا فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلوة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الاتي من الاذكار التي في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى وروينا عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلوة الصبح

باب ما يقال عند الصباح والمساء اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر ان شاء الله تعالى فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب

من مختصراته

من القرآن العزيز قول الله عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغة الاصال جمع اصيل وهي ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك

ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه
لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر
ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة
او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات
من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد
عليه وفي سنن ابي داود سبحان الله العظيم
وبحمده وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله
بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا
في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله

عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم
اقل شيئا فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فقلت يا رسول
الله ما اقول قال قل هو الله والمعوذتين حين يمسي
وحين يصبح ثلث مرات يكفيك من كل
شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في
سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرهما
بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا
وبك امسينا وبك نموت واليك النشور واذا
امسى قال اللهم بك امسينا وبك نحيا وبك نموت
واليك النشور قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال في
سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه

علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار
قال القاضي عياض رحمه الله وصاحب
المطالع وغيرهما سمّع بفتح الميم المشددة ومعناه
بلّغ سامعٌ قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في
السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي
وغيره سمِع بكسر الميم المخففة قال الامام
ابو سليمان الخطابي سمع سامع شهد شاهد وحقيقته
ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله
على نعمته وحسن بلائه وروينا في صحيح مسلم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان
نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا
وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده
لا شريك له وقال الراوي اراه قال فيهن له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسئلك
خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر

ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من
الكسل وسوء الكبر واعوذ بك من عذاب
في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك
اصبحنا واصبح الملك لله وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت
استفهامية
من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرك ذكره مسلم متصل بحديث خولة بنت
حكيم رضي الله عنها هكذا وروينا في كتاب
ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وروينا بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرني بكلمات

اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب
كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه
قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن
صحيح ورويناه نحوه في سنن ابي داود من
رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انهم قالوا
يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا
امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله
وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او نجره
الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه على وجهين
اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان
الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه ويوسوس به
من الاشراك بالله تعالى والثاني شركه بفتح

الشين والراء حبائله ومصائده واحدها شركة بفتح
الشين والراء واخرها وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في
صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثلث مرات لم يضره شيء قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي وفي
رواية ابي داود لم تصبه فجاءة بلاء وروينا في كتاب
الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا
على الله تعالى ان يرضيه في اسناده سعيد بن المرزبان
ابو سعد البقال بالباء الكوفي مولى حذيفة بن اليمان
وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا

حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده
من طريق آخر وقد رواه ابو داود والنسائي باسانيد
جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم
بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال
حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود
وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا
فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا
ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث و
روينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك
ورسولك اعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين

اعتقه الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله
ثلاثة ارباعه من النار فان قالها اربعا اعتقه الله
من النار وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد
لم يضعفه عن عبد الله بن غنام رضي الله عنه بالغين
المعجمة والنون المشددة البياضي الصحابي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم
ما اصبح من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك
الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال
مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وروينا
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن
ماجة عن ابن عمر رضي الله عنه قال لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي
وحين يصبح اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والآخرة
اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي
ومالي واستر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني

من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
واعوذ بك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد
الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ
بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت
آخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم
اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد
منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجة باسانيد جيدة عن ابي عياش بالشين
المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان
له عدل رقبة من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب

له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وحط عنه
عشر سيئات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي
وان قالها اذا امسى مثل ذلك حتى يصبح وروينا
في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح
الملك لله رب العالمين اللهم اني اسئلك خير هذا اليوم
فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك
من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك
وروينا في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
رضي الله عنهما انه قال لابيه يا ابت اني اسمعك تدعو
كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي
اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر
والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت
تعيدها حين تصبح ثلثا وحين تمسي ثلثا فقال اني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب
ان استن بسنته وروينا في سنن ابي داود عن ابن
عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك
ما فاته من يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته
في ليلته لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في
تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفاء وروينا في سنن
ابي داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله عليه ورضي
عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول
قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله
ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اعلم
ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ

علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن
قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح وروينا في سنن ابي
داود عن ابي سعيد الخدري قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل
من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة
ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلوة
قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك
كلاما اذا قلته اذهب الله تعالى همك وقضى عنك
دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك
من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل و
واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت
فاذهب الله تعالى همي وقضى عني ديني وروينا في كتاب
ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص
ودين نبينا محمد وملة ابينا ابرهيم عليه السلام حنيفا
ومسلما وما انا من المشركين قلت كذا في كتابه
ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو غير ممتنع ولعله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه
والله اعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله
ابن ابي اوفى رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك
لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله
والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما
لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا
واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين وروينا
في كتاب الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعيف
عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
قال من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع

العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلث ايات من اخر سورة
الحشر وكل الله سبحانه سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا
ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا
في كتاب ابن السني عن محمد بن ابرهيم عن ابيه رضي الله
عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية
فامرنا ان نقرا اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما
خلقناكم عبثا فقرانا فغنمنا وسلمنا وروينا فيه
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله كان يدعو بهذه الدعوة اذا اصبح
واذا امسى اللهم اني اسئلك من فجاءة الخير واعوذ بك من
فجاءة الشر وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها
ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت
واذا امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني

ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وروينا باسناد ضعيف
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا شكا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الآفات فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي
ومالي فانه لا يذهب لك شيء فقالهن الرجل فذهبت
عنه الآفات وروينا في سنن ابن ماجة وكتاب
ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم اني اسئلك
علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في
كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم
اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك
علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلث مرات
اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان
يتم نعمته عليه وروينا في كتاب الترمذي وابن السني

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من صباح يصبح العباد الا مناد يا
ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني
الا صرخ صارخ ايها الخلايق سبحوا الملك القدوس
وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا
اصبح واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي
العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا
ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال اذا اصبح قال اللهم اني
قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه

ولا يضرب من ضربه ورويناه فيه عن ابي الدرداء رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل
يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه
الله تعالى ما همه من امور الدنيا والاخرة ورويناه
في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير واية الكرسي
حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ
بهما حتى يصبح فهذه جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها
وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله الكريم
التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخيرات ثم رويناه
في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى
ابي الدرداء رضي الله عنه فقال يا ابا الدرداء قد احترق
بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل

ذلك بكلمات سمعتهن عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن
قالها اخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم
انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت
رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشاء
لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل
دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
ورواه من طريق اخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه
تكرر مجيء الرجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت
وهو يقول ما احترقت لاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات
وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله

ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء **باب** ما يقال في صبيحة الجمعة اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر ويستحب الاكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء لمصادفة ساعة الاجابة فقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل

غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة **باب** ما يقول اذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولوا العلم اللهم انت السلم ومنك السلام واليك السلم اسئلك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا فان تعطينا رغبتنا

وان تغيبنا عمن اغبته عنا من خلقك اللهم اصلح لي
ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي
واصلح لي آخرتي التي اليها منقلبي وروينا فيه عن
عبد الله مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل
من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال
الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا
باب ما يقول اذا استقبلت الشمس روينا في كتاب
ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما تستقبل الشمس فيبقى شيء
من خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان
من الشيطان واغنياء بني آدم فسألت من اغنياء بني آدم
فقال شرار الخلق **باب** ما يقول بعد زوال الشمس الى
العصر قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من
بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضأ
واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا

واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامة وما
يقوله اذا اراد القيام للصلوة وما يقوله في الصلوة من
اولها الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك
فيه جميع الصلوات والاكثار من الاذكار
وغيرها من العبادات عقيب الزوال لما رويناه
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة
يفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها
عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة
الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل
اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها قال الامام
ابو منصور الازهري العشي عند العرب ما بين ان
تزول الشمس الى ان تغرب **باب** ما يقول بعد العصر الى

يستحب

غروب الشمس فقد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر
كذلك يستحب الاكثار من الاذكار في العصر
استحبابا متأكدا فانها الصلوة الوسطى على
قول جماعات من السلف والخلف وكذلك يستحب
زيادة الاعتناء بالذكر في الصبح فهاتان الصلوتان
اصح ما قيل في الصلوة الوسطى ويستحب الاكثار
من الاذكار بعد العصر وآخر النهار اكثر قال
الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وقوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول بالغدو والاصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد تقدم
ان الاصال ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله تعالى

من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان
اعتق ثمانية من ولد اسمعيل عليه السلام **باب**
ما يقول اذا سمع اذان المغرب روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب
اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات
دعاتك اغفر لي **باب** ما يقول عند صلوة المغرب
قد تقدم قريبا انه يقول عقب كل الصلوات الاذكار
المتقدمة يستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب
ما روينا في كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف
من صلوة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وروينا في كتاب
الترمذي عن عمارة بن شبيب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك

وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر
المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان
حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات
ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل
عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة
ابن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد
رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين
احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من
الانصار قال الحافظ ابو القسم بن عساكر هذا الثاني
هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان
السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس

باب ما يقرا في صلوة الوتر وما يقوله بعدها السنة
لمن اوتر بثلث ركعات ان يقول في الاولى بعد
الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون
وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين فان نسي سبح اسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان
فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث
وقال في آخره اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي
فانه لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو
كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال وقال
عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله عنه وهذا متصل فان عثمان بن الهيثم احد
شيوخ البخاري الذي روى عنهم في صحيحه واما قول
ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري
اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار
عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره
وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن
مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق
ما اسقط البخاري شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث

وقال عوف أو وقال محمد بن سيرين أو أبو هريرة والله أعلم وروينا في سنن أبي داود عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلث مرات ورواه الترمذي من رواية حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه أيضا من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما ولم يذكر فيهما ثلث مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التورية والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء

في الأولى أتى بها مع قل يا أيها الكافرون في الثانية وكذا إن نسي في الثانية قل يا أيها الكافرون أتى بها في الثالثة مع قل هو الله أحد والمعوذتين وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس ثلث مرات وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن

باب ما يقوله إذا أراد النوم واضطجع على فراشه

قال الله تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية
وروينا في صحيح البخاري من رواية حذيفة وأبي ذر رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا أوى إلى فراشه قال باسمك اللهم أحيى وأموت
ورويناه في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله
عنهما وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة
رضي الله عنهما إذا أويتما إلى فراشكما أو إذا
أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا
ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وفي رواية التسبيح أربعا
وثلاثين وفي رواية التكبير أربعا وثلاثين قال علي
رضي الله عنه فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قيل ولا ليلة
صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة
إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي
وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها
وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
وفي رواية ينفضه ثلاث مرات وروينا في الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ في المعوذات
ومسح بها جسده وفي الصحيحين عنها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة
جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد
وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح
بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه
وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال أهل
اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين
عن أبي مسعود الأنصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر
سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه اختلف
العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الآفات
في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز
أن يراد الأمران وروينا في الصحيحين عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم
اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفسي إليك
ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت
ظهري إليك رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجا
منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت
ونبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة واجعلهن
آخر ما تقول هذا اللفظ إحدى روايات البخاري
وباقي رواياته ورواية مسلم مقاربة لها وروينا
في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني

وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء و
أنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر
وفي رواية أبي داود واقض عني الدين وأغنني من الفقر
وروينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود والنسائي
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
كان يقول عند مضجعه اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم
وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم
أنت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك
ولا تخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك
وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن
أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا
وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي له قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا بالإسناد الحسن في سنن
أبي داود عن أبي الأزهر ويقال أبو زهير الأنماري رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه
قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي
واخس شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى الندي
بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء وروينا عن
الامام ابي [illegible] احمد بن الخطاب بن محمد بن ابرهيم
الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي
القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي وجمعه اندية
قال يريد بالندي الاعلى الملاء الاعلى من الملائكة
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها
براة من الشرك وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا
ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل
تقرؤن قل يا ايها الكافرون عند منامكم وروينا

في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات قبل
ان يرقد قال الترمذي حديث حسن وروينا عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام
حتى يقرا بني اسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني واطعمني
وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل
الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه
واله كل شيء اعوذ بك من النار وروينا في كتاب
الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر

وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل
عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وروينا في سنن ابي
داود وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول
الله لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب
قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله تعالى
وروينا ايضا في سنن ابي داود وغيره من رواية
ابي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم روايتنا له عن صحيح مسلم في باب
ما يقال عند الصباح والمساء وروينا في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا فقال ان مت مت
شهيدا او قال من اهل الجنة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر
رضي الله عنه انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول

اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفها لك مماتها ومحياها
ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اسئلك
العافية قال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة حديث ابي هريرة رضي الله
عنه الذي قدمناه في باب ما يقول عند الصباح والمساء في
قصة ابي بكر رضي الله عنه اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء و
مليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر
نفسي ومن شر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا
امسيت واذا اضطجعت وروينا في كتاب الترمذي
وابن السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه
فيقرا سورة من كتاب الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل
الله عز وجل به ملكا لا يدع شيء يقربه يؤذيه حتى يهب

متى هبّ إسناده ضعيف ومعنى هبّ انتبه وقام وروينا
في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل إذا أوى إلى فراشه
ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير
وقال الشيطان اختم بشر فإن ذكر الله تعالى ثم نام
بات الملك يكلؤه وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه كان يقول إذا اضطجع للنوم اللهم باسمك وضعت
جنبي فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن أبي أمامة الباهلي
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أوى إلى فراشه طاهرا وذكر الله تعالى
حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله
عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه
وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال امتعني

بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على عدوي
وأرني منه ثأري اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين
ومن الجوع فإنه بئس الضجيع قال العلماء معنى اجعلهما الوارث
مني أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت وقيل المراد
بقاءهما أو قوتهما عند الكبر وضعف الأعضاء وباقي
الحواس أي اجعلهما وارثي قوة باقي الأعضاء والباقين
بعدها وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار
بما يرى واجعله الوارث مني فرد الهاء إلى الامتناع فوحده
وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها أيضا قالت ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق
الدنيا حتى يتعوذ الجبن والبخل والكسل والسآمة والبخل
وسوء الكبر وسوء المنظر في الأهل والمال وعذاب
القبر ومن الشيطان وشركه وروينا فيه أيضا عن عائشة
رضي الله عنها أنها كانت إذا أرادت النوم تقول
اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة

نافعة غير ضالة وكانت إذا قالت هذا قد عرفوا أنها
غير متكلمة بشيء حتى تصبح أو تستيقظ من الليل وروى
الإمام الحافظ أبو بكر بن أبي داود بإسناده عن
علي رضي الله عنه قال ما كنت أرى أحدا يعقل ينام
قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة
إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وروي أيضا عن
علي رضي الله عنه ما أرى أحدا يعقل في الإسلام ينام
حتى يقرأ آية الكرسي وعن إبراهيم النخعي قال كانوا
يعلمونهم إذا أووا إلى فراشهم أن يقرؤوا المعوذتين وفي
رواية كانوا يستحبون أن يقرؤوا هؤلاء السور في
كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله أحد والمعوذتين إسناده صحيح
على شرط مسلم واعلم أن الأحاديث والآثار في هذا
الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق
للعمل به وإنما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه
والله أعلم ثم الأولى أن يأتي الإنسان بجميع المذكور

في هذا الباب فإن لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه
من أهمه **باب** كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى
روينا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد
مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله
تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى وكانت
عليه من الله ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق
وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة **باب**
ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده اعلم
أن المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من لا ينام
بعده وقد قدمناه في أول الكتاب أذكاره
والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب أن يذكر الله
تعالى إلى أن يغلبه النوم وجاءت فيه أذكار
كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الأول ومن ذلك
ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة ابن الصامت رضي

الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعار
بالليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله
ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ
وصلى قبلت صلوته هكذا ضبطناه في أصل سماعنا
المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قوله لا إله
إلا الله قبل والله أكبر في كثير من النسخ ولم يذكره
الحميدي رضي الله عنه أيضا في الجمع بين الصحيحين وثبت
هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية
أبي داود وقوله اغفر لي أو دعا هو شك من الوليد بن
مسلم أحد من الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي
داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله
عليه وسلم تعار بتشديد الراء ومعناه استيقظ وروينا
في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ
من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك اللهم أستغفرك
لذنبي أسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد
إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب
وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
تعار من الليل قال لا إله إلا الله الواحد القهار رب
السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار وروينا
فيه بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا راد الله
تعالى إلى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره
ودعاه يقبل منه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
وابن السني بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام
أحدكم من فراشه من الليل ثم عاد إليه فلينفضه

بصنفة ازاره ثلث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه
فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه
ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ
به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال
اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب
فيه وقيل جانبه اي جانب كان وروينا في موطا المالك
رحمه الله في باب الدعاء اخر كتاب الصلوة عن مالك
رضي الله عنه انه بلغه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه كان يقوم في جوف الليل فيقول نامت العيون
وغارت النجوم وانت حي قيوم قلت معنى غارت غربت

باب ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم روينا في كتاب
ابن السني عن زيد بن ثابت قال شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم
غارت النجوم وهدات العيون وانت حي قيوم لا تاخذك
سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدا ليلي وانم عيني فقلتها

فاذهب الله عز وجل عني ما كنت اجد وروينا
فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء والباء الموحدة ان
خالد بن الوليد رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه
بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن
همزات الشياطين وان يحضرون هذا حديث مرسل
محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق السهر وروينا
في كتاب الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة
رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما انام الليل
من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت
الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت
ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت
كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي
احد منهم او ان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك

ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت **باب** ما يقول إذا كان يفزع في منامه روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون قال وعبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا أنه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فقالها فذهب عنه

باب ما يقول إذا رأى في المنام ما يحب أو يكره روينا في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه

تعليق العوذة على عنق
الاطفال

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث بها إلا من يحب وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا يضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر أن المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي من رواية

ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اذا راى احدكم رؤيا
يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل ورويناه
في كتاب ابن السني وقال فيه اذا راى احدكم رؤيا
يكرهها فلينفل ثلث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك
من عمل الشيطان وسيات الاحلام فانها لا تكون
شيئا **باب** ما يقول اذا قصت عليه رؤيا روينا في
كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن
قال لمن قال له رايت رؤيا قال خيرا رايت وخيرا يكون
وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه وخيرا لنا وشرا على
اعدائنا والحمد لله رب العالمين **باب** الحث على الدعاء
والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا في كل
ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من
يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له

وتعالى صح

وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه الى السماء الدنيا
كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك
من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسالني فاعطيه
من الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء
الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسه رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب
من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون
ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي
حديث حسن صحيح والله اعلم **باب** الدعاء في جميع ساعات
الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة
روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والآخرة
الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة **باب**

اسماء الله تعالى الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره قوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف المثناة وروي القريب بدل الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين المثناة فوق والمشهور المثناة ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها والله الموفق

كتاب تلاوة القرآن

اعلم ان قراءة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة

بالتدبر وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراءة والقراء وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق **فصل** ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر ختمة وآخرون في كل عشر ليال ختمة وآخرون في ثماني ليال ختمة وآخرون في كل سبع ليال ختمة فهذا فعل الاكثرين من السلف وآخرون في كل ست ليال وآخرون في خمس وآخرون في اربع وكثيرون في كل ثلث وكان كثيرون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين

وآخرون في كل يوم وليلة ثلث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رحمه الله وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما بين المغرب والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان الى ان يمضي وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص

فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقراء وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراءة وقد ذكره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلث واما وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة القاري فان كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدي يوم الجمعة وليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي

ان يختم صح

رحمه الله في الاحياء الافضل ختمة بالليل وختمه بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدها ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدها ليستقبل اول النهار وآخره وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القرآن من اول الليل او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القرآن اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حديث حسن عن سعد رضي الله عنه

فصل في

الاوقات المختارة للقراءة ما كان في الصلوة ومذهب
الشافعي وآخرين رضي الله عنهم ان تطويل القيام في
الصلوة بالقراءة افضل من تطويل السجود وغيره واما القراءة
في غير الصلوة فافضله قراءة الليل قراءة الليل والنصف
الاخير افضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء
محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد صلوة الصبح
ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات ولا في
اوقات النهي عن الصلوة واما ما حكاه ابن ابي داود
رحمه الله عن معاذ بن رفاعة رحمه الله عن مشايخه انهم
كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود فغير
مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين و
الخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي
الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور رمضان
فصل في آداب الختم وما يتعلق به قد تقدم
ان الختم للقارئ وحده يستحب ان يكون في صلوة و

اما من يختم في غير الصلوة والجماعة الذين يختمون مجتمعين
فيستحب ان يكون ختمهم في اول الليل واول النهار
كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما
نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب
بن رافع وحبيب بن ابي ثابت التابعين الكوفيين
رضي الله عنهم اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما اليوم
الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرأ
ولمن لا يحسن القراءة فقد روينا في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن
الخير ودعوة المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا
يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس رضي الله
عنهما يشهد ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين
عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي الله
عنه قال كان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع اهله

رضي الله عنه

ودعا وروي باسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء
فوق ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الامام
قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي لبابة وقالا انا
ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء مستجاب
عند ختم القرآن وفي بعض الروايات الصحيحة وانه كان يقال
الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وروي باسناده الصحيح
عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون
تنزل الرحمة **فصل** ويستحب الدعاء عقيب الختم
استحبابا متأكدا تأكيدا شديدا لما قدمناه وروينا
في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال
من قرأ القرآن ثم دعا امن على دعائه اربعة آلاف
ملك وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة
والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله
في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم
وسائر ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم

من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق
واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر
المخالفين وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب
آداب القرآن وذكرت فيه دعوات وجيزة من ارادها
نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في
اخرى متصلا بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القرآن
وختمه **فصل** فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة
وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه
من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة
الظهر كتب له كانما قرأه من الليل **فصل** في
الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وروينا
في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل
المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت
وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد
وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة القرآن
او آية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم فيه الترمذي وروينا
في سنن ابي داود ومسند الدارمي عن سعد بن عبادة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن
ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيمة اجذم **فصل** في مسائل
وآداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة
جدا نذكر فيها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها وخوف

الاطالة المملة بسببها فاول ما يؤمر به الاخلاص في
قراءته وان يريد بها الله تعالى وان لا يقصد بها توصلا
الى شيء سوى ذلك وان يتأدب مع القرآن ويستحضر
في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ
على حال من يرى الله تعالى فانه ان لم يره فانه تعالى يراه
فصل وينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك
وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك
ويجوز بغيره من العيدان والسعد والاشنان والخرقة
الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع
الخشنة ثلثة اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم
لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد
غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتديا بالجانب
الايمن من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض
اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم
الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك

على أطراف أسنانه وكراسي أضراسه وسقف حلقه إمرارا
لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد
اللين فإن اشتد يبسه لينه بالماء وأما إذا كان فمه
نجسا بدم أو غيره فإنه يكره قراءة القرآن قبل غسله
فهل يحرم فيه وجهان أصحهما لا يحرم وسبقت المسئلة أول
الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها
في الفصول التي قدمتها في أول الكتاب **فصل**
ينبغي للقارئ أن يكون شأنه الخشوع والتفكر
والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه
تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلائله أكثر
من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وقد بات جماعة من
السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة
أو معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراءة
ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكي
لمن لا يقدر على البكاء فإن البكاء عند القراءة

صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى
ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت
آثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان في آداب حملة
القرآن قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف
والمذاهب واللطائف إبراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب
خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **فصل**
قراءة القرآن في المصحف أفضل من القراءة من حفظه هكذا
قال أصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا
ليس على إطلاقه بل إن كان القارئ من حفظه يحصل
له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر أكثر ما
يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ أفضل وإن استويا
فمن المصحف أفضل فهذا مراد السلف **فصل** جاءت
الآثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار بفضيلة
الإسرار قال العلماء والجمع بينهما أن الإسرار أبعد من الرياء

فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم تخف الرياء
فالجهر افضل بشرط ان لا يوذي غيره من مصل او نائم او
غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه
يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه
الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد
في النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه فمتى حضره
شيء من هذه النيات فالجهر افضل **فصل** ويستحب
تحسين الصوت بالقرآن وتزيينها ما لم يخرج من حد القراءة
بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام
واما القراءة بالالحان فهي على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا
فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة
مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في آداب القراءة
قطعة منها **فصل** ويستحب للقارئ اذا ابتدأ من
وسط سورة ان يبتدئ من اول الكلام المرتبط بعضه
ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند

انتهاء الكلام ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف
والاجزاء والاعشار والاحزاب فان كثيرا منها في وسط
الكلام المرتبط بالكلام ولا يغتر الانسان بكثرة
الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب
وامتثل ما قاله السيد ابو علي الفضيل بن عياض لا تستوحش طرق
الهدى لقلة اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا
المعنى قال العلماء قراءة سورة بكمالها افضل من قراءة
قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من
الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن **فصل**
ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين
بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام بكمالها في
الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها
مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم
هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة ومنها
ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى

ومنها التطويل على المأمومين ومنها هذرمة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات التي قبلها

فصل يجوز أن يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وإنما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النساء وكذلك والصواب الأول وهو قول جماهير العلماء المسلمين من سلف الأمة وخلفها والأحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره أن يقال هذه قراءة أبي عمرو وقراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير إنكار وجاء عن إبراهيم النخعي رحمه الله أنه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان والصواب ما قدمناه

فصل يكره أن يقول نسيت آية

كذا أو سورة كذا بل يقول أنسيتها أو أسقطتها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية في الصحيحين أيضا بئسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت أنسيتها

فصل اعلم أن آداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في أقل من مجلدات ولكنا أردنا الإشارة إلى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في أول الكتاب شيء من آداب الذاكر والقارئ وتقدم أيضا في أذكار الصلوة جمل من الآداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا اطوالها على كتاب التبيان في

اداب حملة القرآن لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي
ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قراءة القرآن آكد
الاذكار كما قدمناه فينبغي المداومة عليها فلا يخلي عنها
يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة الآيات القليلة
وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قراء في يوم وليلة
خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن قراء مائة آية
كتب من القانتين ومن قراء مائتي آية لم تحاجه القرآن يوم
القيمة ومن قراء خمسمائة آية كتب له قنطار من
الاجر وفي رواية من قراء اربعين آية بدل خمسين وفي رواية
من قراء عشرين آية وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قراء عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب
احاديث كثيرة نحو هذا وروينا احاديث كثيرة في
قراءة سور في اليوم والليلة منها يس وتبارك الذي بيده الملك

والواقعة والدخان فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قراء يس في يوم وليلة ابتغاء
وجه الله غفر له وفي رواية له من قراء سورة الدخان في
ليلة اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود رضي
الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قراء سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن
جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينام كل ليلة حتى يقراء الم تنزيل وتبارك الملك
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قراء في ليلة اذا زلزلت الارض كانت
له كعدل نصف القرآن ومن قراء قل يا ايها الكافرون
كانت له كعدل ربع القرآن ومن قراء قل هو الله احد
كانت له كعدل ثلث القرآن وفي رواية من قراء آية
الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء
والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد

والله اعلم بالصواب ولله الحمد والنعمة وبه التوفيق و

كتاب حمد الله تعالى

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى وقال الله تعالى وقل الحمد لله
سيريكم اياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال
تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون والايات المصرحة بالامر بالحمد والشكر
وتفضيلهما كثيرة معروفة وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجة ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم
رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله
اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي
رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم
وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن
الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين

للحافظ عبد القادر الرهاوي بالراء غير المعجمة وهو حديث حسن
وقد روي موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية
الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولا ومرسلا
فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة
وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به
ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم وهو بالذال
المعجمة وبالجيم قال العلماء فيستحب البداءة بالحمد لله لكل
مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي
سائر الامور المهمة قال الشافعي رضي الله عنه احب ان تقدم
المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء
عليه سبحانه وتعالى والصلوة على الرسول صلى الله عليه وسلم

فصل

اعلم ان الحمد مستحب في ابتداء كل امر ذي
بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب
والعطاس وعند خطبة المراة وهو طلب زواجها وكذا
عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسياتي بيان هذه

المواضع في ابوابها بدلائلها وتفريع مسائلها ان شاء الله
وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء في بابه
ويستحب في ابتداء الكتب المصنفة كما سبق وكذا
في ابتداء دروس المدرسين وقراءة الطالبين سواء قرا
حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات في ذلك
الحمد لله رب العالمين **فصل** حمد الله تعالى ركن في
خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها الا به واقل الواجب
الحمد لله والافضل ان يزيد من الثناء وتفضيله معروف
في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية **فصل**
يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك
يبتدئه بالحمد لله قال الله تعالى وآخر دعويهم ان الحمد لله
رب العالمين واما ابتداء الدعاء بحمد الله وتمجيده فسياتي
دليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى **فصل** يستحب
حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سواء ذلك حصل

لنفسه او لصاحبه او للمسلمين وروينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليلة
اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال
له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر
غوت امتك **فصل** روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى
لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم
ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقولون نعم فيقولون فماذا قال
عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن
والاحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق
في اول الكتاب جملة من الاحاديث الصحيحة في
فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك **فصل** قال
المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان

يحمد الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه
في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها فيحصل معه ويكافي
بهمزة في اخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر
ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين
على الله تعالى احسن ثناء فطريق البر ان يقول لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم في اخره فلك
الحمد حتى ترضى وصور ابو سعد المتولي المسئلة فيمن حلف
ليثنين على الله تعالى باجل الثناء واعظمه وزاد في
اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر
رحمه الله قال قال آدم عليه السلام يا رب شغلتني بكسب
يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تعالى اليه يا آدم
اذا اصبحت فقل ثلثا واذا امسيت فقل ثلثا الحمد لله رب
العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد
والتسبيح والله اعلم **كتاب** الصلوة على رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث
في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى
احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب
بذكرها روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا وروينا في صحيح
مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس
بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي حديث
حسن قال وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار
وابي طلحة وانس وابي بن كعب رضي الله عنهم وروينا
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة

عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي
من الصلوة فان صلوتكم معروضة علي فقالوا يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكيف تعرض صلوتنا عليك
وقد ارمت قال او نقول بليت قال ان الله تعالى حرم على
الارض اجساد الانبياء قلت ارمت بفتح الراء واسكان
الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا
احد الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل
كذا اي ظللت وقال غيره انما هو ارمت بفتح الراء والميم
المشددة واسكان التاء اي ارمت العظام وقيل
فيه اقوال اخر والله اعلم وروينا في سنن ابي داود في اخر
كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني
حيث كنتم وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة

رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلم والله اعلم **باب** امر من
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة والتسليم
صلى الله عليه وسلم روينا في كتاب الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال
الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد
جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى
الله عز وجل عليه عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت
عنده فلم يصل علي فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث

حسن صحيح ورويناه في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس **باب** صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمنا في كتاب اذكار الصلوة صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي ارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه في شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق **فصل** اذا صلى على

النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه وسلم فقط ولا عليه السلم فقط **فصل** يستحب لقاري الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلوة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون وقد نقلته الى علوم الاحاديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم **باب** استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلوته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره

وقف هذا الكتاب داماد زاده محمد مراد وهو خبير بالعباد ١١٩٢

إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه وتعالى والثناء
عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء
قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال إن الدعاء موقوف بين السماء
لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم
قلت أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى
والثناء ثم الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
يختم الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة

باب الصلوة على الأنبياء وآلهم تبعا صلوات الله وسلمه

عليهم أجمعوا على الصلوة على الصلوة على نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر
الأنبياء والملائكة استقلالا وأما غير الأنبياء فالجمهور
على أنه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه
واختلفوا في هذا المنع فقال بعض أصحابنا هو حرام وقال
أكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم

إلى أنه خلاف الأولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه
الأكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه لأنه شعار
أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد
فيه نهي مقصود قال أصحابنا والمعتمد في ذلك أن الصلوة صارت
مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه
عليهم كما أن قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه
وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزا
جليلا لا يقال أبو بكر أو علي صلوات الله عليه وإن
كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعا
لهم في الصلوة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه
وأزواجه وذريته وأتباعه للأحاديث الصحيحة في ذلك
وقد أمرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلوة
أيضا وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا
هو في معنى الصلوة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد
به غير الأنبياء فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذا

الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكما او السلام عليكم وعليك وهذا مجمع عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شاء الله تعالى

فصل يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلماء ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور رحمهم الله استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم رضي الله عنهم ليشمله واياه جميعا

فصل وان قيل اذا ذكر لقمن او مريم هل يصلي عليهما كالانبيا ام يترضى عنهما كالصحابة والاولياء ام يقول عليهما السلام فالجواب ان الجماهير

من العلماء على انهما ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرفت ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه انه يقول قال لقمن او مريم صلى الله على الانبيا وعليه او عليهما وسلم قال لانهما ترتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القران العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء على ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها السلام فالظاهر انه لا باس به والله اعلم بالصواب

كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات

اعلم انما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وتبين واما ما اذكره الان فهي اذكار ودعوات يكون في اوقات

لاسباب عارضة فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب **باب** دعاء
الاستخارة روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن يقول
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال
عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت
تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او
قال عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير
حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته قال العلماء يستحب
الاستخارة بالصلوة والدعاء المذكور ويكون
الصلوة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من

الرواتب وتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرا في الركعة
الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل
هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلوة استخار بالدعاء ويستحب
افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلوة و
التسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة
مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث
الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله
اعلم وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي
وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس
اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي
يسبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا
اعرفهم **باب** الاذكار التي يقال في اوقات

على

الشدة والعاهات

باب دعاء الكرب والدعاء على الأمور المهمة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا
الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب
الأرض رب العرش الكريم وفي رواية لمسلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر قال ذلك قوله
حزبه أمر أي نزل به أمر مهم أو أصاب غم وروينا في
كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان إذا كربه أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك
أستغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد وروينا
فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء
فقال سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي
يا قيوم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه

قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان أنس
إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء
دعا بها فيه وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن
عبد الله جعفر رضي الله عنهما عن علي رضي الله عنه قال لقنني
رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني
إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها لا إله إلا الله الكريم
العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين وكان عبد الله جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك
ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي
أصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج إلى غير
أقاربها وروينا في سنن أبي داود عن أبي بكرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب
اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي

شأني كله لا إله إلا أنت وروينا في سنن أبي داود وابن
ماجة عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقولين
عند الكرب أو في الكرب لا إله إلا الله الله الله
ربي لا أشرك به شيئا وروينا في كتاب ابن السني عن أبي
قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب
أغاثه الله عز وجل وروينا فيه عن سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج عنه
كلمة أخي يونس عليه الصلوة والسلم فنادى في الظلمات
أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ورواه
الترمذي عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوة ذي النون إذا دعا ربه وهو في بطن
الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له **باب** ما
يقول إذا راعه شيء أو فزع روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
راعه شيء قال هو الله ربي لا شريك له وروينا في سنن أبي داود
والترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات
أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن
همزات الشياطين وأن يحضرون وكان عبد الله بن عمرو
يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه
قال الترمذي حديث حسن **باب** ما يقول إذا أصابه
هم أو حزن روينا في كتاب ابن السني عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أصابه هم أو حزن فليدع بهذه الكلمات يقول
أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض
في حكمك عدل في قضائك أسألك بكل اسم هو لك

سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن في هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه

باب ما يقول اذا وقع في هلكة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء هي الهلاك

باب ما يقول اذا خاف قوما روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ما يقول اذا خاف سلطانا روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى رضي الله عنه

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى رضي الله عنه

باب اذا عرض له شيطان او خاف

قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى وإذا
قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر و
روينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك
ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلثا وبسط يده كأنه يتناول
شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في
الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت
يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي
فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة
الله التامة فاستأخر ثلث مرات ثم اردت ان آخذه والله
لولا دعوة اخينا سليمان عليه الصلوة والسلام لاصبح
موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة قلت وينبغي ان يؤذن
اذان الصلوة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح

انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب
لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذي معي على
على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو
شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا
فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة
أدبر **باب** ما يقول اذا غلبه امر روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا
تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا
وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح
عمل الشيطان وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن
مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى
بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه **باب** ما يقول اذا استصعب عليه امر روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاء وهو غليظ الارض وخشنها **باب** ما يقول اذا تعسرت معيشته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم ارضني بقضائك وبارك لي فيما قدرت لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت وتاخير ما عجلت **باب** ما يقول لدفع الآفات روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت **باب** ما يقول اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء في شسع نعله فانها من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سيور النعل التي تشد الى زمامها **باب** ما يقوله اذا

عبد نعمة في

كان عليه دين عجز عنه رويناه في كتاب الترمذي عن علي رضي
الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي
فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك
قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب
ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه في قصة الرجل الصحابي
الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون

باب ما يقوله من بلي بالوحشة رويناه في
كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه انه قال
يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك
فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه
وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها
لا تضرك ولا يقربك ورويناه فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنه

قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه
الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس
رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة
والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب ما يقوله من بلي بالوسوسة قال الله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن
ما يقال ما ادبنا الله تعالى به وامرنا بقوله ورويناه في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق
ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية
في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله
الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله
ورسله ورويناه في كتاب بن السني عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد

من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله وروينا في كتاب
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وجد من هذه الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسله
ثلاثا فإن ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان
ابن أبي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن
الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقراءتي يلبسها علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال
له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك
ففعلت ذلك فأذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخاء معجمة
ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف
العلماء في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها
وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الأثير
في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا
سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي زميل قال قلت
لابن عباس رضي الله عنه ما شيء أجده قال ما هو قلت والله

لا أتكلم به فقال لي أشيء من شك وقال ما نجا منه
أحد حتى أنزل الله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك
الآية فقال لي إذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الأول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وروينا
بإسناد الصحيح في رسالة الأستاذ أبي القسم القشيري
رحمه الله عن أحمد بن العطا الروذباري السيد الجليل رضي الله
عنه قال كان لي استقصاء في أمر الطهارة وضاق صدري
لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب
عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال
عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا إله إلا الله لمن ابتلي
بالوسوسة في الوضوء وفي الصلوة وشبههما فإن الشيطان
إذا سمع الذكر خنس أي تأخر وبعد ولا إله إلا الله رأس
الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الأمة
أهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا إله إلا الله
لأهل الخلوة وأمروهم بالمداومة عليها وقالوا أنفع علاج في

دفع الوسوسة الإقبال على ذكر الله تعالى والإكثار منه وقال السيد الجليل أحمد بن أبي الحواري بفتح الراء وكسرها شكوت إلى أبي سليمان الداراني الوسواس فقال إذا أردت أن ينقطع عنك فأي وقت أحسست به فافرح فإنك فرحت به انقطع عنك لأنه ليس شيء أبغض إلى الشيطان من سرور المؤمن وإن اغتممت به زادك قلت وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الأئمة أن الوسواس إنما يبتلى به من كمل إيمانه فإن اللص لا يقصد بيتا خربا

باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عندهم بعض شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء قال بعضهم إني والله لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر الذي كان فيه فننظر الذي يأمرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ثم قال قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي أتم الروايات وفي رواية فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل وفي رواية فأمر له بثلاثين شاة قلت قوله وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة أي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن

ابيه قال رجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي
وجع فقال ما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي
فجاء فجلس بين يديه فقراء عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة
واثنين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من
الاية واية الكرسي وثلث ايات من اخر سورة البقرة
واية من اول سورة ال عمران وشهد الله انه لا اله الا هو
الى اخر الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض واية من سورة المؤمنين
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا وعشر ايات من الصافات من اولها وثلثا من اخر سورة
الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللمم
طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه روينا في سنن ابي داود

باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم
رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا قد حدثنا ان
صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه فرقيته
بفاتحة الكتاب فبراء فاعطوني مائة شاة فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي
رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل
برقية باطل لقد اكلت برقية حق وروينا في كتاب
بن السني بلفظ اخر هي رواية اخرى لابي داود قال
فيها عن خارجة عن عمه رضي الله عنه قال اقبلنا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا عندكم
دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاؤا بالمعتوه في القيود
فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلثة ايام غدوة وعشية
اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني
جعلا فقلت لا فقالوا اسل النبي صلى الله عليه وسلم

فسألته فقال كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة ابن صحار وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في أذنه قال قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال **باب** ما يعوذ به الصبيان وغيرهم روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسمعيل وإسحق عليهم الصلوة والسلم قلت قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع

الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة أيؤذيك هوام رأسك أي القمل وأما العين اللامة بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء **باب** ما يقال على الخراج والبثر ونحوهما في الباب حديث عائشة رضي الله عنها الآتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه وروينا في كتاب بن السني عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في أصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة وإسكان الثاء المثلثة وبفتحها أيضا لغتان وهي خراج صغار يقال بثر وبثر وجهه بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلث لغات وأما الذريرة فهي فتات من قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند والله أعلم **كتاب** الأذكار المرض والموت وما يتعلق بهما **باب** استحباب

الاكثار من ذكر الموت روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤول

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى بارئا

باب ما يقوله المريض ويقال له ويقراء عليه وسؤاله عن حاله

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقراء فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح

بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قالت عائشة رضي الله عنها فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة رضي الله عنها فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان اذا اشتكى يقراء على نفسه بالمعوذات وينفث وقيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقراء على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها وروينا في صحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرها عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا

ووضع سفين بن عيينه الراوي سبابته بالارض ثم رفعها
وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا
باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قلت
قال العلماء معنى بريقة بعضنا اي ببصاقه والمراد ببصاق
بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد تؤنث
وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق وروينا
في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول
اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية
كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء
لا كاشف له الا انت وروينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه انه قال لثابت الا ارقيك برقية
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب
الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت

شفاء لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والباس
الشدة والمرض وروينا وروينا في صحيح مسلم عن عثمان
ابن ابي العاص رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل
بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر وروينا في صحيح مسلم عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم
اشف سعدا وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد
الصحيح عن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع
مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي
حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في كتاب المستدرك

على الصحيحين هذا حديث حسن على شرط البخاري قلت
يشفيك بفتح اوله وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك
ينكأ لك عدوا او يمشي الى صلوة لم يضعفه ابو داود
قلت ينكأ بفتح اوله وهمزة آخره ومعناه يولمه ويوجعه
وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال
كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول
اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا
فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه
برجله فقال اللهم عافه او اشفه شك شعبة قال فما
اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد
الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر
صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال يقول وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك
وله الحمد قال لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا
قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا
انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في
مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي حديث
حسن وروينا في صحيح مسلم وكتاب الترمذي والنسائي
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت
قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك ومن
شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعود

قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على
من يعوده قال لا بأس عليك طهور إن شاء الله وروينا
في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده وهو محموم فقال
كفارة وطهور وروينا وروينا في كتاب الترمذي
وابن السني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم
يده على جبهته أو على يده فيسأله كيف هو هذا لفظ
الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة أن تضع
يدك على المريض فتقول كيف أصبحت أو كيف
أمسيت قال الترمذي ليس إسناده بذاك وروينا في كتاب
السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك
وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك إلى مدة أجلك
وروينا فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت

١٢٢

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني يوما
فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد
فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان
تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها **باب** استحباب وصية أهل
المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر
على ما يشق من أمره وكذلك الوصية لمن قرب سبب موته
بحد أو قصاص أو غيرهما روينا في صحيح مسلم عن ابن الحصين
رضي الله عنه أن امرأة من جهينة أتت النبي صلى الله عليه
وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصبت حدا فأقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم
وليها فقال أحسن إليها فإذا وضعت فأتني بها ففعل فأمر بها
النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت
ثم صلى عليها **باب** ما يقوله من به صداع أو حمى أو
نحوهما من الأوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن

عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينبغي ان يقرا على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه **باب** جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او وا راساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط واظهار الجزع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر

الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وا راساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه وذكر الحديث وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل **باب** كراهة تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره **باب** استحباب دعاء الانسان بان يكون مرتبة في البلد الشريف روينا في صحيح البخاري عن حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت انى يكون هذا فقال ياتيني

ام المؤمنين صح

الله به إذا شاء **باب** استحباب تطييب نفس المريض روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه بإسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس رضي الله عنه السابق في باب ما يقوله المريض لا بأس طهور إن شاء الله **باب** الثناء على المريض بمحاسن أعماله ونحوها إذا رأى منه خوف ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فأحسنت صحبته ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك من الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أن عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنه فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وفي رواية البخاري أيضا من رواية ابن أبي مليكة أن ابن عباس رضي الله عنه استأذن على عائشة رضي الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت ائذنوا له

قالت كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت
قال فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء

باب ما جاء في تشهية المريض روينا في كتاب
ابن ماجة وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال
هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال نعم وطلبه له و
روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن عقبة ابن عامر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم
ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن **باب** طلب العواد
الدعاء من المريض روينا في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني
باسناد صحيح او حسن عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت
على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة لك

ميمون لم يدرك عمر رضي الله عنه **باب** وعظ المريض
بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه
من التوبة وغيرها قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان
العهد كان مسئولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا
عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة
روينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه
قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل
شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث الله تعالى
خيرا فف لله تعالى بما وعدته قلت ما وعدت الله شيئا
قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث الله تعالى خيرا فف
لله تعالى ما وعدته **باب** ما يقوله من ايس من حياته
روينا في كتاب الترمذي في سنن ابن ماجة عن عائشة
رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح
ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على غمرات
الموت وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مستند الي اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من القران والاذكار
ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة
في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله
بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا اخر اوقاته
من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر على اداء الحقوق
الى اهلها من رد المظالم والودايع والعواري واستحلال
اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه
واصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة
او مصاحبة او تعلق في شئ وينبغي ان يوصي بامور اولاده
ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن

من فعله من قضاء بعض الذنوب ونحو ذلك وان يكون
حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر
في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى
غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو
والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان
يكون متعاهدا نفسه بقراءة الايات من القران العزيز
في الرجاء ويقراها بصوت رقيق او يقراها له غيره
وهو يسمع وكذلك يستقرئ احاديث الرجاء
وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت وان
يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات
وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر على مشقة ذلك
وليحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبائح ان
يكون اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة
التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه وينبغي له ان
لا يقبل قول من يخذله من شئ ما ذكرناه فان هذا

مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي
فلا يقبل تخذيله ويجتهد في ختم عمره بأكمل الأحوال
ويستحب أن يوصي أهله وأصحابه بالصبر عليه في مرضه
واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم أيضا بالصبر على مصيبتهم
به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول
لهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الميت يعذب
ببكاء أهله عليه فإياكم يا أحبائي والسعي في
أسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام
وجارية ونحوهم ويوصيهم بالإحسان إلى أصدقائه
ويعلمهم أنه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه وصح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صوا حبات
خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا
متأكدا أن يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به
من البدع في الجنائز ويؤكد عليهم بذلك ويوصيهم

العهد صح

١٢٨

يتعاهدهم بالدعاء وأن لا ينسوه لطول الأمل ويستحب أن
يقول لهم في وقت بعد وقت متى رأيتم مني تقصيرا في شيء
فنبهوني عليه بالرفق وأدوا إلي النصيحة في ذلك فإني معرض
للغفلة في ذلك والكسل والأعمال وإذا قصرت فنشطوني
وعاونوني على أهبة سفري هذا البعيد ودلائل ما ذكرته
في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فإنها تحتمل كرار ليس
وإذا حضره النزع فليكثر من قول لا إله إلا الله ليكون
آخر كلامه فقد روينا في الحديث المشهور في سنن أبي
داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله
دخل الجنة قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك
في الصحيحين هذا حديث صحيح الإسناد وروينا في صحيح مسلم
وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن أبي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم
لا إله إلا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح

في

على

مسلم ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم يقل هو لا اله
الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة من ان يضجر فيردها
واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام
آخر قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم
لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا
قالوا يلقن ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر
الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله
وبيان قائله في كتاب الجنائز من شرح المهذب

باب ما يقوله بعد تغميض الميت روينا في صحيح مسلم
عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه
ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله
فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة

وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه
قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الراء
فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل
الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق
الميت بصره اذا شخص وروينا في سنن البيهقي باسناد
صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي قال اذا اغمضت الميت
فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله

باب ما يقال عند الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم
المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون
على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات
قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة

فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم
قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي إذا حضرتم
المريض أو الميت على الشك وروينا في سنن أبي داود
وغيره الميت من غير شك وروينا في سنن أبي داود وابن
ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا يس على موتاكم قلت إسناده
ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه أبو داود وروى
ابن أبي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الأنصار
إذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف **باب**
ما يقوله من مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه
راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها قالت فلما
توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروينا في سنن أبي داود عن أم سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم
مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك
احتسبت مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني بها خيرا منه وروينا
في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات
ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال
عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن
وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا
ثم احتسبه الى الجنة **باب** ما يقوله من بلغه موت صاحبه

روينا في كتاب بن السني عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ
احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون
وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من المحسنين
واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله في الغابرين
ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده **باب** ما يقوله اذا بلغه
موت عدو للاسلام روينا في كتاب بن السني عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز
دينه **باب** تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى
الجاهلية اجمعت الامة على تحريم النياحة على الميت والدعا
بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق

الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا او
شق باو روينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بري من الصالقة
والحالقة والشاقة قلت الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة
والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي
تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلما
وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخد وخمش الوجه والدعا
بالويل وروينا في صحيحيهما عن ام عطية رضي الله عنها
قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة
ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس
هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت
وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة
واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد

النادبة بصوتها بمحاسن الميت وقيل هو البكاء عليه
مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت
بافراط في البكاء واما البكاء على الميت من غير
ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكو فقال الا تسمعون ان
الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولا لكن
يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا في
صحيحيهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رفع اليه ابن لبنته وهو في الموت ففاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا
يا رسول الله قال هذه رحمة جعله الله في قلوب عباده
فانما يرحم الله من عباده الرحماء قلت الرحما بالنصب والرفع
فالنصب على انه مفعول يرحم والرفع على انه مفعو خبر ان
ويكون ما بمعنى الذي وروينا في صحيح البخاري عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
ابنه ابرهيم عليه السلام رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن
بن عوف وانت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين
تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا بما يرضى ربنا وانا بفراقك
لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما
الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله
عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مأولة واختلف
العلماء في تأويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها
محمولة على ان يكون له سبب في البكاء بان يكون
اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت ذلك كله او معظمه
في كتاب الجنائز من شرح المهذب والله اعلم قال

أصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله
أولى للحديث الصحيح فإذا وجبت فلا تبكين باكية
وقد نص الشافعي والأصحاب على أنه يكره البكاء
بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتأولوا حديث فلا
تبكين باكية على الكراهة **باب** التعزية
روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير البيهقي
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عزى مصابا فله مثل أجره إسناده ضعيف
وروينا في كتاب الترمذي أيضا عن أبي هريرة رضي
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى
كسي بردا في الجنة قال الترمذي ليس إسناده بالقوي
وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه حديثا طويلا فيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما أخرجك يا فاطمة
من بيتك قالت أتيت أهل هذا الميت فترحمت إليهم ميتهم

أو عزيتهم به وروينا في سنن أبي داود والبيهقي بإسناد
حسن عن عمرو بن حزم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
مؤمن يعزي أخاه بمصيبته كساه الله تعالى من حلل الكرامة
يوم القيامة واعلم أن التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي
صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة
فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي
داخلة أيضا في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وهذا أحسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان
العبد في عون أخيه واعلم أن التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده
قال أصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى إلى ثلاثة
أيام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قال
الشيخ الإمام أبو محمد الجويني من أصحابنا قال أصحابنا يكره التعزية
بعد ثلاثة أيام لأن التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب
سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير

من

من اصحابنا وقال ابو العباس بن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية
بعد الثلاثة بل يبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا امام
الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد ثلاثة
ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم
وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال
الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال اصحابنا والتعزية بعد
الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه
ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير
منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم
والله اعلم **فصل** ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت
واقاربه الكبار والصغار الرجال والنساء الا ان
يكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال
اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة
والصبيان آكد **فصل** الشافعي واصحابنا يكره
الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في

بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في
حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس
لها صرح بها المحاملي ونقله عن نص الشافعي وهذه كراهة
تنزيه اذا لم يكن منها محدث آخر فان ضم اليها امر آخر
من البدع المحرمة كما هو الغالب فيها في العادة
كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فانه محدث وثبت
الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
فصل واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه
حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية المسلم
بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي الكافر بالمسلم
احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر
اخلف الله عليك واحسن ما يعزى به ما رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال ارسلت
احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان صبيا
لها او ابنا في الموت فقال الرسول صلى الله عليه وسلم

ارجع اليها فاخبرها ان الله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث قلت فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والآداب و الصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعناه ان الله تعالى ما اخذان العالم ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية ومعنى له ما اعطى انما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما شاء به وكل شيء عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى فمحال تقدمه او تاخره عنه فان علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم وروينا في كتاب النسائي باسناد حسن عن معوية بن قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي راته هلك فلقيه النبي صلى الله

فسأله

عليه وسلم عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال له يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي لهو احب الي قال فذاك لك وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما يستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصائب فقد السرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمع مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد ناء عنك الهمك الله عند المصائب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه شعر

اني معزيك لا اني على ثقة • من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته • ولا المعزي ولو عاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه تعزية بابنه اما بعد فان الولد
على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فصلوة ورحمة
فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك
الله من صلوته ورحمته وقال موسى ابن المهدي لابرهيم بن
سلام وعزاه بابنه اسرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو
صلوة ورحمة وعزى رجل رجلا وقال عليك بتقوى
الله والصبر فيه ياخذ المحتسب واليه يرجع الجازع وعزى
رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن
كان لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند قبره فقيل
له اتضحك عند القبر فقال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن
جريج قال من لم يتعز عند المصيبة بالاجر والاحتساب سلا
كما تسلو البهائم وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد بن جبير
يقول في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك قيل ما هي
قال يموت فاحتسبه وعن الحسن البصري ان رجلا جزع على ولده

وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب
عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه
غائبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه
فقال يا ابا سعيد هونت علي وجدي على ابني وعن ميمون بن مهران
قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال
عمر الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع
لم ننكره وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز على
قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارا
مولودا وبارا ناشئا وما احب اني دعوتك فاجبتني وعن
مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه
وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد
عمرت مسرورا بك وما اتت علي ساعة انا فيها اسر من ساعتي
هذه اما والله ان كنت لتدعو اباك الى الجنة وقال
ابو الحسين المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه
فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان

تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابت لان تكون ما تحب احب الي من ان تكون ما احب وعن جويرية بن اسما عن عمه ان اخوة ثلثة شهدوا تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها رجل حضر تستر فعرفته فسالته عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه وقولها حاطوا اي حفظوا ورعوا ومات ابن الامام الشافعي فانشد

شعر

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له ۞ رزية مال او فراق حبيب

زيان نقصان

وقال ابو الحسن المدايني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة واميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزع الرجل من صبره فاجمعوا على انه اذا ترك شيا كان يصنعه فقد جزع قلت والآثار في هذا الباب

كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك **فصل** في الاشارة الى ما جرى من الطاعون في الاسلام والمقصود بذكره هنا التصبر والتحمل على التاسي وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرى قبله قال ابو الحسن المدايني كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلثة وثمانون ابنا وقيل ثلثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون سنة احدى وثلثين ومائة في رجب ثم اشتد في رمضان

وكان تحصى في سكة المربد في كل يوم ألف جنازة
ثم خف في شوال وكان في الكوفة طاعون سنة
خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا آخر كلام المدائني
وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الأصمعي في
عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال ويسمى طاعون
الفتيات لأنه بدأ في العذارى بالبصرة وواسط والشام
والكوفة ويقال له طاعون الأشراف لما مات فيه
من الأشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط
وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته
وقد ذكرت هذا الفصل أبسط من هذا في أول شرح صحيح مسلم

باب جواز إعلام أصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن حذيفة رضي الله عنه قال إذا مت فلا تؤذنوا بي أحداً إني
أخاف أن يكون نعياً فإني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن وروينا

في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال إياكم والنعي فإن النعي من عمل الجاهلية
وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا أصح
من المرفوع وضعف الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي إلى أصحابه
وروينا في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم آذنتموني
به قال العلماء المحققون والأكثرون من أصحابنا وغيرهم
يستحب إعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه لهذين الحديثين
قالوا النعي المنهي عنه إنما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم
إذا مات منهم شريف بعثوا راكباً إلى القبائل يقول
نعي يا فلان أو نعايا العرب أي هلكت العرب بمهلك
فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء وذكر
صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين لأصحابنا في استحباب
الإيذان بالميت وإشاعة موته بالنداء والإعلام فاستحب

ذلك بعضهم للميت القريب والغريب لما فيه من كثرة المصلين
عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب
لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد اعلام
باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه يستحب الاكثار
من ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه
قال اصحابنا واذا راى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة
وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث
الناس بذلك وان راى ما يكرهه من سواد وجهه ونتن
وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرام عليه ان
يحدث احدا به واحتجوا بما روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا
عن مساويهم ضعفه الترمذي وروينا في السنن الكبير
البيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم

عليه غفر الله له اربعين مرة رواه الحاكم ابو عبد الله
في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم
ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسئلة كما ذكرته
وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان
الميت مبتدعا مطهرا للبدعة وراى الغاسل منه ما يكره
فالذي يقتضيه القياس ان يحدث به في الناس ليكون
ذلك زجرا للناس عن البدعة **باب** اذكار الصلوة
على الميت اعلم ان الصلوة على الميت فرض كفاية
وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله
مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلوة اربعة اوجه اصحها
عند اكثر اصحابنا يسقط بصلوة رجل واحد والثاني
يشترط والثالث ثلثة والرابع اربعة سواء صلوا جماعة او اثنان
فرادى واما كيفية هذه الصلوة فهي ان يكبر اربع
تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلوته
وان زاد خامسة ففي بطلان صلوته وجهان لاصحابنا

الأصح لا تبطل ولو كان مأموما فكبر إمامه خامسة
فإن قلنا الخامسة تبطل الصلوة فارقه المأموم كما لو قام
إلى ركعة خامسة وإن قلنا بالأصح أنها لا تبطل لم تفارقه
ولم يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض
أصحابنا أنه يتابعه فإذا قلنا بالمذهب الصحيح أنه لا يتابعه
فهل ينتظره ليسلم معه أو يسلم في الحال فيه وجهان الأصح
ينتظره وقد أوضحت هذا كله بشرحه ودلائله في كل
شرح المهذب ويستحب أن يرفع اليد مع تكبيرة وأما صفة
التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه
فعلى ما قدمت في باب صفة الصلوة وأذكارها وأما
الأذكار التي تقال في صلوة الجنازة بين التكبيرات
فيقرأ بعد التكبيرة الأولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت
والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء وأما الرابعة
فلا يجب بعدها ذكر أصلا ولكن يستحب ما سأذكره

١٧

واختلف في استحباب التعوذ ودعاء الاستفتاح عقب أصحابنا
التكبيرة الأولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة
بعد الفاتحة على ثلثة أوجه أحدها يستحب الجميع والثاني لا
يستحب والثالث وهو الأصح أنه يستحب التعوذ دون
الافتتاح والسورة واتفقوا على أنه يستحب التأمين عقب
الفاتحة روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا
أنها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا
جاء في سنن أبي داود وقال إنها من السنة فيكون مرفوعا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في
كتب الحديث والأصول قال أصحابنا والسنة في قراءتها
الإسرار دون الجهر سواء صليت ليلا أو نهارا هذا هو
المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير أصحابنا وقال ٨
جماعة منهم إن كانت الصلوة في النهار أسر
وإن كانت في الليل جهر وأما التكبيرة الثانية

فاقل الواجب عقبها ان يقول اللهم صل على محمد ولا يجب ذلك
عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ
ضعيف ويستحب ان يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات ان
اتسع الوقت له نص الشافعي واتفق الاصحاب ونقل المزني عليه
عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد الله تعالى فقال
باستحبابه جماعة من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا
قلنا باستحبابه بداء بالحمد ثم بالصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات فلو خالف هذا الترتيب
جاز وكان تاركا للافضل وجاءت احاديث بالصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكن
قصدت اقتصار هذا الباب اذ موضع بسطه كتب الفقه
وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة الثالثة
فيجب فيها الدعاء للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم كقولك
رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له وارحمه او الطف به
ونحو ذلك والمستحب فجاءت فيه احاديث واثار فاما الاحاديث

١٥١

فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من
دعائه فهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف
عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج
والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض
من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله
وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب
القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك
الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على
جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا
وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته
منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله

هذا حديث صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ورويناه
في سنن البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة ورويناه في كتاب
الترمذي من رواية ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي
عن النبي صلى الله قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري
اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية
ابي ابرهيم الاسهلي عن ابيه قال البخاري واصح شيء في الباب
حديث عوف بن مالك ووقع في رواية ابي داود فاحيه
على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم كتب
الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما
قدمناه روينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء وروينا
في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلوة على الجنازة اللهم انت
ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت

خالقها خ

روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء له فاغفر له
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن واثلة بن الاصقع
رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين
فسمعته يقول اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبل
جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء و
الحمد فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم واختار
الشافعي دعاء التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها
فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا
وسعتها ومحبوبها واحبائه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه
كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح
فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين
اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك
وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض

صلى بنا رسول الله صح

عن جنبيه ولقه برحمتك الأمن من عذابك حتى تبعثه إلى جنتك يا أرحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المزني قال أصحابنا فإن كان الميت طفلا دعا لأبويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لنا لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به موازينهما وأفرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما أجره هذا لفظ ما ذكره أبو عبد الله الزهري من أصحابنا في كتابه الكافي وقاله الباقون بمعناه ونحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا إلى آخره قال الزهري فإن كانت امرأة قال اللهم هذه أمتك ثم ينسق الكلام والله أعلم وأما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب أن يقول ما نص عليه الشافعي في كتاب البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده وقال أبو علي بن أبي هريرة من أصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي فإن فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث أنس في باب دعاء الكرب قلت ويحتج للدعاء في الرابعة بما رويناه في سنن الكبير البيهقي عن عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنه أنه كبر على جنازة ابنة له أربع تكبيرات فقام بعد الرابعة بقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر أربعا فمكث ساعة حتى ظننا أنه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال إني لا أزيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وهكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح

باب وإذا فرغ من التكبيرات وأذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من

حديث عبد الله بن أبي أوفى وحكم السلام على
ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب
الصحيح المختار ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته
لعدم الحاجة إليه في هذا الكتاب ولو جاء مسبوق
فأدرك الإمام في بعض الصلوة أحرم معه في الحال
وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق
الإمام فيما يقرؤه فإن كبر ثم كبر الإمام التكبيرة
الأخرى قبل أن يتمكن المأموم من الذكر سقط
عنه كما يسقط القراءة عن المسبوق في سائر
الصلوات وإذا سلم الإمام وقد بقي على المسبوق في
الجنازة بعض التكبيرات لزمه أن يأتي بها مع أذكارها
على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا
قول ضعيف أنه يأتي بالتكبيرات الباقيات متواليات
بغير ذكر **باب** ما يقوله الماشي مع الجنازة يستحب
له أن يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما

يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه
وأن هذا آخر الدنيا ومصير أهلها وليحذر كل الحذر من
الحديث بما لا فائدة فيه وإن هذا وقت فكر وذكر
يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فإن
الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الأحوال
فكيف في هذا الحال واعلم أن الصواب والمختار وما
كان عليه السلف السكوت في حال السير مع الجنازة
فلا يرفع صوته بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه
ظاهرة وهي أنه أسكن لخاطره وأجمع لفكره فيما
يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق
ولا يغترن بكثرة من يخالفه فقد قال أبو علي الفضل بن
عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا يغتر بكثرة
الهالكين وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته
وأما ما يفعله الجهلة من القراء على الجنازة بدمشق وغيرها من

القراءة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضعه فحرام باجماع
العلماء وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من
انكاره فلم ينكره في كتاب آداب القراءة

باب ما يقوله من مرت به الجنازة او رآها يستحب ان
يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن
الروياني رضي الله عنه من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان
يدعو ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت فيستحب ان
يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلا للثناء
ولا يجازف في ثنائه

باب ما يقول من يدخل الميت قبره
روينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي والاصحاب
يستحب ان يدعو للميت مع هذا ومن احسن الدعاء ما نص عليه
الشافعي في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلونه القبر

اللهم اسلمه اليك الاشحاء من ولده واهله وقرابته واخو
وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحياة
الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته
فبذنب وان عفوت عنه فانت اهل العفو انت غني عن عذابه
وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته و
اعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك
واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في
تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل
رحمتك يا ارحم الراحمين

باب ما يقوله بعد الدفن السنة
لمن كان على القبر ان يحثو في القبر ثلث حثيات بيديه جميعا
من قبل راسه قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول
في الحثية الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها
نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى
ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور
ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن والدعاء للميت

والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال
كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت
بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده
ومقعده فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا
فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث
وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم
لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي
وروينا في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن
عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا
لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسئل قال
الشافعي والاصحاب يستحب ان يقرؤا عنده شيئا من القرآن

قالوا وان ختموا القرآن كله كان حسنا وروينا
في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر استحب ان يقرا
على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها

فصل

واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون
من اصحابنا باستحبابه ممن نص على استحبابه القاضي
حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعيد المتولي في كتابه
التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابرهيم بن
نصر المقدسي والامام ابو القسم الرافعي وغيرهم ونقله
القاضي حسين عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر
فاذا فرغ من دفنه يقف عند راس قبره ويقول يا فلان بن فلان
اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالصلوة وبالقرآن اماما

وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو رب العرش
العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب
ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم
من يقول يا عبد الله بن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حو
ومنهم من يقول يا فلان باسمه ابن امة الله او فلان بن
حوا وكله بمعنى وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح
عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره
ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا الخراسانيين
قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس بالقائم
ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل
اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له
مستند يعتمد ولا نراه والله اعلم قلت الصواب انه
لا يلقن الصغير مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر
منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا **باب** وصية الميت
ان يصلي عليه بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة

وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره
من امور التي تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله
يعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب في اي يوم توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال واي يوم
هذا قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل
فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من
زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين
فكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق
بالصديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى
من ليلة الثلثاء ودفن قبل ان يصبح قلت قولها ردع
بفتح الراء واسكان الدال وبالعين المهملة روي بضم
الميم وفتحها وكسرها ثلث لغات والهاء ساكنة
والصديد الذي يتحلل من بدن الميت روينا في صحيح البخاري

وهو الاثر وقوله
للمهملة صح

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت
فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني
عائشة فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر
المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه قال قال الحدوا لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما
صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم
عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال وهو في سياق
الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني
فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر
جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع
به رسل ربي قلت قوله شنوا روي بالسين المهملة والمعجمة
ومعناه صبوا قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث
حذيفة المتقدم في باب اعلام اصحاب الميت بموته
وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرنا كفاية وبالله
التوفيق قلت وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع ما وصى

لي

به بل يعرض على اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا
اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان يدفن في موضع
من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان
يحافظ على وصيته واذا اوصى بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم
في الصلوة على اقارب الميت فيه خلاف للعلماء والصحيح
في مذهبنا ان القريب اولى لكن ان كان الموصى
له ممن ينسب الى الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة
والذكر الحسن استحب للقريب الذي ليس هو في مثل
حاله ايثاره لحق الميت واذا اوصى بان يدفن في تابوت
لم تنفذ وصيته الا ان يكون الارض رخوة او ندية تحتاج فيها
اليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من راس المال كالكفن
واذا اوصى بان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته فان النقل
حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح
به المحققون وقيل مكروه قال الشافعي الا ان يكون بقرب
مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا

أوصى بأن يدفن تحته مضربة أو مخدة تحت رأسه أو نحو ذلك
لم ينفذ وصيته وكذا اذا أوصى بأن يكفن في حرير
فإن تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء
فيه مكروه وليس بحرام والخنثى في هذا كالرجال
ولو أوصى بأن يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع
أو في ثوب لا يستر البدن لا ينفذ وصيته ولو أوصى
بأن يقرأ عند قبره أو يتصدق عنه أو غير ذلك من أنواع
القرب نفذت إلا أن يقترن بها ما يمنع الشرع عنه
بسببه ولو أوصى بأن لو أخر جنازته زائدا على المشروع
لم ينفذ وصيته ولو أوصى بأن يبنى عليه مسبلة للمسلمين لم ينفذ
وصيته بل ذلك حرام **باب** ما ينفع الميت من قول
وغيره أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات ينفعهم
ويصلهم ثوابه واحتجوا بقوله الله والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم

وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالأحاديث
المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لأهل
البقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلماء في وصول
ثواب قراءة القرآن والمشهور من مذهب الشافعي وجماعة
أنه لا يصل وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء
وجماعة من أصحاب الشافعي إلى أنه يصل فالاختيار
أن يقول القاري بعد فراغه اللهم أوصل ثواب ما قرأته
إلى فلان ويستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال
مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا
أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا وجبت
له النار أنتم شهداء الله في الأرض وروينا في صحيح البخاري

عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها
خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخري فاثني على صاحبها
خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثني على صاحبها شرا
قال وجبت قال ابو الاسود فقلت فما وجبت يا امير المؤمنين
قال قلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد
له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلثة قال وثلثة فقلنا
واثنان قال واثنان ثم لم نسئله عن الواحد والاحاديث
بنحو ما ذكرنا كثيرة **باب** النهي عن سب الاموات
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وروينا في سنن
ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم

قلت قال العلماء يحرم سب الميت المسلم الذي معلنا
بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه
خلاف للسلف وجاء فيه نصوص متقابلة وحاصله انه
ثبت في النهي عن سب الاموات ما ذكرناه في
هذا الباب وجاء في الترخيص في سب الاشرار اشيا
كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وامرنا
بتلاوته واشاعة قراءته ومنها احاديث كثيرة في
الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم
عمرو بن لحي وقصة ابي رغال الذي كان يسرق الحاج
بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح
الذي قدمناه لما مرت جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف
العلماء في الجمع بين هذه النصوص على اقوال اصحها
واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم
واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما

فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه
للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم
فيما فعلوه وان لم يكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل
ينزل النصوص وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة

باب ما يقوله زائر القبور روينا في صحيح
مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع
فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم
ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون
اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها ايضا انها قالت كيف اقول يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني في زيارة القبور قال قولي السلام
على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين
منكم ومنا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون

وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم
دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه
قال مر رسول الله صلى الله عليه بقبور في
المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل
القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر
قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن بريدة
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم
اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم
اهل الديار من المؤمنين وانا ان شاء الله بكم للاحقون
اسأل الله لنا ولكم العافية وروينا في كتاب النسائي
وابن ماجة هكذا وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا
فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السني عن

عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى
البقيع الغرقد فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين
أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا
أجرهم ولا تفتنا بعدهم ويستحب للزائر الإكثار من قراءة
القرآن والذكر والدعاء لأهل تلك المقبرة وسائر
الموتى المسلمين أجمعين ويستحب الإكثار من الزيارة
وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل استحب
في زيارة القبور أن يقف مستدبرا القبلة مستقبلا لوجه
الميت وأن يسلم ولا يمسح القبور ولا يقبله ولا يمسه
فإن ذلك من عادة النصارى ولا بأس بقراءة القرآن على
القبور وروي عن علي بن موسى الحداد قال كنت مع أحمد
بن حنبل في جنازة ومحمد بن قدامة الجوهري معنا فلما دفن
الميت جاء رجل ضرير يقرأ القرآن عند القبر فقال له أحمد يا
هذا إن القراءة عند القبر بدعة فلما خرجنا من المقابر
قال محمد بن قدامة لأحمد يا أبا عبد الله ما تقول في مبشر بن إسماعيل

الحلبي فقال ثقة فقال هل كتبت عنه شيئا قال نعم
قال فأخبرني مبشر بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج
عن أبيه أنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة
البقرة وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر يوصي بذلك فقال
له أحمد فارجع إلى الرجل وقل له أن يقرأ وقال محمد بن أحمد
المروذي سمعت أحمد يقول إذا دخلتم المقابر فاقرؤوا
بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد واجعلوا
ثواب ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم والمقصود من
زيارة القبور للزائر الاعتبار وللمزور الانتفاع بدعائه
فلا ينبغي أن يغفل الزائر عن الدعاء لنفسه وللميت
ولا عن الاعتبار بأن يصور في قلبه الميت كيف
تفرقت أجزاؤه وكيف يبعث من قبره وأنه على القرب
سيلحق به **باب** نهي الزائر من يراه يبكي جزعا عند قبر و
أمره إياه بالصبر ونهيه أيضا عن غير ذلك مما نهاه الشرع
عنه روينا في صحيح البخاري وصحيح مسلم أيضا عن أنس

رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصيه رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت السبتيته النعل التي لا شعر عليها وهو بكسر السين المهملة واسكان الباء الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنة مشهورة

باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله عز وجل والتحذير من الغفلة عن ذلك

روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين

الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم

كتاب الاذكار في الصلوات المخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء

يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والصلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا سورة الكهف في يومها قال الشافعي في كتاب الام واستحب قراءتها ايضا في ليلة الجمعة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب ونسبت قائلها وان كثيرا من الصحابة على انها

بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلوة فانه في صلوة
واصح ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى
الصلوة يعني يجلس على المنبر واما قراءة سورة الكهف
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت
فيه احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب
ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة
اخذ بعضادتي الباب فقال اللهم اجعلني اوجه من توجه

اليه واقرب من تقرب اليك وافضل من سالك ورغب
اليك قلت يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني من اوجه من توجه
اليك ومن اقرب من تقرب اليك ومن افضل فنزيد لفظة
من واما القراءة المستحبة في صلوة الجمعة وفي صلوة الصبح
يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب اذكار الصلوة وروينا
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلوة الجمعة قل
هو الله احد والمعوذتين سبع مرات اعاذه الله تعالى
بها من السوء الى الجمعة الاخرى **فصل** يستحب الاكثار
من ذكر الله تعالى بعد صلوة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض الآية **باب** الاذكار المشروعة
في العيدين اعلم انه يستحب احياء ليلتي العيد بذكر الله
تعالى والصلوة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد
في ذلك من احياء ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب
وروي من قام ليلتي العيد لله محتسبا لم يمت قلبه حين

يموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجة
وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا
وموقوفا وكلاهما لكن احاديث الفضائل يتسامح
فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلما
في القدر الذي يحصل به الاحيا فالاظهر انه لا يحصل
الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة **فصل** ويستحب
التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب
الشمس الى ان يحرم الامام بصلوة العيد ويستحب ذلك
خلف الصلوة وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند
ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي
طريقه وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه
من بعد صلوة الصبح يوم عرفه الى ان يصلي العصر من اخر ايام
التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح
الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا
ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد جاء فيه احاديث رويناها

في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله من حيث الحديث
ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع
المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا
لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا
ثلثا متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته قال
الشافعي والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان
حسنا وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده
الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد **فصل**
اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلوة تصلى في ايام
التكبير سواء كانت فريضة او نافلة او صلوة جنازة

وسواء كانت الفريضة موداة او مقضية او منذورة
وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح
ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام
على خلاف اعتقاد المأموم بأن كان الامام يرى
التكبير يوم عرفة او ايام التشريق والمأموم لا يراه
او عكسه فهل يتابعه او يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان
لأصحابنا الأصح يعمل باعتقاد نفسه لأن القدوة انقطعت
بالسلام من الصلوة بخلاف ما اذا كبر في صلوة العيد
زيادة على ما يراه المأموم فإنه يتابعه من اجل القدوة

فصل والسنة ان يكبر في صلوة العيدين
قبل القراءة بتكبيرات زوائد ويكبر في الركعة
الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي
الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود
ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء الاستفتاح
وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب ان يقول

بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال بعض
اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال ابو نصر
بن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس فحسن
وهو الله اكبر كبيرا او سبحان الله بكرة واصيلا
وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو ترك
جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس
صحت صلوته ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو
نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات
على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف انه يرجع
اليها واما الخطبتان في العيد فيستحب ان يكبر في
افتتاح الاولى تسعا وفي الثانية سبعا واما القراءة في
صلوة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرأ فيها في باب
صفة اذكار الصلوة وهو انه يقرأ في الاولى بعد الفاتحة

سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وإن شاء في الأولى سبح اسم ربك وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية

باب الأذكار في العشر الأول من ذي الحجة

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في أيام معلومات الآية قال ابن عباس رضي الله عنه والشافعي والجمهور هي أيام العشر واعلم أنه يستحب الإكثار من الأذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفة أكثر من باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل في أيام أفضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام العشر وفي رواية أبي داود مثل هذه إلا أنه قال من هذه الأيام يعني العشر وروينا في مسند الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بإسناد

الصحيحين قال فيه ما العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الأضحى وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ضعف الترمذي إسناده ورويناه في موطأ الإمام مالك بإسناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه أنه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر

وأبو هريرة رضي الله عنه يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

باب الأذكار المشروعة في الكسوف

اعلم أنه يستحب في كسوف الشمس والقمر الإكثار من ذكر الله ومن الدعاء ويسن الصلاة له بإجماع المسلمين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس رضي الله عنه ورويناه في صحيحيهما من رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره وروينا في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة رضي الله عنه فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك

ورواه البخاري من رواية أبي بكرة أيضا وفي صحيح مسلم أيضا من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحاء وكسر السين المهملتين أي كشف وجلي

فصل ويستحب إطالة القراءة في صلاة الكسوف فيقرأ في القومة الأولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مائتين آية وفي الثالثة نحو مائة وخمسين آية وفي الرابعة نحو مائة آية ويسبح في الركوع الأول بقدر مائة آية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود نحو الركوع والسجدة الأولى نحو الركوع الأول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلماء ولا تشكن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور

في كتب اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف
بل الصواب تطويله وقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلائله
وشواهده في شرح المهذب واشرت هنا الى ما ذكرت
لئلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي في مواضع على استحباب
تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين
بل ياتي به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت
في حديث صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في
شرح المهذب فالاختيار استحباب اطالته ولا يطول
الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه
ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت
صلوته ويستحب ان يقول في كل رفع من الركوع
سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد رويناه في الصحيح
ويسن الجهر بالقراءة في كسوف القمر ويستحب الاسرار
في كسوف الشمس ثم بعد الصلوة يخطب خطبتين يخوفهم

فيها بالله تعالى ويحثهم ايضا على طاعة الله وعلى الصدقة و
الاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة و
يحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة
والاغترار روينا في صحيح البخاري وغيره عن اسماء
رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعتاقة في كسوف الشمس

باب الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثار فيه من الدعاء والذكر
والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه
مشهورة فمنها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدقا
مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على الظراب ومنابت
الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت
غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا
الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من
بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري

واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك و
يستحب اذا كان فيهم رجلا مشهورا بالصلاح
ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونتشفع اليك
بعبدك فلان روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس
بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء
باهل الصلاح عن معوية رضي الله عنه وعن غيره ويستحب
ان يقرا في صلوة الاستسقاء ما يقرا في صلوة العيد
وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات
والثانية خمس تكبيرات كصلوة العيد وكل
الفروع والمسائل التي ذكرتها في تكبيرات العيد
السبع والخمس تجيء مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما
من الاستغفار والدعاء روينا في سنن ابي داود باسناد

صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا
مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فاطبقت
السماء وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عليهم صح
عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك
واحي بلدك الميت وروينا فيه باسناد صحيح قال ابو داود
في اخره هذا اسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكى
الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر
فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون
فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس
فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله تعالى
ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار
المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه
تعالى ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ابا لـ
لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت
الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل لنا ما انزلت
لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى
بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول
رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين
فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت
باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى
سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله
قلت ابان الشيء وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد
الباء الموحدة وقحوط المطر بضم القاف والحاء انحباسه
والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله
ثم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت
وامطرت ولا التفات الى من قال لا يقال امطر بالالف

الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه
وهي بالذال المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان
الخطبة قبل الصلوة وكذلك هو مصرح به في صحيحي
البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور في كتب
الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلوة على
الخطبة لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم الصلوة على الخطبة ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر و
الاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي وليكن
من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك
كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا
بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو
للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويقرا اية او ايتين ويقول الامام استغفر الله العظيم
لي ولكم وينبغي ان يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء
الاخر اللهم اتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات

التي ذكرناها في الأحاديث الصحيحة قال الشافعي
في الأم يخطب الإمام في الاستسقاء خطبتين كما
يخطب في صلوة العيد يكبر الله فيهما ويحمده ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار
حتى يكون أكثر كلامه ويقول كثيرا
استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ثم يروى عن عمر رضي الله عنه أنه
استسقى فكان أكثر دعائه الاستغفار قال
الشافعي ويكون أكثر دعائه الاستغفار يبدأ
به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون
هو أكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث
الناس على التوبة والتقرب إلى الله تعالى

باب ما يقول إذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسئلك خيرها وخير ما فيها
وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر
ما أرسلت به وروينا في سنن أبي داود وابن ماجة
بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تأتي
بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا
الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله صلى الله
عليه وسلم من روح الله هو بفتح الراء قال العلماء أي
من رحمة الله بعباده وروينا في سنن أبي داود و
النسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ناشئا في أفق
السماء ترك العمل وإن كان في صلوة ثم يقول
اللهم إني أعوذ بك من شرها فإن مطر قال اللهم غيثا صيبا
هنيئا قلت ناشئا بهمز آخره أي سحابا لم يتكامل
اجتماعه والصيب بكسر الياء المثناة تحتها
المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه

وهو منصوب بفعل محذوف اي نسئلك صيبا واجعله
صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تسبوا
الريح فان رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسئلك
من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك
من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي
حديث حسن صحيح قال الترمذي وفي الباب عن عائشة رضي
الله عنها وابي هريرة وعثمان ابن العاص وانس وابن عباس
وجابر رضي الله عنهم وروينا بالاسناد الصحيح في كتاب
ابن السني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول
اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا للماء كاللقحة من
الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان
لا ولد فيها وروينا عن انس رضي الله عنه وجابر بن عبد الله
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير
فانه يجلي العجاج الاسود وروى الامام الشافعي في كتابه
الام باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت
ريح الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه
وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب الله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم
وقال وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات
وذكر الشافعي حديثا منقطعا عن رجل انه شكى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي لا ينبغي لاحد
ان يسب الرياح فانها خلق الله تعالى مطيع وجند من اجناده
يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء **باب** ما يقول اذا
انقض الكوكب روينا في كتاب ابن السني
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا

الكوكب إذا انقض وأن يقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله

باب ترك الإشارة والنظر إلى الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي في الأم بإسناده عمن لا يتهم عن عروة بن الزبير قال إذا رأى أحدكم البرق والودق فلا يشر إليه وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه

باب ما يقول إذا سمع الرعد روينا في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا بالإسناد الصحيح في الموطأ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه كان إذا سمع الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الشافعي في الأم بإسناده الصحيح عن طاوس التابعي الجليل رضي الله عنه أنه كان يقول إذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي كأنه يذهب إلى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فأصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفنا

باب ما يقول إذا نزل المطر روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا وروينا في سنن ابن ماجة وقال فيه اللهم صيبا نافعا مرتين أو ثلاثا وروى الشافعي في الأم بإسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلوة

باب ما يقوله بعد نزول المطر روينا في صحيحي البخاري

ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء
كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل
تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال
قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا
بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب
وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي
مؤمن بالكواكب قلت الحديبية معروفة وهي بئر
قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية
وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول
الشافعي وأهل اللغة والتشديد قول ابن وهب وأهل
أكثر المحدثين والسماء هنا المطر وإثر بكسر الهمزة
وإسكان الثاء ويقال بفتحهما لغتان قال العلماء إن
قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا أن النوء هو الموجد
والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك

المطر صح

وإن قاله مريدا أنه علامة لنزول الغيث فينزل المطر عند
هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه
لم يكفر واختلفوا في كراهيته والمختار أنه
مكروه لأنه من ألفاظ الكفار وهذا ظاهر
الحديث ونص عليه الشافعي في الأم وغيره والله أعلم
ويستحب أن يشكر الله تعالى على هذه النعمة أعني نزول
المطر **باب** ما يقول إذا كثر المطر وخيف منه
الضرر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله
عنه قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت
الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم
أغثنا اللهم أغثنا قال أنس رضي الله عنه والله ما نرى
في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني
الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت

من رواية سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظ فيهما الا ان في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده **باب** اذكار صلوة التراويح اعلم ان صلوة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلوة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانها وتجيء فيها جميع الاذكار المتقدمة منه كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه للتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب ما سبق واما القراءة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان يقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزء من ثلثين ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة ائمة كثير من المساجد من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة وسبق بيانها في كتاب تلاوة القران **باب** اذكار صلوة الحاجة روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة إلى الله
تعالى أو إلى بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل
ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر
والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما
إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها أرحم الراحمين
قال الترمذي في إسناده مقال قلت ويستحب أن يدعو بدعاء
الكرب واللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجة عن عثمان بن حنيف رضي الله
عنه أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله تعالى أن يعافيني فقال إن شئت دعوت وإن
شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن

أحد من صح

وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه
إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك
إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه فيّ
قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب** أذكار
صلوة التسبيح روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلوة التسبيح
ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير
واحد من أهل العلم صلوة التسبيح وذكروا الفضل
فيه قال الترمذي حدثنا أحمد بن عبدة قال حدثنا أبو وهب
قال سألت عبد الله بن المبارك عن الصلوة
التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك
تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول خمس عشرة
مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب
وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله

والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها
عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا يصلي اربع ركعات
على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة
يبدا بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرا فان صلى
ليلا فاحب الي ان يسلم في ركعتين وان صلى
نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم وفي رواية عن
عبد الله بن المبارك انه قال يبدا في الركوع سبحان
ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلثا ثم
يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سهى في هذه
الصلوة هل يسبح في سجدة السهو عشرا عشرا قال لا انما هي
ثلثمائة تسبيحة وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة
عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للعباس رضي الله عنه يا عم الا اصلك الا احبوك
الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع
ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة القران

بسجدتي

وسورة فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر والحمد
لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع
فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها
عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا قبل
ان تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي
ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك
مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من
يستطيع ان يقولها في يوم قال ان لم تستطع ان تقولها في
يوم فقلها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها
في شهر فلم يزل يقول له حتى قلها في سنة قال الترمذي هذا
حديث غريب قلت قال الامام ابو بكر بن العربي في
كتاب الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا
ضعيف ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما
ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك
ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي ليس في صلوة

التسبيح حديث ثبت وذكر ابو الفرج ابن الجوزي احاديث صلوة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه في الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني انه قال اصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلوة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلوة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله ضعفا قلت وقد نص جماعة من ائمة اصحابنا على استحباب صلوة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في كتاب الجنائز منه اعلم ان صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك ان سها في صلوة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وانما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم لفائدة لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم ينكره اشعر ذلك بانه لو افقه فيكثر القائل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء اصحابنا المطلعين

كتاب الاذكار المتعلقة بالزكوة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم وصل عليهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قال الشافعي والاصحاب الاختيار ان يقول آخذ الزكوة لدافعها آجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك

الدعاء صح

فيما أبقيت وهذا الدعاء مستحب لقابض الزكوة سواء
كان الساعي أو الفقراء وليس بواجب على المشهور
من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض أصحابنا إنه
واجب لقول الشافعي فحق على الوالي أن يدعو له ودليله
ظاهر الأمر في الآية قال العلماء ولا يستحب أن
يقول في الدعاء اللهم صل على فلان والمراد قوله تعالى
وصل عليهم أي ادع لهم فأما قول النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم صل عليهم فقاله ليكون لفظة الصلوة
مختصا به فله أن يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن قالوا
وكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزا جليلا
فهكذا لا يقال أبو بكر أو علي صلى الله عليه وسلم
بل يقال رضي الله عنهما ورضوان الله عليه وشبه
ذلك فلو قال صلى الله عليه وسلم فالصحيح الذي قاله الجمهور
أصحابنا أنه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم
هو خلاف الأولى ولا يقال مكروه وقال

بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي أيضا في غير
الأنبياء أن يقال عليه السلام أو نحو ذلك إلا إذا كان
خطابا أو جوابا فإن الابتداء بالسلام سنة ورده واجب
ثم هذا كله في الصلوة والسلام على غير الأنبياء مقصودا
أما إذا جعل تبعا فإنه جائز بلا خلاف فقال اللهم صل
على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته وأتباعه لأن السلف
لم يمنعوا من هذا بل قد أمرنا في التشهد وغيره بخلاف
الصلوة عليه منفردا وقد قدمت ذكر هذا الفصل
مبسوطا في كتاب الصلوة على النبي **فصل** اعلم
أن نية الزكوة واجبة ونيتها تكون بالقلب كغيرها
من العبادات ويستحب أن يضم إليه التلفظ باللسان
كما في غيرها من العبادات فإن اقتصر على لفظ اللسان
دون النية بالقلب ففي صحته خلاف الأصح أنه لا يصح
ولا يجب على دافع الزكوة إذا نوى أن يقول
مع ذلك هذه زكوة بل يكفيه الدفع إلى من كان

من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضر **فصل** يستحب لمن
دفع زكوة او صدقة او نذرا او كفارة او نحو ذلك
ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد
اخبر الله سبحانه بذلك عن ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما
وعن امراة عمران **كتاب** اذكار الصيام

باب ما يقوله اذا راى الهلال وما يقول اذا راى
القمر روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا
باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله
قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق
لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروينا في سنن ابي داود

في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير
ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالله
الذي خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر
كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف
وجهه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي عنه
داود قال ابو داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله
عليه وسلم حديث مسند صحيح وروينا في كتاب ابن السني
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما روية القمر فروينا في كتاب ابن السني
عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا
الغاسق اذا وقب وروينا في حلية الاولياء باسناد فيه
اي دخل ظلامه في كل شي
ضعف عن زياد النميري عن انس رضي الله عنه قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال اللهم
بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه
أيضا في كتاب ابن السني بزيادة **باب** الأذكار
المستحبة في الصوم يستحب أن يجمع في نية الصوم بين القلب
واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فإن اقتصر
على القلب كفاه وإن اقتصر على اللسان لم يجزئه
بلا خلاف والسنة إذا شتمه غيره أو تسافه عليه في حال
صومه أن يقول إني صائم مرتين أو أكثر روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث
ولا يجهل وإن امرء قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني
صائم مرتين قلت قيل إنه يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه
لعله ينزجر وقيل يقول بقلبه ليكف عن المشافهة
ويحافظ على صيانة صومه والأول أظهر ومعنى شاتمه
شتمه متعرضا لمشاتمته ورويناه في كتاب الترمذي

وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى
يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي
حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة
فوق **باب** ما يقول عند الإفطار روينا في سنن
أبي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال ذهب الظمأ
وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله قلت الظمأ
مهموز الآخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك
بأنهم لا يصيبهم ظمأ وإنما ذكرت هذا وإن كان
ظاهرا لأني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا روينا
في سنن أبي داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى
رزقك أفطرت هكذا رواه مرسلا ورويناه في كتاب
ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا أفطر قال الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم وروينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن عبد الله بن مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت عبد الله عمرو إذا أفطر يقول اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي

باب ما يقول إذا أفطر عند قوم روينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال أفطر عندكم الصائمون إلى آخره

باب ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر روينا بالأسانيد في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال أصحابنا يستحب أن يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن وسائر الأذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومتفرقة قال الشافعي يستحب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات لمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين

باب الأذكار في الاعتكاف يستحب أن يكثر فيه

من تلاوة القرآن وغيره من الأذكار **كتاب**
أذكار الحج اعلم أن أذكار الحج ودعواته كثيرة
لا تنحصر لكن نشير إلى المهم من مقاصدها والأذكار
التي فيها على ضربين أذكار في السفر وأذكار في

سفر حج

نفس الحج فأما التي في سفره فنؤخرها لنذكرها في
أذكار الأسفار إن شاء الله تعالى وأما التي في
نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج إن شاء الله تعالى
وأحذف الأدلة والأحاديث في أكثرها خوفا من
طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فإن
هذا الباب طويل جدا فلهذا أسلك فيه الاختصار إن
شاء الله تعالى فأول ذلك إذا أراد الإحرام اغتسل
وتوضأ ولبس إزاره ورداءه وقد قدمنا ما المتوضئ و

ما يقول

المغتسل وما يقوله إذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين
وتقدمت أذكار الصلوة ويستحب أن يقرأ في الركعة
الأولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد

فإذا فرغ من الصلوة استحب أن يدعو بما شاء وتقدم ذكر
جمل من الدعوات والأذكار خلف الصلوة فإذا أراد
الإحرام نواه بقلبه ويستحب أن يساعد بلسانه قلبه
فيقول نويت الحج أو أحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم
لبيك إلى آخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة
فلو اقتصر على القلب أجزاه ولو اقتصر على اللسان لم يجزيه
قال الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي لو قال
يعني بعد هذا اللهم لك أحرم نفسي وشعري وبشري ولحمي
ودمي كان حسنا وقال غيره يقول أيضا اللهم إني نويت
الحج فأعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستحب أن يقول في أول تلبيته يلبيها لبيك اللهم
بحجة إن كان إحرامه بحجة أو لبيك بعمرة إن كان
إحرامه بعمرة ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما يأتي

بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم ان
التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شيء عليه لكن
فاته الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير
العلماء وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج
بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة
عليها للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وللخروج من الخلاف
واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى
عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقوله من
يحرم عن نفسه **باب** ويستحب ان يصلي على رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان يدعو لنفسه
ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه
والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار
من التلبية ويستحب ذلك في كل حال وقائما وقاعدا
وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا

وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها وزمانا
ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند
الاسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود
والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات
وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال
الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة
ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه
وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها يخاف الافتتان
به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلث مرات
واكثر وياتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره
وان سلم عليه انسان رد السلام ويكره السلام
عليه في هذه الحالة واذا راى شيئا فاعجبه قال لبيك
ان العيش عيش الاخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه
وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة
العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه

عليها فاذا بدا بواحد منها قطع التلبية مع اول شروعه فيه
واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي ويلبي المعتمر
حتى يستلم الركن **فصل** فاذا وصل المحرم الى حرم
مكة زادها الله شرفا استحب له ان يقول اللهم
هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وامني من عذابك
يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك واهل طاعتك
ويدعو بما احب **فصل** فاذا دخل مكة ووقع بصره
على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه
يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم
زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد
من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتعظيما و
تكريما وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام
فحينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء من خيرات الدنيا
والاخرة ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب
في جميع المساجد **فصل** في اذكار الطواف

يستحب ان يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند
ابتداء الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا
بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الذكر
عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة ويقول
في رمله في الاشواط الثلاثة اللهم اجعله حجا مبرورا
وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة
الباقية اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم انت الاعز
الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال الشافعي احب ما يقال في
الطواف اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى آخره قال
واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما
بين طوافه بما احب من دين ودنيا ولو دعا واحد وامن
جماعة فحسن وحكي عن الحسن ان الدعاء يستجاب
هنالك في خمس عشرة موضعا في الطواف وعند الملتزم

وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاثة فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي وجماهير اصحابه انه يستحب قراءة القران في الطواف فانه موضع الذكر وافضل الذكر قراءة القران واختار ابو عبد الله الحليمي من اكابر اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراءة القران فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات الغير الماثورة فهي افضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني يستحب ان يقرأ في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن صلاته ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعا المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي

انك انت الغفور الرحيم **فصل** في الدعاء في الملتزم وما بين باب الكعبة والحجر الاسود فقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعاء ومن الدعوات الماثورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى ال محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب **فصل** في الدعاء في الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب من البيت وقد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه ومن الدعاء الماثورة فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف **فصل** في

هو صح

الدعاء في البيت فقد قدمنا أنه يستجاب الدعاء فيه
وروينا في كتاب النسائي عن أسامة بن زيد رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت
أتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده
عليه وحمد الله تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره
ثم انصرف إلى كل ركن من أركان الكعبة
فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على
الله تعالى والمسألة والاستغفار ثم خرج **فصل**
في أذكار السعي قد تقدم أنه يستجاب الدعاء
فيه والسنة أن يطيل القيام على الصفا ويستقبل
القبلة فيكبر ويدعو فيقول الله أكبر الله أكبر
الله أكبر ولله الحمد على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله
أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله

الكعبة ؏

ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
اللهم إنك قلت ادعوني أستجب لكم وإنك
لا تخلف الميعاد وإني أسألك كما هديتني
للإسلام أن لا تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم ثم يدعو
بخيرات الآخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعاء
ثلاث مرات ولا يلبي وإذا وصل إلى المروة رقي عليها
وقال الأذكار والدعوات التي قالها على
الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية
رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم
نحبك ونحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك ونحب
عبادك الصالحين اللهم حببنا إليك وإلى ملائكتك
وإلى أنبيائك ورسلك وإلى عبادك الصالحين اللهم
يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الآخرة والأولى
واجعلنا من أئمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه
بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم

إنك أنت الأعز الأكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الأدعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ولو قرأ القرآن كان أفضل وينبغي أن يجمع بين هذا الأذكار والدعوات والقرآن فإن أراد الاقتصار أتى بالمهم

فصل في الأذكار التي يقولها في خروجه من مكة إلى عرفات

ويستحب إذا خرج من مكة متوجها إلى منى أن يقول اللهم إياك أرجو ولك أدعو فبلغني صالح أملي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على أهل طاعتك إنك على كل شيء قدير وإذا سار من منى إلى عرفة استحب أن يقول اللهم إليك توجهت ووجهك الكريم أردت فاجعل ذنبي مغفورا وسعيي مشكورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني إنك على كل شيء قدير ويلبي ويقرأ القرآن ويكثر من سائر الأذكار والدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل في الأذكار والدعوات المستحبات بعرفات

قد قدمنا في أذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيستحب الإكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم

المستجابات ع

أفضل أيام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي أن يستفرغ الإنسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وأن يدعو بأنواع الأدعية ويأتي بأنواع الأذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ووالديه وأقاربه ومشايخه وأصحابه وأصدقائه وأحبائه وسائر من أحسن إليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فإنه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا بأس بأن يدعو بدعوات محفوظة معه له أو لغيره مسجوعة إذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة إعرابها والسنة أن يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطئ الإجابة ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختم بذلك وليحرص على أن يكون مستقبل القبلة وعلى طهارة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك رب تراثي اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ويستحب الإكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وإنه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه

خيار عباد الله الصالحين المخلصين وهو اعظم مجامع الدنيا
ومن الادعية المختارة اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي
مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد
بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا
والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني
من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور
قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله

فصل في الاذكار المستحبة في الافاضة
من عرفة الى مزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار
من التلبية في كل موطن وهذا من اكدها ويكثر
من قراءة القران ومن الدعاء ويستحب ان يقول

لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول
اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني
وارزقني فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني
انت الله الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة
العيد وقد تقدم في بيان فضل احيائها بالذكر
والصلوة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان
وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقب هذه
العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في
ذلك الموطن الشريف **فصل** في الاذكار المستحبة
في المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم
من عرفات الاية ويستحب الاكثار من الدعاء في
المزدلفة في ليلته ومن التلبية والاذكار وقراءة
القران فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل
الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسئلك
ان ترزقني هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح

شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل
ذلك غيرك ولا يجوده الا انت واذا صلى الصبح في
هذا اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ في تبكيرها
ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في اخر المزدلفة
يسمى قزح بضم القاف وفتح الراء فان امكنه صعوده
صعد والا وقف تحته مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى
ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية
والدعاء ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه
واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا
وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هديكم وان كنتم من
قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من
قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة

وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان
يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله
ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم
اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا
صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني اتشفع
اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك اسألك ان
ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به
على اوليائك وان تصلح حالي في الدنيا والاخرة يا ارحم
الراحمين **فصل** في الاذكار المستحبة في
الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف
من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية و
الاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله
وليحرص على التلبية فهذا اخر زمانها وربما لا يقدر له في
عمره تلبية بعدها **فصل** في الاذكار المستحبة
بمنى يوم النحر واذا انصرف من المشعر الحرام ووصل الى

منى يستحب ان يقول الحمد لله الذى بلغنيها سالما معا فا
اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفى قبضتك اسئلك
ان تمن على بما مننت به على اوليائك اللهم انى اعوذ
بك من الحرمان والمصيبة فى دينى يا ارحم الراحمين فاذا
شرع فى رمى جمرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة
واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن
الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدى فنحره او ذبحه
استحب ان يقول عند الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم
صل على محمد وعلى آله وسلم اللهم منك واليك تقبل
منى او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق
راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته
حال الحلق ويكبر ثلثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله
على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتى فتقبل منى واغفر لى
ذنوبى اللهم اغفر لى وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة
آمين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذى قضى

عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا
واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا والمسلمين اجمعين **فصل**
فى الاذكار المستحبة بمنى فى ايام التشريق روينا فى
صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلى الصحابى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام
التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فيستحب
الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة
ان يقف فى ايام الرمى كل يوم عند الجمرة الاولى
اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبر
ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح
ويمكث كذلك قدر سورة البقرة ويفعل فى الجمرة

قراءة صح

الثانية وهى الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة
وهى جمرة العقبة **فصل** واذا نفر من منى فقد
انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر
فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد وغير ذلك

من الأذكار المستحبة للمسافرين وسيأتي بيانها إن
شاء الله تعالى وإذا دخل مكة وأراد الاعتمار
فعل في عمرته من الأذكار ما يأتي في الحج في
الأمور المشتركة بين الحج والعمرة وهي الإحرام و
والطواف والسعي والذبح والحلق **فصل** فيما يقوله
إذا شرب ماء زمزم روينا عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء والأخيار
به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب
لمن شربه للمغفرة أو للشفاء من مرض ونحو ذلك أن يقول
شربه اللهم إنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له اللهم وإني أشربه لتغفر لي
ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل أو اللهم
إني أشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله أعلم **فصل**
وإذا أراد الخروج من مكة إلى وطنه طاف الوداع

ثم أتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد
عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت
لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى
أعنتني على قضاء مناسكك فإن كنت رضيت
عني فازدد عني رضا وإلا فمن الآن قبل أن تنأى
عن بيتك داري هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل
بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم
فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني وأحسن منقلبي
وارزقني طاعتك ما أبقيتني واجمع لي خيري الدنيا والآخرة
إنك على كل شيء قدير ويفتتح هذا الدعاء ويختمه
بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات
وإن كانت امرأة حائضا استحب لها أن تقف على
باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف **فصل**
في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم أنه ينبغي

لكلّ من حجّ ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن
فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وانجح
المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة اكثر
من الصلوة عليه السلم في طريقه فاذا وقع بصره على
اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد عليه من الصلوة
والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسال الله تعالى
ان ينفعه بزيارة صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها
في الدارين وليقل اللهم افتح على ابواب رحمتك وارزقني
في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته اولياءك
واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسئول
واذا اراد دخول المسجد استحب له ان يقول ما يقوله
عند دخوله في المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب
فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله
واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع من جدار القبر

وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول
الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك
يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين
السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى
النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة و
اديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل
ما جزى رسولا عن امته وان كان قد اوصاه
احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم
يتأخر قدر ذراع الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر رضي
الله عنه ثم يتأخر ذراعا آخر للسلام على عمر رضي الله عنه
ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويتشفع به الى ربه
سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه
واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد في

اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب أن يودع المسجد بركعتين ويدعو بما أحب ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم أولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر لي العود إلى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين إلى سالمين غانمين آمين وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال

آمنين

السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول **شعر**

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم
أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته ... عند الصراط إذا ما زلت القدم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتبي الحق الأعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له

كتاب أذكار الجهاد أما أذكار سفره ورجوعه فسيأتي في كتاب أذكار السفر إن شاء الله تعالى وأما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا

باب استحباب سؤال الشهادة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو
يضحك فقالت ما يضحكك يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل
الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر
بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة
ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام بالراء وروينا في
سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
عن معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سال الله القتل من نفسه صادقا
ثم مات او قتل فله اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا
اعطيها ولو لم تصبه وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سهل

بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سال الله
تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات
على فراشه **باب** حث الامام امير السرية على تقوى الله
وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم
وغير ذلك روينا في صحيح مسلم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله
ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا بسم الله في سبيل الله
قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا
لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث
بطوله **باب** بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد
غزوة ان يوري بغيرها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك
قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرة الا ورى بغيرها

باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون على غداة باردة فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة

باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله

قال بعض العلماء هذه الآية الكريمة اجمع شيء جاء فيه في ادب القتال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه فقال حسبك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا اللفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه فقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاء وروينا

في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي
فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس
فقال يا ايها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية
فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال
السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب
وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية
اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب
اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس
رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
فلما رأوه قالوا محمد والخميس فلجؤوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند
الباس حين يلتحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة
يلتحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر
وروينا في سنن ابي داود والنسائي والترمذي عن
انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك
احول وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي حديث حسن
قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي معنى احول احتال
قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع
والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من
الآخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم نجعلك في
نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وروينا في كتاب الترمذي

عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى يقول إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس إسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح الزاء والكاف وإسكان المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم يوم حنين لا تتمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم وقلوبهم بيدك وإنما تغلبهم أنت و روينا في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها وروى

الشافعي في الأم بإسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء التقاء الجيوش وإقامة الصلوة ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متأكدا أن يقرأ ما تيسر له من القرآن وأن يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وأنه في الصحيحين لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم ويقول ما قدمنا هناك في الحديث الآخر لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة إلا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا أجمعين

يا حي يا قيوم الذي لا يموت أبدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الإحسان يا من إحسانه فوق كل إحسان يا من مالك الدنيا والآخرة يا حي يا ذا الجلال والإكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا على أعدائنا هؤلاء وغيرهم وأظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا فكل هذه المذكورات جاء فيه حديث أكيد وهي مجربة

باب النهي عن رفع الصوت عند القتال بغير حاجة روينا في سنن أبي داود عن قيس بن عباد التابعي وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند القتال

باب قول الرجل في حال القتال أنا فلان لإرعاب عدوه روينا في صحيحي البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

صلى الله عليه وسلم

روينا في صحيحيهما عن سلمة بن الأكوع أن عليا رضي الله عنه لما بارز مرحبا الخيبري قال علي رضي الله عنه أنا الذي سمتني أمي حيدره وروينا في صحيحيهما عن سلمة أيضا أنه قال في حال قتاله الذين أغاروا على اللقاح أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

باب استحباب الرجز حال المبارزة فيه الأحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا روينا في صحيح البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال له رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيته وهو على بغلته البيضاء وإن أبا سفين بن الحرث آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر ودعا وروينا في صحيحيهما عن البراء أيضا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة

باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله تعالى وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضرر علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سولنا

قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم الى قوله تعالى ولا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين الى قوله ذو فضل عظيم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه في حديث القراء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس رضي الله عنه وهو حرام بن ملحان فقال حرام فزت ورب الكعبة فقط وفي رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء وبالراء

الله اكبر

باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم

ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذر من الاعجاب والكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الاية

باب ما يقول اذا راى هزيمة في المسلمين

إذا راى ذلك

والعياذ بالله الكريم يستحب ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجازه وعده والمؤمنين من نصرهم واظهار دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين ورب العرش الكريم ويستحب ان يدعو فيه بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستاتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الزجر الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء

يعني

يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركون ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم

باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه في الحديث الطويل في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابو قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالنا سلمة

باب ما يقول اذا رجع من الغزو

فيه احاديث ستاتي ان شاء الله في كتاب اذكار المسافر

كتاب اذكار المسافر

اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم يستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار

فهي المقصودة بهذا الكتاب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شا الله واُبوّب لها ابوابا تناسبها مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه

باب الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب لمن خطر باله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودليله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله تعالى سبحانه في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمنا في بابه ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك اداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلوة

باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل من بينه وبينه

معاملة في شيء او مصاحبة ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات والامور الغنائم وتحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج واستصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح على غيره وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه من امور دينه فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل

وتعظيم

من الحيوان وما يحرم وما يحل به للصيد وما يحرم
وما يشترط ذكوته وما يكفي فيه قبل الكلب
او السهم او غير ذلك وان كان راعيا يعلم ما يحتاج
اليه ما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس ويعلم
ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها
ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك واستاذن
اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات
لعارض وغير ذلك وان كان رسولا من سلطان الى
سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب المخاطبات
الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما
يحل من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه
من مراعات النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش
والخداع والنفاق والحذر من التسبب الى مقدمات
الغدر او غيره ما يحرم وان كان وكيلا او
عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز

ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع وما لا
يجوز وما يجوز التصرف فيه وما يشترط الاشهاد فيه
وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز
له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع ذلك المذكورين
ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها
ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور
في كتب الفقه ولا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه
وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا
التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته
في اول هذا الكتاب واسال الله التوفيق وخاتمة
الخير لي ولاحبائي والمسلمين اجمعين **باب**
اذكاره عند ارادته الخروج من بيته يستحب له
عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم
ابن مقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين

يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني
قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما
بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة
قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس
واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية
الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه
حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش
فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني
الفقيه الشافعي رضي الله عنه صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة
انه امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحسويه
اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني
اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من
اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش

٢-٦

فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض
حتى الان ويستحب اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعو
باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك
استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة
امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر
مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري
ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك
نفسي وديني واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي
وعليهم به من اخرة ودنيا واحفظنا اجمعين من كل
سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختم بالتحميد لله تعالى
والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يرد سفرا الا قال حين نهض من جلوسه اللهم اليك
توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما همني

وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني
للخير اينما توجهت **باب** اذكاره اذا خرج
قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته
وهو مستحب للمسافر ويستحب في الاكثار منه ويستحب
ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه
ويسألهم الدعاء له ويدعو بقولهم وروينا في مسند
الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
اذا استودع شيئا حفظه وروينا في كتاب ابن
السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعكم
الله الذي لا يضيع ودائعه وروينا عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد
احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى
جاعل في دعائهم خيرا والسنة ان يقول له من يودعه

ما رويناه

ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال
لي ابن عمر رضي الله عنه تعال اودعك كما ودعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك
وامانتك وخواتيم عملك قال الامام الخطابي
الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند
امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة
المشقة وربما كان سببا لاهمال بعض امور
الدين قلت قزعة بفتح القاف وبفتح الزاي واسكانها
ورويناه في كتاب الترمذي ايضا عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها
حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك
واخر عملك وروينا ايضا في كتاب الترمذي
عن سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول

إذا أراد سفرًا ادن مني أودعك كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول
أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
وروينا في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح
عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن
يودع الجيش قال أستودع الله دينكم وأمانتكم
وخواتيم أعمالكم وروينا في كتاب الترمذي
عن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أريد سفرًا فزودني
قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر لك
ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت
قال الترمذي حديث حسن **باب** استحباب طلب الوصية
من أهل الخير روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة

عملك

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا قال يا رسول الله
إني أريد أن أسافر فأوصني قال عليك بتقوى الله
والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل
قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر قال
الترمذي حديث حسن **باب** استحباب الوصية
المقيم المسافر بالدعاء للمسافر بالدعاء في مواطن
الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر روينا
في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله
عليه وسلم في العمرة فأذن وقال لا تنسنا يا أخي
من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا
وفي رواية قال أشركنا يا أخي في دعائك
قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب** ما يقول
إذا ركب دابته قال الله تعالى وجعل لكم
من الفلك والأنعام ما تركبون إلى قوله وإنا

إلى ربنا لمنقلبون وروينا في كتاب أبي داود
والترمذي والنسائي بالأسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة
قال شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتي بدابة
ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال
بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا
لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله أكبر
ثلث مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي
إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل
يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك
فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال إن
ربك سبحانه يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي
يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية
أبي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ

حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب
المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره
خارجا إلى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون
اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل
ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا واطو عنا بعده اللهم
أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل
اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل فإذا رجع قالهن
وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا
لفظ رواية مسلم وزاد أبو داود في روايته وكان
النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا علوا الثنايا
كبروا وإذا هبطوا سبحوا وروينا معناه من رواية
جماعة من الصحابة أيضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم

عن عبد الله بن سرجس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والجور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر يقول اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الجور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الجور بعد الكون يعني الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر ومن الطاعة إلى المعصية إنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر هذا كلام الترمذي

وكذا

وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا إذا وجد واستقر قلت ورواية النون أكثر وهي التي في أكثر أصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثاء بفتح الواو وإسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمد هي تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع

باب ما يقول إذا ركب سفينة وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون الآيتين وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم
الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا
الله حق قدره الاية هكذا هو في النسخ اذا
ركبوا في الفلك لم يقل السفينة

باب استحباب الدعاء في السفر روينا في كتاب
الترمذي وابي داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث
دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم
ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي
حديث حسن وليس في رواية ابي داود على ولده

باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا او
شبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها روينا
في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا
اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا وروينا في سنن
ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه

في الباب ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا
سبحوا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا
قال الغزو وكلما اوفى على ثنية
او فدفد كبر ثلثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ائبون
تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق
الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا
لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه
ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل
من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة قلت قوله
اوفى اي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفاءين بينهما

دال مهملة ساكنة وآخره دال اخرى وهو الغليظ
المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل
غليظ الارض ذات الحصا وقيل الجلد من الارض في
ارتفاع وروينا عن صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت
اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها
اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم
ولا غائبا انه معكم انه سميع مجيب قلت اربعوا
بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم
وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب
استحباب طلب الوصية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل
شرف وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل
شرف ولك الشرف الحمد على كل حال **باب**
النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه
فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم **باب**
استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس و
ترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة
مشهورة **باب** ما يقول اذا انفلتت دابته روينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان الله
تعالى في الارض حاضرا سيحبسه قلت حكى لي
بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت
له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث
فقاله فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرة

مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام

باب ما يقول على دابته الصعبة روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته أبي عبد الله يونس بن عبد الله بن دينار البصري التابعي المشهور قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها أفغير دين تبغون وله أسلم من في السموات الآية إلا وقفت بإذن الله تعالى

باب ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها أو لا يريده روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين أسألك خير

هذه القر

هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها وروينا في كتاب السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال اللهم إني أسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم احياها وأعذنا من وباها وحببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا

باب ما يدعو به إذا خاف ناسا أو غيرهم روينا في سنن أبي داود والنسائي بالأسانيد الصحيحة ما قدمناه في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب أن يدعو به بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه

باب ما يقول إذا تغولت الغيلان روينا

في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان
فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين
وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد
ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع
الاذان ادبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب
ما يقول اذا عرض له شيطان في اول كتاب
الاذكار والدعوات للامور العارضات
وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القران
للايات المذكورة في ذلك **باب** ما يقول
اذا نزل منزلا روينا في صحيح مسلم وموطا مالك و
كتاب الترمذي وغيرها عن خولة بن حكم رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا

في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر
فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ
بالله من شرك ومن شر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر
ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية
والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد
قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم
سكان الارض والبلد من الارض ما كان
ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل
قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس وما
ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود الشخص
فكل شخص يسمى اسود **باب** ما يقول اذا
رجع من سفره السنة ان يقول ما قدمناه في حديث
ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر
اذا صعد الثنايا روينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله

قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفه على ناقته حتى
اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا
المدينة **باب** ما يقول المسافر بعد صلوة الصبح
اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقوله غيره
بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه
في كتاب ابن السني عن ابي برزة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر رفع
صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح ديني الذي جعلته
عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها
معاشي ثلث مرات اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت
اليها مرجعي ثلث مرات اللهم اعوذ برضاك من
سخطك اللهم اعوذ بك منك ثلث مرات اللهم

اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد **باب** ما يقول اذا رأى
بلدته فيستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس
رضي الله عنه في الباب الذي قبل هذا وان يقول
ما قدمناه في باب ما يقوله اذا رأى قرية وان
يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا **باب**
ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته روينا في كتاب
ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل
على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا
قلت توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير
تب علينا توبا واما على تقدير نسألك توبا واوبا
بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا
معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان **باب**
ما يقال لمن يقدم من سفره يستحب ان يقال الحمد لله

المستحب

الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو
ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه
ايضا حديث عائشة رضي الله عنها المذكور في
الباب بعده **باب** ما يقال لمن يقدم من غزو
روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله
الذي نصرك واعزك واكرمك **باب** ما يقول
لمن يقدم من حج وما يقوله روينا في كتاب ابن السني
عن ابن عمر رضي الله عنه قال جاء غلام الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله بالتقوى
ووجهك الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام في
سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله
حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن

البيهقي

البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر
له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم

كتاب آداب الأكل والشارب

باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه روينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب
اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار
بسم الله **باب** استحباب قول صاحب الطعام
لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في
معناه اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول
لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او
الصلوة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن
في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي
تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من
غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ

الصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة
من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب

باب التسمية عند الاكل والشرب

روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل
بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان

اكل صح

يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله واخره
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم
عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر اسم
الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر اسم الله
تعالى عند دخوله ادركتم المبيت والعشاء فاذا
لم يذكر اسم الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت

والعشاء وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث انس
رضي الله عنه المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة
وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كلوا وسموا الله فاكلوا حتى فعل
ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم عن
حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا
حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه فيضع يده وانا
حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها
تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما
يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله

تعالى عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في آخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في

سته

ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في اثناء اكله يستحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله في اوله وآخره كما جاء في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء من اصحابنا وغيرهم يستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك

فصل من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية

وقدر المجزي منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله
الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت
السنة وسواء في هذا الجنب والحائض وينبغي ان وغيرهما
يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد
منهم اجزأ عن الباقين نص عليه الشافعي وقد ذكرته
عنه في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي
وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزئ فيه
قول احد الجماعة **باب** لا يعيب الطعام
والشراب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه
تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت
روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن هلب
الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وساله رجل ان من الطعام طعاما الحرج منه

فتر

فقال لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت به ضارعت خ
النصرانية قلت هلب بضم الهاء واسكان اللام اي شابهت
وبالباء الموحدة وقوله يتحلجن وهو بالحاء المهملة
قبل اللام وبالجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي
والخطابي والجماهير من الائمة وكذا ضبطناه
في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحاء المهملة
وذكر ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا
ثم قال ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال
الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال واصله
من الحلج وهو الحركة ومنه حلج القطن والاضطراب صح
قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه
فالمضارعة المقاربة في الشبه **باب** جواز قوله
لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو
ذلك اذا دعت اليه الحاجة روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب

لما قدموه مشويا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إليه فقالوا هو الضب يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه **باب** مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل يأكل منه ويقول نعم الأدم الخل نعم الأدم الخل باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم فليجب وإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم قال العلماء معنى فليصل فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فإن كان مفطرا فليأكل

وإن كان

وإن كان صائما دعا له بالبركة **باب** ما يقوله من دعي لطعام إذا تبعه غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا اتبعنا فإن شئت أن تأذن له وإن شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله **باب** وعظه وتأديبه من يسيء في أكله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال أكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل مما يليك قلت قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتحرك و تمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه قلت قوله لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء الموحدة وبالسين

المهملة

المهملة ابن راعي العير المثناة وفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم **باب** استحباب الكلام على الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء من اداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكلهم بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها **باب** ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن وحشي بن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم و اذكروا اسم الله يبارك لكم فيه **باب** ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة روينا في

سنن أبي داود والترمذي وابن ماجة عن جابر
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل
بسم الله ثقة بالله وتوكلا
عليه **باب** استحباب قول صاحب الطعام
لضيفه ومن في معناه إذا رفع يده من الطعام كل و
تكرير ذلك عليه ما لم يتحقق أنه اكتفى منه
وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك
اعلم أن ذلك مستحب حتى يستحب ذلك مع زوجته
وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم أنهم رفعوا أيديهم
ولهم حاجة إلى الطعام وإن قلت ومما يستدل
به في ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه لما اشتد جوع أبي
هريرة رضي الله عنه وقعد على الطريق يستقرئ

[illegible]

من مر به القرآن معرضا بأن يضيفه ثم بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل الصفة فجاء بهم
فأرواهم أجمعين من قدح لبن وذكر الحديث إلى
أن قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت أنا
وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب
فقعدت وشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول
اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلكا
قال فأرني فأعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب
الفضلة **باب** ما يقول إذا فرغ من الطعام روينا
في صحيح البخاري عن أبي أمامة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته
قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي
ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية
كان إذا فرغ من طعامه وقال مرة إذا رفع مائدته قال
الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور

فشربت

قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية
الصحيحة الفصيحة ورواه أكثر الرواة بالهمزة
وهو فاسد من حيث العربية سواء من الكفاية أو من
كفأت الإناء كما لا يقال في مقروء
من القراءة مقري وفي مرئي مري بالهمز قال صاحب
المطالع الأنوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا
المذكور كله الطعام وإليه يعود الضمير
قال الحربي فالمكفي الإناء المقلوب للاستغنا
عنه كما قال غير مستغن عنه أو لعدمه قوله غير
مكفور أي غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى
فيه بل مشكورة غير مستورة الاعتراف بها والحمد
عليها وذهب الخطابي إلى أن المراد بهذا الدعاء
كله الباري سبحانه وتعالى وأن الضمير يعود إليه
وأن معنى قوله غير مكفي أنه يطعم ولا يطعم كأنه
على هذا من الكفاية وإلى هذا ذهب غيره في
تفسير هذا الحديث أي أن الله تعالى مستغن عن معين
وظهير قال لا مودع أي غير متروك الطلب منه
والرغبة إليه وهو المعنى المستغنى عنه وينتصب
ربنا على هذا بالاختصاص والمدح أو بالنداء كأنه
قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا ومن رفعه
قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الأصيلي كأنه
قال ذلك ربنا وأنت ربنا ويصح فيه الكسر على
البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر أبو
السعادات ابن الأثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف
مختصرا أو قال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر
أي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال
ويجوز أن يكون الكلام راجعا إلى الحمد
كأنه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا
مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع أي غير متروك
بالطاعة وقيل هو من الوداع وإليه يرجع والله أعلم

وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ليرضى
عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب
الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن أبي داود و
الكتابي الجامع والشمائل للترمذي عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين وروينا في سنن أبي داود والنسائي
بالإسناد الصحيح عن أبي أيوب خالد بن زيد
الأنصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أكل وشرب قال الحمد لله
الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا وروينا
في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ
بن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا

ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من
ذنبه قال الترمذي حديث حسن صحيح قال الترمذي
وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام إذا فرغ منه
عن عقبة بن عامر وأبي سعيد وعائشة رضي الله عنها
وأبي أيوب وأبي هريرة رضوان الله عليهم وروينا
في سنن النسائي وكتاب ابن السني بإسناد حسن
عن عبد الرحمن بن جبير التابعي أنه حدثه رجل
خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين أنه
كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرب إليه
طعاما يقول بسم الله فإذا فرغ من طعامه
قال اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت
وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت وروينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
يقول في الطعام إذا فرغ الحمد لله الذي من علينا

وهدانا والذي أشبعنا وأروانا وكل الإحسان
آتانا وروينا في سنن أبي داود والترمذي وكتاب
ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم
طعاما وفي رواية ابن السني من أطعمه الله طعاما
فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن
سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه فإنه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب
غير اللبن قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
ابن السني بإسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا شرب في الإناء تنفس ثلاثة أنفاس يحمد الله
تعالى في كل نفس ويشكره في آخرهن

باب دعاء المدعو والضيف لأهل الطعام

إذا فرغ من أكله وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن

بسر رضي الله عنه بضم الباء وإسكان السين
المهملة الصحابي قال نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أبي فقربنا إليه طعاما ووطبة فأكل منها
ثم أتي بتمر وكان يأكله ويلقي النوى بين
إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة
هو ظني وهو فيه إن شاء الله تعالى ألقى النوى بين
الإصبعين ثم أتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه
فقال أبي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم
فاغفر لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو وإسكان
الطاء المهملة بعدها باء موحدة وهي قربة
لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن أبي داود
وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه
فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم

الابرار وصلت عليكم الملائكة روينا
في سنن ابن ماجة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
قال فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد
بن معاذ فقال افطر عندكم الصائمون الحديث
قلت فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن
معاذ وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن جابر
رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله
عليه وسلم طعاما قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول
الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته
فاكل طعامه وشرب شرابه فدعا له فذلك اثابته باب
دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما روينا
في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل
المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى
السماء فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني

وروينا في كتاب ابن السني رضي الله عنه عن عمرو
بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه
ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء قلت الحمق بفتح الحاء
المهملة وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب
بالخاء المعجمة وفتح الطاء قال استسقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتيته بماء في جمجمة وفيها شعرة
فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
حمله قال الراوي فرايته ابن ثلث وتسعين اسود الراس
واللحية قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة
وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير
الجماجم وهي التي كانت بها وقعة ابن الاشعث
مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح من
خشب وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى
لكثرة من قتل **باب** دعاء الانسان وتحريضه

لمن يضيف ضيفا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى
الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه
فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله فقال رجل
من الأنصار فانطلق به وذكر الحديث **باب**
الثناء على من أكرم ضيفه روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني
مجهود فأرسل إلى بعض نسائه فقالت والذي بعثك
بالحق ما عندي إلا ماء ثم أرسل إلى أخرى فقالت
مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف
هذه الليلة رحمه الله فقام رجل من الأنصار فقال
أنا يا رسول الله فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته هل
عندك شيء قالت لا إلا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء
فإذا دخل ضيفنا فأطفئ السراج وأريه أنا نأكل

فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه
فقعدوا وأكل الضيف فلما أصبح غدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما
بضيفكما الليلة فأنزل الله تعالى هذه الآية
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
قلت وهذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا
محتاجين إلى الطعام حاجة ضرورية لأن العادة
أن الصبي وإن كان شبعانا يطلب الطعام
إذا رأى من يأكله ويحتمل فعل الرجل والمرأة على
أنهما آثرا بنصيبهما ضيفهما **باب** استحباب
ترحيب الإنسان لضيفه وحمده الله تعالى على حصوله
ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه
جعله أهلا لذلك روينا في صحيحي البخاري و
مسلم من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن ابن
شريح الخزاعي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة
قالا الجوع يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا
فقاموا معه فأتى رجلاً من الأنصار فإذا ليس
هو في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحباً وأهلاً
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين
فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء إذ جاء
الأنصاري فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم
أضيافاً مني وذكر تمام الحديث **باب**
ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام رويناه في كتاب

ابن السني

السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه أذيبوا طعامكم بذكر الله
تعالى والصلوة ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم
كتاب السلام والاستئذان وتشميت العاطس
وما يتعلق بها قال الله تعالى فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا
على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة و
قال تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا
بأحسن منها أو ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتاً غير
بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وقال تعالى
وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما
استأذن الذين من قبلهم وقال هل أتاك حديث
ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا
سلاماً قال سلام قوم منكرون واعلم أن
أصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والإجماع
وأما أفراد مسائله وفروعه فأكثر من أن تحصر وأنا

اختصر مقاصده في أبواب يسيرة إن شاء الله تعالى
وبه التوفيق والهداية والإصابة والرعاية **باب**
فضائل السلام والأمر بإفشائه روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام
على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحيهما
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله تعالى آدم على صورته طوله ستون
ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على أولئك
نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها
تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا
السلام عليكم ورحمة الله فزادوه ورحمة الله
وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة

المريض

المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف
وعون المظلوم وإفشاء السلام وإبرار القسم هذا
لفظ إحدى روايات البخاري وروينا في صحيح مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم
أفشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي
وكتاب الترمذي وابن ماجة وغيرها بالأسانيد
الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس
أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام
قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب ابن
ماجة وابن السني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال
أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نفشي السلام وروينا

في موطا الامام مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
ان الطفيل بن ابي بن كعب رضي الله عنه اخبره
انه كان ياتي عبد الله بن عمر فيغدو معه الى
السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله على سقاط
ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم
عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر رضي الله عنه
يوما فاستتبعني الى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق
وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن البيع ولا تسوم
بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس
بنا هنا نتحدث فقال لي بن عمر يا ابا بطن وكان
الطفيل ذا بطن انما نغدوا من اجل السلام نسلم
على من لقيناه وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال
عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهن فقد جمع الايمان
الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق
من الاقتار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا الى

رسول الله

الآخر صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذا
الكلمات الثلث خيرات الدنيا فان الانصاف
يقتضي ان يؤدي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره
به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يؤدي الى الناس
حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف ايضا
نفسه فلا يوقعها على قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم
فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر على احد
وان لا يكون بينه وبين احد جفا يمتنع بسببه
من السلام عليه واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال
الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على
المسلمين وغير ذلك نسال الله الكريم التوفيق
لجميعه **باب** كيفية السلام اعلم ان
افضل السلام ان يقول المسلم السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان
كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم

السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف
في قوله وعليكم وممن نص على ان الافضل في
المبتدئ ان يقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي
في كتابه الحاوي في كتاب السير والامام
ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتاب صلوة الجمعة
وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن
ابي داود والترمذي عن عمران ابن الحصين رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة
الله فرد عليه فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه
فجلس فقال ثلثون قال الترمذي حديث حسن وعلى رواية
لابي داود من رواية معاذ بن انس رضي الله عنه زيادة

عامدا

على هذا قال ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال
هكذا يكون الفضائل ورويناه في كتاب
ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال
كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب
اصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له
النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول
الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك
قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف
باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدئ
السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام
عليك او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب
فاقله وعليك السلام او عليكم السلام
فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك

وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه الشافعي في الام وقال جمهور اصحابنا وجزم ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتابه التتمه بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف الكتاب والسنة ونص امامنا الشافعي اما الكتاب فقد قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام وهذا وان كان شرعا لمن قبلها فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قدمناه في جواب الملائكة ادم صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه الامة داخلة في ذريته والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا ولو قال المبتدي سلام عليكم

او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم و قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت ولكن الالف واللام اولى

فصل روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى يفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم ثلثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع وسياتي بيان هذه المسئلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى

عليهم صح

فصل واقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسلام فلا يجب الرد

عليه وأقل ما يسقط عنه فرض رد السلام أن يرفع
صوته بحيث يسمعه المسلم فإن لم يسمعه لم يسقط عنه
فرض رد السلام ذكرهما المتولي وغيره قلت
والمستحب أن يرفع صوته رفعا يسمع به المسلم عليه
أو عليهم سماعا محققا وإذا تشكك في أنه
يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر أما إذا سلم
على أيقاظ عندهم نيام فالسنة أن يخفض صوته بحيث
يحصل سماع الأيقاظ ولا يستيقظ النيام
وروينا في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله
عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه
وسلم نصيبه من اللبن فيجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ
نائما ويسمع اليقظان وجعل لا يجي النوم وأما
صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فسلم كما كان يسلم **فصل** قال
أبو محمد القاضي حسين والإمام أبو الحسن الواحدي

وغيرهما

وغيرهما من أصحابنا ويشترط أن يكون الجواب
على الفور فإن أخره ثم رد لم يعد جوابا وكان
آثما بترك الرد **باب** ما جاء في كراهة
الإشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ روينا
في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا
من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى
فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم
النصارى الإشارة بالكف قال الترمذي إسناده
ضعيف قلت وأما الحديث الذي رويناه في كتاب
الترمذي عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود
فألوى بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا
على أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والإشارة
يدل على هذا أن أبا داود روى هذا الحديث وقال

في بدايته فسلم علينا

باب حكم السلام

اعلم ان الابتداء بالسلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل قال القاضي حسين من ائمة اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سياتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق كل اهل بيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا تعين الرد عليه وان كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج عن الباقين

وان تركو

وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي اثموا روينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد

فصل قال الامام ابو سعد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان

أو أرسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب
والرسول وجب عليه أن يرد السلام وكذا
ذكر الواحدي وغيره أيضا أنه يجب على المكتوب
إليه رد السلام إذا بلغه السلام وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ
السلام عليك قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله
وبركاته هكذا وقع في بعض الروايات الصحيح
وبركاته لم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة
ووقع في كتاب الترمذي وبركاته قال
حديث حسن صحيح ويستحب أن يرسل السلام إلى
من غاب عنه **فصل** إذا بعث إنسان مع إنسان
سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا
أنه يجب عليه أن يرد على الفور ويستحب أن يرد على
المبلغ أيضا فيقول وعليك وعليه السلام روينا

في سنن أبي داود عن غالب القطان عن رجل قال
حدثني أبي عن جدي قال بعثني أبي إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ائته فأقرئه السلام فقال
عليك وعلى أبيك السلام قلت هذا وإن كان رواية
عن مجهول فقد قدمنا أن أحاديث الفضائل يتسامح
فيها عند أهل العلم كلهم **فصل** قال المتولي
إذا سلم على أصم لا يسمع فينبغي أن يتلفظ بلفظ السلام
لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الإفهام
ويستحق الجواب فإذا لم يجتمع بينهما لا يستحق الجواب
قال ولو سلم عليه أصم وأراد الرد
فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الإفهام
ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على أخرس
فأشار الأخرس باليد سقط عنه الفرض لأن إشارته
قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه أخرس
بالإشارة يستحق الجواب لما ذكرناه **فصل**

قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لأن الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن يستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحب المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان يبنيا على صحة اسلامه قلت يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال الشاشي هذا بناء فاسد كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره هل يسقط منهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحب المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض

فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض بالصلوة على الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت واما الصلوة على الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلوة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح منها عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي

فصل اذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب ليس له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث المسيء صلوته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرده عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلث مرات وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم
اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار
او حجر ثم لقيه فليسلم عليه وروينا في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم
شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من
ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل** اذا تلاقى
رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة
او احدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وصاحبه
ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا
بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال
الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب
فاذا كان احدهما بعد الآخر كان جوابا
وان كانا دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي
هو الصواب **فصل** اذا لقي انسان انسانا فقال المبتدي

وعليكم السلام

وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك
سلاما فلا يستحق جوابا لان هذا الصيغة لا تصلح
للابتداء قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلم
بغير واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه سلام
يتحتم على المخاطب الجواب وان كان قد قلب
اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر
وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب
لانه يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه
سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا
قال في تحلله من الصلوة عليكم السلام
هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان
يقال ان هذا يستحق الجواب بكل حال لما روينا في سنن
ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن
ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه اسمه جابر بن سليم
وقيل سليم ابن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل
عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى قال
الترمذي حديث حسن صحيح قلت ويحتمل أن يكون
هذا الحديث ورد في بيان الأحسن والأكمل و
لا يكون المراد أن هذا ليس بسلام والله أعلم وقد
قال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء يكره
أن يقول ابتداء عليكم السلام لهذا الحديث و
المختار أنه يكره الابتداء بهذا الصيغة فإن ابتدا
وجب الجواب لأنه سلام **فصل** السنة أن
المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام والأحاديث
الصحيحة وعمل سلف الأمة وخلفها على وفق
ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل الفصل وأن
الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف

قال الترمذي هذا حديث منكر **فصل** الابتداء
بالسلام أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح وخيرهما الذي يبدأ بالسلام فينبغي
لكل واحد من الملاقيين أن يحرص على أن يبتدي
بالسلام رويناه في سنن أبي داود بإسناد جيد عن
أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام
وفي رواية الترمذي عن أبي أمامة قيل يا رسول الله
الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما
بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن **باب**
الأحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها
والتي يباح اعلم أنا مأمورون بإفشاء السلام
كما قدمناه لكنه يتأكد في بعض الأحوال ويخف
في بعضها وينهى عنه في بعضها فأما أحوال تأكده
واستحبابه فلا تنحصر لأنها الأصل فلا نتكلف

التعرض لافرادها واعلم انه يدخل في ذلك السلام
على الاحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب اذكار
الجنائز كيفية السلام على الموتى واما الاحوال
يكره فيها او يخف فيها او يباح فهي مستثناة من
ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم
عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما يكره ان
يسلم عليه وان سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك ما كان
نائما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او
مؤذنا في حال اذانه او اقامة الصلوة او كان
في حمام او نحو ذلك من الامور التي لا يؤثر
السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان يأكل
واللقمة في فمه فان سلم عليه في هذه الاحوال
لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل و
ليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام ويجب الجواب
وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم

ويجب الجواب

ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة الجمعة
فقال اصحابنا يكره الابتداء به لانهم مأمورون
بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه
فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال لا يرد لتقصيره
ومنهم من قال ان قلنا ان الانصات واجب لا يرد
وان قلنا الانصات سنة يرد عليه واحد من
الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من واحد على كل
وجه واما السلام على المشتغل بقراءة القران فقال
ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام عليه
لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد
بالاشارة وان رد باللفظ استأنف الاستعاذة
ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه
نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ واما
اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مجمع القلب
فيحتمل ان يكون هو كالمشتغل بالقراءة على ما

ذكرنا والأظهر عندي في هذا أنه يكره السلا
عليه لأنه يتنكد به ويشق عليه أكثر من مشقة
الأكل وأما الملبي في الإحرام فيكره أن يسلم
عليه لأنه يكره قطع التلبية فإن يسلم عليه رد السلا
باللفظ نص عليه الشافعي وأصحابنا **فصل** قد
تقدمت الأحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا
أنه لا يستحق فيها جوابا فلو أراد المسلم عليه أن يبرع
برد السلام هل يشرع له أو يستحب فيه تفصيل فأما المشتغل
بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في
أول الكتاب وأما الآكل ونحوه فيستحب له
الجواب في الموضع الذي لا يجب وأما المصلي فيحرم
عليه أن يقول وعليك السلام فإن فعل ذلك بطلت
صلوته إن كان عالما بتحريمه وإن كان جاهلا
لم تبطل على أصح الوجهين عندنا وإن قال عليه
السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلوته لأنه دعاء ليس بخطاب

والمستحب

والمستحب أن يرد عليه في الصلوة بالإشارة ولا يتلفظ
بشيء وإن رد بعد الفراغ من الصلوة باللفظ فلا بأس
وأما المؤذن فلا يكره الجواب بلفظ المعتاد
لأن ذلك يسير لا يبطل الأذان ولا يخل به **باب**
من لا يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه
ومن لا يرد عليه اعلم أن الرجل المسلم الذي ليس
بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام
ويجب الرد عليه قال أصحابنا والمرأة مع المرأة كالرجل
مع الرجل وأما المرأة مع الرجل فقال الإمام أبو سعد
المتولي إن كانت زوجته أو جاريته أو محرما من محارمه
فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتداء
الآخر بالسلام ويجب على الآخر رد السلام عليه وإن
كانت أجنبية فإن كانت جميلة يخاف الافتتان
بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب
ولم تسلم هي عليه ابتداء فإن سلمت لم تستحق جوابا

فان اجابها كره له وان كانت عجوزة لا يفتتن
جاز ان يسلم على الرجال وعلى الرجل رد السلام عليه
قلت واذا كانت النساء جمعا فسلم عليهن الرجل
او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المراة
الواحدة جاز اذا لم تخف عليه ولا عليهن ولا عليها
او عليهم فتنة روينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجة وغيرها عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها
قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة
فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكره
لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي ففيها
عن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في
المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده
بالتسليم وروينا في كتاب ابن السني عن جرير
بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على نسوة
فسلم عليهن وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد

رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية
كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر
وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة ان
صرفنا نسلم عليها فتقدمه علينا قلت تكركر معناه
تطحن وروينا في صحيح مسلم عن ام هانئ رضي الله عنها
قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو
يغتسل وفاطمة تستره وذكرت الحديث

فصل
واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون
بانه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال اخرون ليس هو
بحرام بل هو مكروه فان سلموا هم على مسلم قال
في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى اقضى
القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداؤهم
بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك
ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي
وجها ان يقول في الرد عليهم اذا ابتدؤا عليكم

السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان
شاذان مردودان روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا
لقيتم احدهم في طريق فاضطروهم الى اضيقه
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم
اهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم
اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك
وفي المسئلة احاديث كثيرة نحو ما ذكرناه
قال ابو سعد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما
فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه فيقول له
رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له

انه ليس

انه ليس بينهما الفة وروينا ان ابن عمر سلم على رجل فقيل
له انه يهودي فتبعه وقال له رد علي سلامي قلت
وقد روينا في موطا الامام مالك ان مالكا
سئل عمن سلم على اليهودي والنصراني هل يستقيله
ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي
المالكي قال ابو سعد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير
السلام بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك
قلت هذا الذي قاله ابو سعد لا باس به اذا احتاج
اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية
او صبحك الله بالسرور او بالسعادة او بالمسرة او ما
اشبه ذلك واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار
ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط وايناس واظهار
صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون
عن ودهم فلا نظهره والله اعلم **فصل** اذا مر
على جماعة
فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم

عليهم ويقصد المسلمون او المسلم روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط
من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود
فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم **فرع** اذا
كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او
نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم في حديث ابي سفين في قصة هرقل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد
عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى **فرع** فيما يقول اذا عاد ذميا
اعلم ان اصحابنا اختلفوا فيه اي في عيادة الذمي
فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشي
الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة
الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة

على نوع

على نوع حرمة يقترن بها من جوار او قرابة قلت هذا
الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم
النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم يعوده فقعد على راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه
وهو عنده فقال اطع ابا القسم فاسلم فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن
والد سعيد بن المسيب قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله
قلت وينبغي لعائد الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين
له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان
يصير الى حال لا ينفعه فيها توبته وان دعا له دعا
بالهداية ونحوها **فصل** واما المبتدع ومن اقترف

ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد
عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلما
واحتج الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه في
هذه المسئلة بما روينا في صحيحي البخاري ومسلم في
قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن
غزوة تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله
صلى الله عليه عن كلامنا قال وكنت اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول
هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري وقال
عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر قلت فان
اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف
ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم
يسلم سلم عليهم قال ابو بكر بن العربي قال العلما
يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى
المعنى الله تعالى رقيب عليكم **فصل** واما

الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان
فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم روينا في سنن
ابي داود وغيره باسناد الصحيحين عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم
عليهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه
فقال السلام عليكم يا صبيان **باب** في اداب
ومسائل السلام روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد
والقليل على الكثير وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على
الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال
اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة

فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب او الجالس عليهما
لم يكره صرح به ابو سعد المتولي وغيره وعلى
مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على
القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما
يستحقه من سلام غيره عليه وهذا الادب فيما اذا
تلاقا الانسان في طريق اما اذا ورد على قعود او
قاعد فان الوارد يبدا بالسلام بكل حال سواء
كان صغيرا او كبيرا قليلا او سمى اقضى القضاة
هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون السنة
في الفضيلة **فصل** قال المتولي اذا لقي رجل
جماعة فاراد ان يخص طائفة منهم بالسلام كره لان
القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص
البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة **فصل**
اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا او نحو
ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى

القضاة

القضاة الماوردي ان السلام هنا انما يكون
لبعض الناس دون بعض لانه لو سلم على كل من لقي
لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال
وانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب
ود واما استدفاع مكروه **فصل** المتولي
اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم
السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد
في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة
فانه يسقط فرض الصلوة عن الجميع **فصل** قال
الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة
يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم
وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان
يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال
فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد
كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدئ به الداخل

في أول دخوله إذا شاهد القوم ويكون مؤديا
سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في
فرض كفاية الرد جميع من سمعه فإن أراد الجلوس
فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين
وإن أراد أن يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم
ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما أن سنة السلام
عليهم قد حصلت بالسلام على أوائلهم لأنهم
جمع واحد فلو أعاد السلام عليهم كان أدبا وعلى
هذا أي أهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية
عن جميعهم والوجه الثاني أن سنة السلام باقية
لمن لم يبلغهم سلام المتقدم إذا أراد الجلوس فيهم
فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن
الأوائل برد الأواخر **فصل** يستحب إذا دخل
بيته أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد وليقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في

اول الكتاب

أول الكتاب بيان ما يقوله إذا دخل بيته وكذا
إذا دخل مسجدا أو بيتا لغيره ليس فيه أحد يستحب
أن يسلم وأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته
فصل إذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم
فالسنة أن يسلم عليهم فقد روينا في سنن أبي داود
والترمذي وغيرهما بالأسانيد الجيدة عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد
أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة
قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث أنه
يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم
عليهم وفارقهم وقد قال الإمام القاضي حسين
وصاحبه أبو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس
بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب جوابه

ولا يجب لأنه التحية إنما يكون عند اللقاء
لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد أنكره
الإمام أبو بكر الشاشي الأخير من أصحابنا فقال
هذا فاسد لأن السلام سنة عند الانصراف كما هو
سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله
الشاشي هو الصواب **فصل** إذا مر على واحد أو
أكثر وغلب على ظنه أنه إذا سلم لا يرد عليه
إما لتكبر الممرور عليه وإما لإهماله المار
أو السلام وإما لغير ذلك فينبغي أن يسلم ولا يتركه
لهذا الظن فإن السلام مأمور به والذي أمر به المار أن
يسلم ولم يؤمر بأن يحصل الرد مع أن الممرور عليه قد
يخطئ الظن فيه ويرد وأما قول من لا تحقيق عنده
أن سلام المار سبب لحصول الإثم في حق الممرور
عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فإن المأمورات
الشرعية لا يسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات

ولو نظر

ولو نظرنا إلى هذه الخيال الفاسد لتركنا إنكار
المنكر على من فعله جاهل لكونه منكرا أو غلب ظننا
أنه لا ينزجر بقولنا فإن إنكارنا عليه وتعريفنا
له قبحه يكون سببا لإثمه إذا لم يقلع عنه ولا شك
في أنا لا نترك الإنكار بمثل هذا ونظار هذا
ونظائر هذا كثيرة معروفة والله أعلم ويستحب لمن
سلم على إنسان فأسمعه سلامه وتوجه عليه
الرد بشروطه فلم يرد أن يحلله من ذلك فيقول أبرأته
من حقي في رد السلام أو جعلته في رد السلام أو
جعلته في حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فإنه
يسقط به فرض حق هذا الآدمي وقد روينا في كتاب
ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجاب
السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن
سلم على إنسان فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة

رد السلام واجب فينبغي لك أن ترد على ليسقط عنك
الفرض والله أعلم

باب الاستيذان

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا
على أهلها وقال تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم
الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاستيذان ثلث فإن أذن لك وإلا فارجع وروينا
في الصحيحين أيضا عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا
في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل الاستيذان
من أجل البصر وروينا الاستيذان ثلثا من جهات
كثيرة والسنة أن يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب

بحيث لا ينظر إلى من في داخله ثم يقول السلام
عليكم أأدخل فإن لم يجبه أحد قال ذلك ثانيا
وثالثا فإن لم يجبه أحد انصرف روينا في سنن
أبي داود بإسناد صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحاء
المهملة وآخره شين معجمة التابعي الجليل ربعي بكسر
الراء وإسكان الباء وكسر العين وتشديد
الياء قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج إلى هذا
فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم أأدخل
فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا
في سنن أبي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل
الصحابي رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فدخلت عليه ولم أسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل قال الترمذي

فسمعه الرجل فقال
السلام عليكم أأدخل
صح

[illegible] الكتاب [illegible] ١١٩٢

حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام
والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم
باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه
من تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح وذكر
الماوردي فيه ثلثة اوجه ١ هذا ٢ تقدم الاستيذان
٣ وهو اختياره ان وقعت ع المستاذن على صاحب
المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم يقع عليه عينه
قدم الاستيذان واذا استاذن ثلثا فلم يؤذن له وظن
انه لم يسمع هل يزيد عليها حكى ابو بكر بن العربي
المالكي فيه ثلث مذاهب ١ يعيده ٢ لا يعيده ٣ ان
كان بلفظ الاستيذان المتقدم لم يعده وان كان
بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا
الذي صححه هو الذي يقتضيه السنة والله اعلم **فصل**
وينبغي اذا استاذن على انسان بالسلام او بدق
الباب فقيل له من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان

الثلاثة

الفلاني او فلان المعروف بكذا او ما اشبه ذلك
بحيث يحصل التعريف التام به ويكره ان يقتصر على
قوله انا او الخادم او بعض الغلمان او بعض المحبين
وما اشبه ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم في
حديث الاسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم صعد بي جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم
صعد الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال
في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل وروينا
في صحيحيهما حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله
عليه وسلم على بئر البستان وجاء ابو بكر فاستاذن
فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر فاستاذن فقال من
قال عمر ثم عثمان كذلك وروينا
في صحيحيهما عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا

انا كانه كرهها **فصل** ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له بان يكني نفسه او ان يقول انا المفتي فلان او القاضي فلان او الشيخ فلان وما اشبه ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه قلت انا ام هاني وروينا في صحيحهما عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فراني فقال من هذا فقلت ابو ذر روينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة حارث بن الربعي رضي الله عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

على جمل من فنون العلم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار ويقرب من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة **باب** في مسائل يتفرع على السلام مسئلة قال المتولي التحية عند الخروج من الحمام بان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شيء ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم

ونحو ذلك من الدعاء فلا بأس به مسئلة إذا ابتدأ المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير والسعادة أو قواك الله أو لا أوحش الله منك أو غير ذلك من الألفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قباله ذلك لكان حسنا إلا أن يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه وإهماله السلام وتأديبا له ولغيره في الاعتناء بالسلام **فصل** إذا أراد تقبيل يد غيره إن كان ذلك لزهده وصلاحه أو علمه وشرفه وصيانته أو نحو ذلك من الأمور التي هي من الدينية لم يكره بل يستحب وإن كان لغناه أو دنياه وثروته وجاهه وشوكته عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من أصحابنا لا يجوز فأشار إلى أنه حرام روينا في سنن أبي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في

وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاي في أوله وراء بعد الألف على لفظ زارع الحنطة وغيرها وروينا في سنن أبي داود أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وأما تقبيل الرجل خد ولده الصغير وأخيه وقبلة غير خده من أطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والأحاديث فيه كثيرة مشهورة وسواء الولد الذكر والأنثى وكذلك قبلة ولد صديقه وغيره من صغار الأطفال على هذا الوجه وأما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء ذلك الوالد وغيره بل النظر إليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والأجنبي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم

الحسن بن علي رضي الله عنه وعنده الاقرع بن حابس
التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت
منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من لا يرحم لا يرحم روينا في صحيحيهما عن
عائشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون
صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لكنا والله ما نقبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك
ان كان الله نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى
الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه
وروينا في سنن ابي داود عن البراء بن عازب رضي
الله عنه قال دخلت مع ابو بكر رضي الله عنه اول
ما قدم المدينة فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد اصابتها

حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنية
وقبل خدها وروينا في كتاب الترمذي والنسائي
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال
بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي
لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا النبي
صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات
فذكر الحديث الى قوله فقبلا يده ورجله وقالا
نشهد انك نبي وروينا في سنن ابي داود بالاسناد
الصحيح المليح عن اياس بن دغفل قال رأيت ابا نضرة
وقبل خد الحسن بن علي رضي الله عنه قلت ابو نضرة
بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة
التابعي ثقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجب من شيخ يقبل شيخا وعن
سهل ابن عبد الله التستري السيد الجليل احد افرادها
الامة وعبادها انه كان يأتي ابا داود السجستاني

ويقول اخرج لي لسانك تحدث به حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اقبله فيقبله واقوال السلف
في هذا الباب اكثر من ان تحصر **فصل** ولا باس
بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل
الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه
وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في
الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب
عليه فقبله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب
فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه
وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة
وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه

فمكروهان نص على كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره
من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال
رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له
قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال
فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن
قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة فانه
لا باس به عند القدوم من سفره ونحوه ومكروه
كراهة تنزيه في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه
فاما الامرد الحسن الوجه فيحرم بكل حال
تقبيله سواء قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته
كتقبيله او قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين
ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين او
احدهما صالحا والاخر فاسقا سواء فالجميع سواء
والمذهب الصحيح المختار تحريم النظر الى الامرد

الحسن الوجه ولو كان بغير شهوة وقد امن
من الفتنة فهو حرام كالمراة لكونه في معناها

فصل في المصافحة اعلم ان المصافحة
سنة مجمع عند التلاقي روينا في صحيح البخاري عن
قتادة رضي الله عنه قال قلت لانس رضي الله عنه
اكانت المصافحة في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة
توبته فقام الي طلحة بن عبيد الله حتى صافحني
وهناني وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل
اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وروينا في سنن
ابي داود والترمذي وابن ماجة عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يهرول

ما من مسلمين يلتقيان فصافحان الا غفر الله لهما
قبل ان يتفرقا وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رجل
يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له
قال لا قال فيلتزمه ويقبله قال لا قال
فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن
وفي الباب احاديث كثيرة وروينا في موطا
مالك عن عطاء بن عبد الله الخراساني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل
وتهادوا تحابوا وتذهب الشحنا قلت هذا حديث مرسل
واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء واما
ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلوتي الصبح
والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه
ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنة وكونهم
حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير

من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه
من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ
الامام ابو محمد بن عبد السلام في كتابه القواعد
ان البدع خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة
ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة
المصافحة عقيب الصبح والعصر قلت وينبغي ان
يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان
النظر اليه حرام كما قدمنا في الفصل الذي قبل
هذا قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه
بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية اذا اراد
ان يتزوجها وفي حال البيع والشرى والاخذ
والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شيء من ذلك

فصل ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه
والدعاء بالمغفرة وغيرها روينا في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله

علمه

عليه وسلم

عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك
بوجه طليق وروينا في كتاب ابن السني عن
البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا
وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما
وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى
واستغفرا غفر الله تعالى لهما وروينا فيه عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه
فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم
الا لم يتفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم منها
وما تاخر وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ايضا قال
ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه
حتى قال اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل ويكره حني

الظهر في كل حال الا لكل احد ويدل عليه
ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث انس رضي
الله عنه وقوله اينحني له قال لا وهو حديث حسن
كما ذكرناه ولم يات له معارض فلا مصير الى
مخالفته ولا تغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب
الى علم او صلاح وغيرهما من خصال اهل الفضل
فان الاقتداء انما يكون برسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او عذاب
يصيبهم
اليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل
بن عياض ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين واياك وطرق الضلالة وان
تغتر بكثرة الهالكين **فصل** واما اكرام
الداخل بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن كان

[illegible]

فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية
مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع سن و
نحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام
والاحترام لا للرياء والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه
استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك
جزءا جمعت فيها الاحاديث والاثار واقوال السلف
وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت
فيه ما خالفها واوضحت الجواب عنه فمن اشكل
عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت
ان يزول اشكاله ان شاء الله تعالى والله اعلم ○
فصل ويستحب استحبابا متاكدا زيارة
الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء والاقارب
واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف
احوالهم ومراتبهم وفراغهم ان يكون زيارته
لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه

والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة
ومن احسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له
في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا
فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية
قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته
فيه قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد
احبك كما احببته فيه قلت مدرجة بفتح الميم
والراء طريقه ومعنى تربها ان تحفظها وتراعيها
او تربيها كما يربي الرجل ولده ورويناه في كتاب
الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى
ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من
الجنة منزلا **فصل** في طلب الانسان من صاحبه

استحباب صح

الصا

الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته روينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا
فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما
خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا **باب**
تشميت العاطس وحكم التثاؤب روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب
فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان
حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله و
اما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب
احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب
ضحك منه الشيطان قلت قال العلماء معناه
ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة

الاخلاط وتخفيف الغذا وهو امر مندوب اليه
لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب بضد ذلك
والله اعلم وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس
احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه
يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم
قال العلما بالكم اي شانكم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم
يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته
وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم
تحمد الله وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان
لم يحمد الله فلا تشمتوه وروينا في صحيحيهما عن البراء

رضي الله

رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع
الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد
السلام ونصر المظلوم وابرار القسم وروينا في
صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حق المسلم
خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة
واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية
لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه
واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا
عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات
فاتبع جنازته **فصل** اتفق العلما على انه
يستحب للعاطس ان يقول عقيب عطاسه الحمد لله
فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال
الحمد لله على كل حال كان افضل روينا
في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال
فليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم
الله ويصلح بالكم وروينا في كتاب الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنه أن رجلا عطس إلى
جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال
ابن عمر رضي الله عنه وأنا أقول الحمد لله والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا أن نقول الحمد لله
على كل حال قلت ويستحب لكل من سمعه
أن يقول له يرحمك الله أو يرحمكم الله أو رحمك الله
أو رحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك
أن يقول يهديكم الله ويصلح بالكم أو يغفر
الله لنا ولكم وروينا في موطأ مالك عنه
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا

عطس

عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله وإياكم و
يغفر لنا ولكم فكل هذا سنة ليس فيه شيء
واجب قال أصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة
على الكفاية لو قال بعض الحاضرين أجزأ عنهم ولكن
الأفضل أن يقول له كل واحد منهم لظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه
كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله
هذا الذي ذكرنا من استحباب التشميت هو مذهبنا
واختلف أصحاب مالك رحمه الله في وجوبه
فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد
من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل
واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي **فصل**
إذا لم يحمد الله العاطس لا يشمت للحديث
المتقدم وأقل الحمد والتشميت وجوابه أن يرفع صوته
بحيث يسمع صاحبه **فصل** إذا قال العاطس لفظا

آخر الحمد لله لم يستحق التشميت روينا في سنن أبي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الأشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك وعلى أمك ثم قال إذا عطس أحدكم فليحمد الله وذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم

فصل إذا عطس في صلاته يستحب أن يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولأصحاب مالك ثلاثة أقوال ١ هذا واختاره ابن العربي ٢ يحمد في نفسه ٣ قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه

فصل السنة إذا جاءه العطاس أن يضع يده أو ثوبه أو نحو ذلك في فمه وإن كان يخفض صوته روينا في سنن أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله

عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض أو غض بها صوته شك الراوي أي اللفظين قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس وروينا فيه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان

فصل إذا تكرر العطاس من إنسان متتابعا فالسنة أن يشمته لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرات روينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن سلمة ابن الأكوع أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم وأما أبو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية أو الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح وأما الذي رويناه في سنن أبي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشميت العاطس ثلثا فإن زاد فإن شئت فشمته وإن شئت فلا فهو ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب وإسناده مجهول وروينا في كتاب ابن السني بإسناد فيه رجل لم أتحقق حاله وباقي إسناده صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه وإن زاد على الثلث

فهو

فهو مزكوم ولا تشمت بعد ثلث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية إنك مزكوم وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة والأصح أنه في الثالثة قال والمعنى فيه إنك لست ممن يشمت بعد هذا لأن هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس قال فإن قيل فإذا كان مريضا وكان ينبغي أن يدعى له ويشمت لأنه أحق بالدعاء من غيره فالجواب أنه يستحب أن يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت

فصل إذا عطس ولم يحمد الله فقد قدمنا أنه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الإنسان لا يشمته فإن كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار أنه يشمته من يسمعه دون غيره وحكى ابن العربي

خلافا في تشميت الذين لم يسمعه الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل تشميته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابرهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا نفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرنا **فصل** فيما اذا عطس يهودي روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي

حديث حسن صحيح روينا في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده ثقات متقنون الا بقية ابن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معوية ابن يحيى الشامي **فصل** اذا تثاوب فالسنة ان يرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده على فمه كما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل قلت وسواء كان التثاوب في الصلوة او خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلوة اذا لم يكن حاجة كالتثا

وشبهه والله أعلم باب المدح اعلم أن
مدح الإنسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون
في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فأما
الذي في غير حضوره فلا منع منه إلا أن يجازف
المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح
الذي لا كذب فيه إذا ترتبت عليه مصلحة ولم
تجر به إلى مفسدة بأن يبلغ الممدوح فيفتتن به أو
غير ذلك فأما في وجه الممدوح فقد جاءت
أحاديث تقتضي إباحته أو استحبابه وأحاديث تقتضي
المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الأحاديث
أن يقال إن كان الممدوح عنده كمال الإيمان
وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن
ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه
وإن خيف عليه شيء من هذه الأمور كره مدحه

المدح

كراهة

كراهة شديدة فمن أحاديث المنع ما رويناه في
صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه أن رجلا
جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا
على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال
له عثمان ما شأنك فقال إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم
التراب ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه قال سمع النبي رجلا يثني على
رجل ويطريه في المدحة فقال أهلكتم أو قطعتم
ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم الياء وإسكان
الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت
والإطراء المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل
هو المدح رويناه في صحيحيهما عن أبي بكرة رضي الله عنه
أن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه
الرجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت

عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا
لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان
يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على
الله احدا واما احاديث الاباحة فكثيرة لا
تحصى ولكن نشير الى اطراف منها فمنها قوله في
الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك
باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الآخر لست
منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم خيلاء
وفي الحديث الآخر يا ابا بكر لا تبك ان
امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت
متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وفي الحديث الآخر ارجو ان تكون منهم
اي من الذين تدعون من جميع ابواب الجنة لدخولها
وفي الحديث الآخر ائذن له وبشره بالجنة وفي الحديث
الآخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان

وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
فرايت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان
ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه
بابي وامي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعليك
اغار وفي الحديث الآخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك وفي الحديث الآخر افتح
لعثمن وبشره بالجنة وفي الحديث الآخر قال لعلي
انت مني وانا منك وفي الحديث الآخر قال لعلي اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وفي الحديث
الآخر قال لبلال سمعت دق نعليك في الجنة وفي
الحديث الآخر قال لابي بن كعب ليهنك العلم
يا ابا المنذر وفي الحديث الآخر قال لعبد الله بن سلام
انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث الآخر
قال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب من فعالكما
وفي الحديث الآخر قال للانصاري انتم من احب

الناس الي وفي الحديث الآخر قال لأشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة وكل هذه الأحاديث التي أشرت فيها في الصحيح مشهورة فلهذا لم أضفها ونظائر ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة وأما مدح الصحابة رضي الله عنهم والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدون بهم رضي الله عنهم فأكثر من أن يحصر قال أبو حامد الغزالي في آخر كتاب الزكوة من الإحياء إذا تصدق إنسان بصدقة فينبغي للآخذ منه أن ينظر فإن كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ أن يخفيها لأن قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وإن علم من حاله أنه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي أن يشكره ويظهر صدقته وقال سفين الثوري من عرف نفسه لم يضره مدح الناس قال أبو حامد أيضا بعد أن ذكر ما سبق في أول الكتاب فدقائق هذه المعاني ينبغي أن يلحظها من يراعي قلبه وأن أعمال الجوارح مع إهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال مسئلة منه أفضل من عبادة سنة إذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر بالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل

باب مدح الإنسان نفسه وذكر محاسنه قال الله تعالى ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى اعلم أن ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم أن يذكره للافتخار وإظهار الارتفاع والتميز عن الأقران وشبه ذلك والمحبوب أن يكون فيه مصلحة دينية وذلك بأن يكون آمرا بالمعروف أو ناهيا عن منكر أو مشيرا بمصلحة أو معلما أو مؤدبا أو واعظا أو مذكرا

او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك
فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب
الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام
الذي اقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به ونحو ذلك
وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول
النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي صلى الله عليه وسلم
انا النبي لا كذب انا سيد ولد ادم انا اول من ينشق
عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم اني
ابيت عند ربي واشباهه كثيرة وقال يوسف عليه السلام
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال
شعيب عليه السلام ستجدني ان شاء الله من الصالحين
وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح
البخاري انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة
فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من حفر

قال من حفر بئر رومة فله الجنة
فحفرتها فصدقوه بما قال وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن
يصلي فقال سعد والله اني لاول رجل من العرب
رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق
الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم
الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق قلت
برا مهموز معناه خلق والنسمة النفس وروينا في صحيحيهما
عن ابي وائل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه
فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله

وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه انه
سئل عن البدنة اذا ازهقت فقال على الخبير سقطت
يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظائر هذا كثيرة
لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرنا **باب**
في مسائل تتعلق بما تقدم مسئلة يستحب اجابة من
ناداك بلبيك وسعديك او لبيك وحدها ويستحب
ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن
اليه او راى منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك
الله خيرا وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث
الصحيح كثيرة مشهورة مسئلة ولا باس بقوله للرجل
الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك جعلني الله فداك
او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث
الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا مسئلة
اذا احتاجت المراة الى الكلام غير المحارم في بيع

او شرى او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه
فيها فينبغي ان تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة
من طمع فيها قال ابو الحسن الواحدي من اصحابنا
في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة
اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة لان
ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا
خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى
اوصى امهات المؤمنين وهن محرمات على التابيد
بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد
من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع
الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي ذكره الواحدي من
تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابرهيم
المروذي من اصحابنا طريقها في تغليظه ان تاخذ
ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله اعلم وهذا
الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي

في هذا ضعف وخلاف المشهور عند أصحابنا لأنه
كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة وأما أمهات
المؤمنين فإنهن أمهات في تحريم نكاحهن ووجوب
احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله أعلم

كتاب أذكار النكاح وما يتعلق به

باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من أهلها لنفسه أو لغيره

يستحب أن يبدأ الخاطب
بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ويقول
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم
فلانة أو في كريمتكم فلانة بنت فلان أو نحو
ذلك وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه وغيرهما
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات
كل أمر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم وروي أقطع وهما

بمعنى هذا حديث حسن وأجذم بالجيم والذال المعجمة و
معناه قليل البركة وروينا في سنن أبي داود والترمذي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها
تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن

باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن إليه تزويجها على أهل الخير والفضل ليتزوجوها

روينا في صحيح البخاري
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته
حفصة رضي الله عنها قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة
فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فقال سأنظر في
أمري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج
يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه
فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر
وذكر تمام الحديث

باب ما يقوله عند عقد النكاح

يستحب أن يخطب بين يدي العقد خطبة
يشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا ويكون

اطول من تلك وسواء خطب العاقد او غيره وافضله ما رويناه
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة و
غيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به
من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله
كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود
وفي رواية له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالهدى بالحق
بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد

رشد

رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله
شيئا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا ويستحب
ان يقول مع هذا ازوجك على ما امر الله عز وجل
من امساك بمعروف او تسريح باحسان واقل هذه
الخطبة الحمد لله والصلوة على رسوله اوصي بتقوى الله
واعلم ان هذه الخطبة سنة اذ لم يات بشيء منها صح
النكاح باتفاق العلماء وحكي عن ابي داود
الظاهري انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون
لا يعدون خلاف ابي داود خلافا معتبرا ولانه
لا ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم واما التزوج فالمذهب
المختار انه لا يخطب بشيء بل اذا قال له الولي زوجتك
فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شاء قال
قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلوة على رسوله
صح النكاح ولم يضره هذا الكلام بين الايجاب
والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض

أصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل
يستحب أن يأتي به والصواب ما قدمناه أنه لا يأتي
به ولو خالف فأتى به لا يبطل النكاح والله أعلم

باب ما يقوله للزوج بعد عقد النكاح

السنة أن يقال له بارك الله لك أو بارك الله عليك
وجمع بينكما في خير روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين أخبره أنه تزوج
بارك الله لك ويستحب أن يقال لكل واحد من
الزوجين بارك الله لكل واحد منكما في
صاحبه وجمع بينكما بخير وروينا في صحيح أيضا أنه صلى الله
عليه وسلم قال لجابر حين أخبره أنه تزوج بارك
الله عليك وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود
والترمذي وابن ماجة وغيرها عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفأ

الإنسان إذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك
وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن
صحيح **فصل** ويكره أن يقال له بالرفاء والبنين وسيأتي
كراهته إن شاء الله في كتاب حفظ اللسان في آخر
الكتاب والرفاء بكسر الراء وبالمد وهو الاجتماع

باب ما يقول الزوج إذا دخلت عليه امرأته

ليلة الزفاف يستحب أن يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها
ويقول بارك الله لكل واحد منا في صاحبه
ويقول معه ما رويناه بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي
داود وابن ماجة وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما
فليقل اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها وأعوذ
بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه وإذا اشترى بعيرا
فليأخذ بذروة سنامها وليقل مثل ذلك وفي رواية

ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة
والخادم **باب** ما يقال للرجل بعد دخول أهله
عليه روينا في صحيحي البخاري وغيرهما عن أنس رضي الله
عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
رضي الله عنها فأولم بخبز ولحم وذكر الحديث في
صفة الوليمة وكثرة من دعي إليها ثم قال فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة
رضي الله عنها فقال السلام عليكم أهل البيت و
رحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله
كيف وجدت أهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه
كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة رضي الله عنها
ويقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنها **باب**
ما يقول عند الجماع روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنه من طرق كثيرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أحدكم إذا أتى

أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية
للبخاري لم يضره شيطان أبدا **باب** ملاعبة الرجل
امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا أم ثيبا
قلت تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها
وتلاعبك وروينا في كتاب الترمذي وسنن
النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم
خلقا وألطفهم لأهله **باب** بيان أدب الزوج مع
أصهاره بالكلام اعلم أنه يستحب للزوج أن لا يخاطب
أحدا من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء
أو تقبيلهن أو معانقتهن أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع
بهن أو ما يتضمن ذلك أو يستدل به عليه أو يفهم منه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال
كنت رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد فسأله
باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك
ينبغي أن يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه روينا
في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادتها أمر أم
سلمة رضي الله عنها وزينب بنت جحش رضي الله عنها
أن يأتيا فيقرآ آية الكرسي عندها وإن ربكم الله
إلى آخر الآية ويعوذاها بالمعوذتين **باب**
الأذان في أذن المولود روينا في سنن أبي داود و
والترمذي وغيرهما عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسين بن علي
حين ولدته فاطمة رضي الله عنها بالصلاة قال الترمذي
حديث حسن صحيح قال جماعة من أصحابنا يستحب

ان يوذن

أن يؤذن في أذنه اليمنى ويقيم الصلاة في أذنه اليسرى
وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه
اليسرى لم تضره أم الصبيان **باب** الدعاء عند
تحنيك الطفل روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي
داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم
ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وقد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أسماء بنت أبي بكر
رضي الله عنها قالت حملت بعبد الله بن الزبير رضي الله عنه
بمكة قالت فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء ثم أتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا
بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل
جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه

بالتمرة ثم دعا له وبرّك عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم وحنكه بتمرة
ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله
ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة

كتاب الاسما

باب التسمية المولود

السنة ان يسمى المولود
يوم السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه
يوم السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى
عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة و
غيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل غلام
رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال

الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما رويناه
في الباب المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في صحيح مسلم
وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه
وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا في صحيحيهما عن سهل
بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر بن ابي
اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه
النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهى
النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من يديه فامر ابو اسيد
بابنه فاحتمل من فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه
فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي قال
ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان
قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قلت قوله

لهي هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لباقي
العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل
اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره و
قوله فاقلبوه اي ردوه الى منزلهم **باب** تسمية
السقط يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي
باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء وهند وهنيدة
وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال
الامام البغوي يستحب تسمية السقط لحديث ورد
فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال اصحابنا ولو مات
المولود قبل تسميته استحب تسميته **باب** تحسين
استحباب الاسم روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم
واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم **باب**
بيان احب الاسماء الى الله تعالى روينا في صحيح مسلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل
عبد الله وعبد الرحمن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه
القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القسم ولا كرامة فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا
في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب
الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء
الى الله تعالى عبد الرحمن وعبد الله واصدقها حارث
وهمام واقبحها حرب ومرة **باب** استحباب
التهنية وجواب المهنا يستحب تهنية المولود له قال
اصحابنا ويستحب ان يهنا بما جاء عن الحسين رضي الله
عنه انه علم انسانا التهنية قال قل بارك الله لك في
الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده و

ورزقت بره ويستحب ان يرد على المهنى فيقول بارك الله لك
وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله
مثله او جزاك الله ثوابك ونحو هذا **باب** النهى
عن التسمية بالاسماء المكروهة روينا في صحيح
مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا
ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول
لا انما هن اربع لا تزيدن على وروينا في سنن ابى داود
وغيره من رواية جابر رضي الله عنه وفيه ايضا النهى عن
تسمية بركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابى
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك وفي
رواية اخنا بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل
عند الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك
لا ملك الا الله قال العلماء معنى اخنع واخنا

واوضع

واوضع واذل وارذل وجاء في الصحيح عن سفين
بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه **باب**
ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم
باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه روينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي
رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة واسكان
السين المهملة قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله
يقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما
جئت به اخذ باذني ما غدر وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله الرحمن بن ابى بكر الصديق في
حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق
رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف
جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله
فتاخر رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا
فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب

قلت قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم
ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه يا لئيم
وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه
دعا عليه بقطع الأنف ونحوه **باب** نداء من
لا يعرف اسمه ينبغي أن ينادي بعبارة لا يتأذى
بها ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقولك يا أخي
يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني
أو النعل الفلاني أو الفرس أو الجمل أو السيف أو
الرمح وما أشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى
وقد روينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجة
بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية
رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه
وسلم نظر فإذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان
فقال يا صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيتيك وذكر
تمام الحديث قلت النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر

عليها وروينا في كتاب ابن السني عن جارية الأنصاري
رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم وكان إذا لم يحفظ اسم الرجل
قال يا ابن عبد الله **باب** نهي الولد والمتعلم
والتلميذ أن ينادي أباه ومعلمه وشيخه باسمه روينا
في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام فقال
للغلام من هذا قال أبي قال فلا تمش أمامه ولا تستسب
له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى لا تستسب
له أي لا تفعل فعلا يتعرض فيه لأن يسبك أبوك
زجرا لك وتأديبا على فعلك القبيح وروينا فيه عن السيد
الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن
زحر بفتح الزاي وإسكان الحاء المهملة قال كان
يقال من العقوق أن تسمي أباك باسمه وأن تمشي أمامه
في طريق **باب** استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه

فيه حديث سهل بن سعد المذكور في باب تسمية المولود
في قصة المنذر بن أبي أسيد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن زينب كان اسمها برة
فقال تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب بنت أبي سلمة
رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب
بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم
أيضا عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت جويرية
اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها
جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند برة وروينا
في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب ابن حزن عن أبيه
أن أباه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما اسمك فقال حزن قال أنت سهل قال لا أغير اسما سمانيه
أبي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت

الد

الحزونة غلظ الوجه وشيء من القساوة وروينا في صحيح مسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية
وقال أنت جميلة وفي رواية لمسلم أيضا أن ابنة
لعمر رضي الله عنه كان يقال لها عاصية فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن
أبي داود بإسناد حسن عن أسامة بن أخدري الصحابي
رضي الله عنه وأخدري بفتح الهمزة والدال المهملة
وإسكان الخاء المعجمة بينهما أن رجلا يقال له
أصرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمك قال أصرم قال بل أنت زرعة وروينا
في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما عن ابن شريح
الهاني الحارثي الصحابي رضي الله عنه أنه لما وفد
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم
يكنونه بأبي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى
ابا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء
اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد
قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم
قلت شريح قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي
صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان
والحكم وغراب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما
وسمى المضطجع المنبعث وايضا يقال لها عقرة سماها
خضرة وشعب الضلالة وسماه شعب الهدى وبنو
الزنية بنو الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة قال
ابو داود تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح
العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق قاله ابن
ماكولا قال وقال ابن عبد الغني عتلة بفتح التاء
ايضا وقال سماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو

عتبة ابن عبد السلمى **باب** جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذ
بذلك صاحبه روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة
من الصحابة فمن ذلك قوله لابي هريرة رضي الله عنه
يا ابا هر وقوله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها
يا عايش ولانجشه رضي الله عنه يا انجش وفي كتاب
ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم
وللمقدام يا قديم **باب** النهي عن الالقاب التي
يكرهها صاحبه قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب
واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره
سواء كان صفة له كالاعمش والاجلح
والاعمى والاعرج والاحول والاشج والاصغر
والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر
والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان
صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا

على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه
الا بذلك ودلائل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة
حذفتها اختصارا او استغناء لشهرتها **باب**
جواز استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه فمن ذلك
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه
عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من
المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه
عتيق حكاه الحافظ ابو القسم بن عساكر في كتاب
الاطراف والصواب الاول واتفق العلماء على انه
لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن
عائشة رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ
سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من اهل النسب
سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل
وقيل غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب

لعلي

لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده
نائما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب
فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل وروينا هذا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل وكان احب اسماء
علي اليه وان كان ليفرح ان يدعى بها هذا لفظ رواية
البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء
المعجمة والباء الموحدة واخره قاف كان في يديه
طول ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعوه ذو اليدين رواية البخاري بهذا اللفظ في
اوائل كتاب البر والصلة **باب** جواز الكنى و
واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها هذا الباب اشهر
من ان يذكر فيه شيئا منقولا فان دلائله يشترك فيه
العوام والخواص والادب ان يخاطب اهل الفضل
ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة

وكذا ان يروى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ الامام ابو فلان فلان ابن فلان وما اشبه والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتاب ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان

باب كنية الرجل باكبر اولاده

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القسم بابنه القسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

باب كنية الرجل الذي اولاد بغير اولاده

هذا الباب واسع جدا لا يحصى من يتصف به ولا باس بذلك

باب كنية الرجل من لم يولد له وكنية الصغير

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي قال احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسماء بنت ابي بكر وكانت عائشة تكنى بام عبد الله قلت فهذا هو الصحيح المعروف واما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة وخلائق لا يحصون من الصحابة والتابعين

فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بالشرط السابق

باب النهي عن التكني بابي القسم

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قلت اختلف العلماء في التكني بابي القسم على ثلثة مذاهب فذهب الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يكتني ابا القسم سواء كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الائمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقهاء المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك انه يجوز التكني بابي القسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا بحيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث انه لا يجوز التكني لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث واما اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به والمكنين الائمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحيوته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي القسم ومناداتهم يا ابا القسم للايذاء وهذا المعنى قد زال والله اعلم

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع

والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من

ذكر باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا أبي لهب واسمه
عبد العزى قيل تكنيته لأنه بها يعرف وقيل
كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة
رضي الله عنه فذكر الحديث ومرور رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق
ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على
سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم تسمع
إلى ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا
وكذا وذكر الحديث قلت ويكون في الحديث
تكنية أبي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح
هذا قبر أبي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا كله
إذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فإن لم
يوجد لم يزد على الاسم كما روينا في صحيحيهما أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد بن
عبد الله ورسوله إلى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه
ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة و
قد أمرنا بالإغلاظ عليهم ولا ينبغي أن يكنيهم ولا
يرفق لهم عبارة ولا يلين لهم قولا ولا يظهر لهم
ودا ولا مؤالفة **باب** جواز تكنية الرجل
بأبي فلان وأبي فلان والمرأة بأم فلان وأم فلانة
اعلم أن هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات
من أفاضل السلف والأئمة من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم بأبي فلانة فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه
ثلث كنى أبو عمرو وأبو عبد الله وأبو ليلى ومنهم
أبو الدرداء وزوجته أم الدرداء الكبرى صحابية
اسمها خيرة وزوجته الأخرى أم الدرداء الصغرى زوجته
اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة
بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية ومنهم أبو ليلى

والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى
وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامة جماعات من
الصحابة ومنهم ام ريحانة وابو رمثة وابو رهم وابو
عمرة بشير بن عمرو وابو فاطمة الليثي وقيل اسمه عبد الرحمن
انيس وابو مريم الازدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة
المقداد بن معدي كرب وهؤلاء كلهم صحابيه
ومن التابعين ابو عائشة مسروق بن الاجدع وخلائق
لا يحصون قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا
لانه سرقه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في
الاحاديث تكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة
بابي هريرة والله اعلم والموفق والمعين **كتاب**
الاذكار المتفرقة اعلم ان هذا الكتاب اشير
فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار
والدعوات يعظم الانتفاع بها وليس لها ضابط يلتزم
ترتيبها بسببه **باب** استحباب حمد الله تعالى والثنا

عليه

عليه عند البشارة بما يسر اعلم انه يستحب لمن تجددت له
نعمة ظاهرة او اندفعت له نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله
تعالى وان يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله
والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة روينا
في صحيح البخاري عن عمر بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في حديث الشورى الطويل ان عمر رضي
الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عائشة يستاذنها ان
يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك
قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان
شيء اهم الي من ذلك **باب** ما يقول اذا سمع
صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق
الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات
شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله

من فضله فانها رات ملكا وروينا في سنن ابي داود
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه بن عبد الله صح
وسلم اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير بالليل
فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون **باب**
ما يقول اذا راى الحريق روينا في كتاب ابن
السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم
الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ويستحب ان
يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في
كتاب الاذكار للامور العارضات وعند
العاهات والافات **باب** ما يقوله عند
القيام من المجلس روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال
قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره
عن ابي برزة واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان يقوم من
المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
واستغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله
انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك
كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم
في المستدرك من رواية عائشة رضي الله عنها صحيح
الاسناد قلت قوله باخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة
وبفتح الخاء ومعناه في اخر الامر وروينا في حلية
الابرار عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال
بالمكيال الاوفى فليقل اخر مجلسه او حين
يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على

المرسلين والحمد لله رب العالمين **باب** دعاء
الجالس في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قل ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء
الدعوات لأصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول
بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما يهون علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا
بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من
عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا
أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا
قال الترمذي حديث حسن **باب** كراهة القيام
من المجلس قبل أن يذكر الله تعالى روينا بالإسناد الصحيح
في سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون

مجلس

من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل
جيفة حمار وكان لهم حسرة وروينا فيه عن أبي
هريرة أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد
مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى
ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكرون الله تعالى فيه كانت
عليه من الله تعالى ترة قلت ترة بكسر التاء وتخفيف
الراء معناه نقص وقيل تبعة ويجوز أن يكون حسرة
كما في الرواية الأخرى وروينا في كتاب الترمذي
عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا
على نبيهم فيه إلا كانت عليهم ترة فإن شاء عذبهم
وإن شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن **باب**
الذكر في الطريق روينا في كتاب ابن السني عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله تعالى إلا كانت عليهم ترة

وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله تعالى فيه إلا كانت
عليه ترة وروينا في كتاب ابن السني ودلائل النبوة
للبيهقي عن أبي أمامة الباهلي قال أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جبرئيل عليه السلام وهو بتبوك فقال
يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبرئيل عليه السلام
في سبعين ألفا من الملائكة فوضع جناحه الأيمن
على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على
الأرضين فتواضعت حتى نظر إلى مكة والمدينة
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبرئيل
والملائكة فلما فرغ قال يا جبرئيل بما بلغ معوية
هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله أحد قائما وراكبا
وماشيا **باب** ما يقول إذا غضب قال الله تعالى
والكاظمين الغيظ الآية وقال تعالى وإما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم

وروينا في صحي

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس
الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه
الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه
عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله
الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم
كثيرا وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه
عن معاذ بن أنس رضي الله عنه الجهني الصحابي أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على أن
ينفذه دعاه الله تعالى على رؤس الخلائق يوم القيمة
حتى يخيره من الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمن بن صرد الصحابي رضي الله عنه

قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان وأحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب منهم ما يجد فقال وهل بي من جنون وروينا في كتاب أبي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني أن عبد الرحمن لم يدرك معاذا وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غضبى فأخذ بطرف المفصل من أنفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان وروينا في سنن أبي داود عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الغضب

إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار فإذا غضب أحدكم فليتوضأ

باب استحباب إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وما يقول له إذا أعلمه

روينا في سنن أبي داود والترمذي عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله إني لأحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا أعلمه فالحقه فقال إني أحبك في الله فقال أحبك الذي أحببتني له وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله إني لأحبك أوصيك

دبره

يا معاذ ان لا تدعن في كل صلوة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري ان له صحبة قال وغلط

باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده قلت قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمع المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك الا ان يكون بليته معصية فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم

باب استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئا

باب ما يقول إذا دخل السوق روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة رواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي وقدمت خراسان فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت أتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب

في موكبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم أيضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وبريدة الأسلمي وأنس رضي الله عنهم قال وأقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه بإسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق قال بسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك من أن أصيب فيها يمينا فاجرة وصفقة خاسرة

باب استحباب قول الإنسان لمن تزوج تزوجا مستحبا أو اشترى أو فعل فعلا يستحسنه الشرع أصبت أو أحسنت ونحوها روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا أم ثيبا

قلت ثيبا يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك
أو قال تضاحكها وتضاحكك قلت إن
عبد الله يعني أباه توفي وترك تسع بنات أو سبعا
وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن وأحببت أن أجيء
بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال أصبت وذكر الحديث

باب ما يقول إذا نظر في المرآة روينا
في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان إذا نظر في المرآة قال الحمد لله
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وروينا
فيه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة وروينا
فيه من رواية أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا نظر في المرآة قال الحمد لله
الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها
وجعلني من المسلمين **باب** ما يقوله عند الحجامة
روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية
الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته

باب ما يقول إذا طنت أذنه روينا في كتاب
ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني
وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني

باب ما يقول إذا خدرت رجله روينا
في كتاب ابن السني عن الهيثم بن الحنش قال كنا
عند عبد الله عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله
فقال له رجل اذكر أحب إليك فقال
يا محمد فكأنما نشط من عقال وروينا فيه عن
مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما
وقال ابن عباس اذكر أحب الناس إليك فقال
محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وروينا

عن ابرهيم بن المنذر احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يتعجبون من حسن بيت ابي العتاهية وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها فقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القران عن الانبياء صلوات الله عليهم بدعائهم على الكفار وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا من صلوة الوسطى روينا في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادامه الدعا عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وروينا

في صحيحهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وروينا في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة ابن راعي العير الاشجعي صحابي ففيه جواز الدعا على من

خالف الحكم الشرعي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جابر بن سمرة قال شكا اهل الكوفة سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه
فعزله واستعمل عليهم وذكر الحديث الى ان قال معه
عمر رجلا او رجالا الى الكوفة يسئل عنه فلم يدع
مسجدا الا سئل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا
لبني صلى الله عليه وسلم عبس فقام رجل منهم يقال له
اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذ نشدتنا
فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية
ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله لادعون
بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام
رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن
وكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة
سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فانا
رايته قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه

ليتعرض

ليتعرض للجواري في الطريق فيغمزهن وروينا في صحيحيهما
عن عروة ابن الزبير ان سعد بن زيد رضي الله عنهم خاصمته
اروى بنت اوس وقيل اويس الى مروان بن الحكم وادعت
انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا كنت
آخذ شيئا من ارضها بعد الذي سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع
ارضين فقال له مروان لا اسئلك بينة بعد هذا فقال
سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها
في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي
تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت **باب**
التبري من اهل البدع والمعاصي روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي برده ابي موسى قال وجع ابو موسى رضي
الله عنه وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله
فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها

وسلم

شيئاً فلما أفاق قال أنا بريء ممن بريء منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريء من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة
الصائحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق رأسها
عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة
وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن
عمر يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون
القرآن ويزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف فقال
إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم
براء مني قلت أنف بضم الهمزة والنون أي مستأنف
لم يتقدم به علم ولا كذب أهل الضلالة بل
سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات **باب**
ما يقول إذا شرع في إزالة منكر روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم

قدر صح

الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستين نصباً فجعل
يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً جاء الحق
وما يبدئ الباطل وما يعيد **باب** ما يقول من كان
في لسانه فحش روينا في كتابي ابن ماجه وابن
السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال
أين أنت من الاستغفار إني لأستغفر الله تعالى كل
يوم مائة مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء
قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة هو فحش اللسان
باب ما يقول إذا عثرت دابته روينا في
سنن أبي داود عن أبي المليح التابعي المشهور عن رجل
قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت
دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان
فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون البيت

مثل

ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك
تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت هكذا الشيطان
رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل وهو رديف النبي
صلى الله عليه وسلم روينا في كتاب ابن السني
عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامة على
الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين
صحيحة متصلة فإن الرجل المجهول في رواية ابي داود
صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول
لا تضر الجهالة بأعيانهم واما قوله تعس فمعناه قيل
هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بفتح
العين وكسرها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري
في صحاحه غيره **باب** بيان انه يستحب لكبير
البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم
ويعظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا
عليه روينا فيه الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر

الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فقد مات ومن
كان يعبد الله تعالى فإن الله تعالى حي لا يموت وروينا
في الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه مات المغيرة بن
شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير
فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله تعالى
وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى
يأتيكم امير فإنما يأتيكم الآن **باب**
دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس
كلهم او بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء
فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فأخبر
فقال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين وروينا
في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل

العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل فانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل ومال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار بوصل الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء معناه انتصف وقوله تهور اي ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته وروينا في كتاب

الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن النسائي وابن ماجة وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة فتقرب اليه من مائة وخمسين فارسا

من أحمس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فأتيناه
فأخبرنا فدعا لنا وللأحمس وفي رواية فبرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالهم
خمس مرات ورويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زمزم
وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فإنكم
على عمل صالح **باب** استحباب مكافأة المهدي
بالدعاء للمهدى له إذا دعا له عند الهدية روينا في
كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها
فكانت عائشة رضي الله عنها إذا رجعت الخادم
تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم
فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل
ما قالوا ويبقى أجرنا لنا **باب** استحباب اعتذار
من أهديت إليه الهدية فردها لمعنى شرعي بأن يكون

قاضيا أو واليا أو كان فيها شبهة أو كان
له عذر غير ذلك روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة رضي الله عنه
أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش
وهو محرم فرده عليه وقال لولا أنا محرمون لقبلناه
منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة
باب ما يقول لمن أزال عنه أذى روينا في
كتاب بن السني عن سعيد بن المسيب عن أبي أيوب
الأنصاري رضي الله عنه أنه تناول من لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم أذى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسح الله يا أبا أيوب ما يكره وفي رواية
عن سعيد أن أبا أيوب أخذ عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكن بك السوء يا أبا أيوب لا يكن بك السوء
ورويناه فيه عن عبد الله بن بكر الباهلي قال أخذ

عمر رضي الله عنه عن لحيته رجل او رأسه شيئا فقال
الرجل صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ
عنك شيء فقل اخذت بدا **باب** ما يقول اذا رأى
الباكورة من الثمر روينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا رأوا
اول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا
وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر
وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا
بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من
الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي
رواية لابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها
على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله

فارنا

فارنا آخره ثم تعطيه من يكون عنده من الصبيان
باب استحباب الاقتصار في الموعظة والعلم
اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما
ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا
يضجروا ويذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا
يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان
ابن مسعود رضي الله عنه يذكرنا في كل خميس فقال
له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم
فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني
اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا وروينا في
صحيح مسلم عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته
مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة قلت مئنة

[illegible]

بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن الشهاب الزهري قال إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب

باب فضل الدلالة على الخير وعليه قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا

واصل

واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والأحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

باب حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم أن غيره يعرفه على أن يدله عليه فيه الأحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا في صحيح مسلم عن شريح ابن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن أبي طالب فسله فإنه كان مسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه وذكر الحديث وروينا في صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ابن عباس يسأله عن ذلك وقال ابن عباس ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من قبل عائشة رضي الله عنها فانها نسالها
وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن عمران بن حطان
قال سالت عن عائشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت
ائت ابن عباس فسله فسالته فقال سل ابن عمر فسالت ابن
عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في
الآخرة قلت لا خلاق اي لا نصيب والاحاديث
الصحيحة نحو هذا كثيرة مشهورة **باب** ما يقول
من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له بيني
وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك
او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي
لفصل الخصومة التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول
سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة او شبه

ذلك

ذلك قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون **فصل** ينبغي
لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله
او خف الله تعالى او راقب الله او اعلم ان الله تعالى
مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك
وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل
نفس ما عملت محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه — من خير
الى الله او نحو ذلك من الآيات وما اشبه ذلك من
الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا وطاعة او اسال
الله بها التوفيق لذلك او اسال الله الكريم لطفه
ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل
الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من
الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما
تكلم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي

إذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك أن
لا يقول لا ألتزم الحديث أو لا أعمل بالحديث
أو نحو ذلك من العبارات المستبشعة وإن كان
الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك
بل يقول عند ذلك هذا المخصوص أو متأول أو متروك
الظاهر بالإجماع وشبه ذلك **باب** الإعراض
عن الجاهلين قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين وقال وإذا سمعوا اللغو أعرضوا
عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال فأعرض
عمن تولى عن ذكرنا وقال فاصفح الصفح الجميل
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود
قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناسا من أشراف العرب في القسمة فقال رجل

والله

والله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه
الله فقلت والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتيته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان
كالصرف ثم قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله
ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا
فصبر قلت بكسر الصاد المهملة وإسكان
الراء وهو صبغ أحمر وروينا في صحيح البخاري عن
عباس رضي الله عنه قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة
فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر
الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء
أكثر أصحاب مجلس عمر بن الخطاب ومشاورته
كهولا أو شبانا فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي لك
وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن
فأذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هي
يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا

كانوا

بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى ان يوقع به فقال
له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من
الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان
وقافا عند كتاب الله تعالى

باب وعظ الانسان من هو اجل منه

فيه حديث بن عباس رضي
الله عنه في قصة عمر رضي الله عنه في الباب الذي
قبله اعلم ان هذا الباب مما يتاكد العناية
به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير و
كبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه
قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
واما الاحاديث بنحو ما ذكرناه فاكثر من ان
تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهماله

ذلك

ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء
فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هي خور
ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء
لا ياتي الا بخير وهذا ياتي بشر فليس بحياء وانما الحياء عند
العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على
القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى
ما رويناه عن الجنيد في رسالة القشيري قال الحياء
رؤية الالاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة
تسمى حياء وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح
مسلم

باب الامر بالوفاء بالعهد

قال الله تعالى
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود وقال واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسؤولا والايات بما ذلك كثيرة ومن اشدها
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيحي

البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلثة اذا حدث
كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان زاد في
رواية مسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث
بهذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد
اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا ليس
بمنهي عنه فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب ام مستحب
فيه خلاف ذهب الشافعي وابو حنيفة والجمهور الى
انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه
كراهة تنزيه شديدة ولكن لا يأثم وذهب جماعة
الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربي المالكي
رضي الله عنه اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد
العزيز قال وذهب المالكية مذهبا ثالثا ان ارتبط
الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او اخلف انك
لا تشتمني ولك كذا او نحو ذلك وجب الوفاء به

وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجب
بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند
الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض
باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله
او غيره روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس
رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن
بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي واترك
لك عن احدى امراتي قال بارك الله لك في اهلك
ومالك **باب** ما يقول المسلم للذمي اذا فعل
به معروفا اعلم انه لا يجوز له ان يدعى له بالمغفرة
وما اشبهها مما لا يكون للكفار ولكن
يجوز ان يدعى له بالهداية وصحة البدن والعافية
وشبه ذلك وروينا في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه
وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

جملك الله فما راى الشيب حتى مات

باب ما يقول اذا راى من نفسه او ولده او ماله او غيره شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية وفي وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان الفاء هي تغير وصفرة واما النظرة فهي العين يقال صبي منظور اي اصابته العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا الاستغسال ان يقال للعاين وهو الصايب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بماء

يصب

يصب على المعين وهو المنظور اليه وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العاين ان يتوضا ثم يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن الحكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا

بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره ورويناه فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ورويناه فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليتبرك عليه فان العين حق ورويناه فيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه وماله واعجبه ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء عليهم السلام الى قومه يوما فاستكثرهم فاعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شيء حصنهم فاوحى الله اليه

يقول حصنتكم بالحي الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور

باب ما يقول اذا راى ما يحب او يكره روينا في كتاب ابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد

باب ما يقول اذا نظر الى السماء يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا الى آخر الآيات لحديث ابن عباس المخرج ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه **باب** ما يقول
إذا تطير بشيء روينا في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم
السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
منا رجال يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه
في صدورهم فلا يصدهم وروينا في كتاب ابن
السني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال أصدقها
الفأل ولا ترد مسلما وإذا رأيتم من الطير شيئا
تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت
ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة
إلا بالله **باب** ما يقول عند دخول الحمام
قيل يستحب أن يسمي الله وأن يسأله الجنة ويستعيذه
من النار وروينا في كتاب ابن السني بإسناد
ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله

المسلم

المسلم إذا دخله سأل الله الجنة واستعاذه من
النار **باب** ما يقول إذا اشترى غلاما أو
جارية أو دابة وما يقوله إذا قضى دينا يستحب في
الأول أن يأخذ بناصيته ويقول اللهم إني
أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر
ما جبل عليه وقد سبق في كتاب أذكار
النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن أبي
داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله
لك في أهلك ومالك وجزاك خيرا **باب**
ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعى له به روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي
الله عنه قال شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
إني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا **باب** نهي العالم
وغيره أن يحدث الناس بما لا يفهمونه أو يخاف عليهم من

تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه
قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه ليبين لهم وروينا في صحيح البخاري ومسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله
عنه حين طول الصلوة بالجماعة افتان انت يا معاذ
وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال
حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله
ورسوله **باب** استنصات العالم والواعظ
حاضري مجلسه استوفوا على استماعه روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت
الناس لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم
رقاب بعض **باب** ما يقوله الرجل المقتدي به
اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة الصواب مع انه صواب
اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي

والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ عنه
ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها
خلاف النص وان كان محقا فيها لانه اذا فعل
ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن
يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال
وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع
الناس بالنقص واعتقادهم واطلاق السنتهم بذلك
بذلك ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه
وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه ويسقط رواياته
وشهاداته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون النفوس
الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي
له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج
الى شيء من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره
فان اظهره او اظهر ورأى المصلحة في اظهاره ليعلم
جوازه وحكم الشرع فينبغي ان يقول هذا الذي

فعله ليس بحرام وانما فعلته ليعلموا انه ليس بحرام
اذا كان على هذا الوجه الذى فعلته وهو كذا
وكذا روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد
الساعدى قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرا وركع
وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد
على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلوته
ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت
هذا لتأتموا بى ولتعلموا صلاتى والاحاديث فى هذا
الباب كثيرة كحديث انها صفية وفى البخارى
ان عليا رضى الله عنه شرب قائما قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتمونى فعلت
والاحاديث والاثار فى هذا المعنى فى الصحيح
مشهورة **باب** ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل
ذلك او نحوه اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه

وغيره ممن يقتدى به شيئا فى ظاهره مخالفة للمعروف
ان يسئله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد
فعله ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو
صحيح فى نفس الامر بينه له فقد روينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان
بالشعب نزل فبال ثم توضا فقلت الصلوة يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الصلوة امامك قلت
انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبى صلى الله عليه
وسلم نسى صلوة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب
خروجه وروينا فى صحيحيهما قول سعد ابى وقاص قال يا رسول
الله ما لك عن فلان والله انى لاراه مؤمنا وفى
صحيح مسلم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضى الله
عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال

عمدًا صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة
باب الحث على المشاورة قال الله تعالى
وشاورهم في الأمر والأحاديث الصحيحة في ذلك
كثيرة مشهورة وتغني هذه الآية الكريمة عن كل شيء
فإنه إذا أمر الله سبحانه في كتابه نصا جليا نبيه
صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع أنه أكمل الخلق
فما الظن بغيره واعلم أنه يستحب لمن هم بأمر أن يشاور
فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته
ويستحب أن يشاور جماعة بالصفة المذكورة و
يستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الأمر و
يبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة إن علم شيئا من ذلك
ويتأكد الأمر بالمشاورة في حق ولاة الأمور
العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والأحاديث
الصحيحة في مشاورات عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصحابه
ورجوعه إلى أقوالهم كثيرة مشهورة ثم فائدة

المشورة

المشورة القبول من المستشار إذا كان بالصفة
المذكورة ولم يظهر المفسدة فيما أشار به وعلى
المستشار بذل الوسع في النصيحة وإعمال الفكر
في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله و
كتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم وروينا
في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المستشار مؤتمن **باب** الحث على
طيب الكلام قال الله تعالى واخفض جناحك
للمؤمنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن
حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة
وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة وكل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلوة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام أحد مفاصل أعضاء الإنسان وجمعه سلاميات بضم السين وتخفيف الياء وتقدم ضبطها في أوائل الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق

باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب

روينا في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا

يفهمه كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا

باب المزاح

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لأخيه الصغير يا أبا عمير ما فعل النغير وروينا في كتاب أبي داود وكتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الأذنين قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما أيضا عن أنس رضي الله عنه أيضا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال إني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الإبل إلا النوق

قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب
الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول
الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا قال
الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا
فتخلفه قال العلماء المزاح المنهي عنه هو الذي فيه
إفراط ويداوم عليه فإنه يورث الضحك وقسوة
القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر
في مهمات الدين ويؤول في كثير من الأوقات
إلى الإيذاء ويورث الأحقاد ويسقط المهابة
والوقار فأما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فإنه صلى
الله عليه وسلم إنما كان يفعله في نادر من الأحوال
لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه

قطعا بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة
فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه
ج الأحاديث وبيان أحكامها فإنه مما يعظم الاحتياج
إليه **باب** الشفاعة اعلم أنه يستحب الشفاعة
إلى ولاة الأمور وغيرهم من أصحاب الحقوق والمستوفين
لها ما لم تكن شفاعة في حد أو شفاعة في أمر
لا يجوز تركه كالشفاعة إلى ناظر على
طفل أو مجنون أو وقف أو نحو ذلك في ترك بعض
الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة
تحرم على الشافع وتحرم على المشفوع إليه قبولها
ويحرم على غيرهما السعي فيها إذا علمها ودلائل جميع
ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة وأقوال
علماء الأمة قال الله من يشفع شفاعة حسنة يكن له
نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها
وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر

والمقتدر هذا قول أهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس رضي
الله عنه وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم
المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة
ورزقها قال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة و
السيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع إلى معنى
وأما الكفل فهو الحظ والنصيب وأما الشفاعة
المذكورة في الآية فالجمهور على أنها هذه
الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في
بعض وقيل الشفاعة الحسنة أن يشفع إيمانه
بأن يقاتل الكفار والله أعلم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أتاه طالب الحاجة أقبل على جلسائه فقال
اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب
وفي رواية ما شاء وفي رواية أبي داود اشفعوا

١٩١

لتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية
توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنه في قصة بريرة و
زوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه
قالت يا رسول الله تأمرني قال إنما أشفع قالت
لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما قدم عيينة بن حصين بن حذيفة
بن بدر نزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر
الذين يدنيهم عمر فقال عيينة يا ابن أخي لك وجه عند
هذا الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن فأذن له عمر
فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل
ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن
يوقع به فقال الحر يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال
لنبيه خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن
هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه

وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام عليم قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم قال تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الآية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى

يبشرهم

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيها ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المجمع عليه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم تتلقاني الناس فوجا فوجا يهنونني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة ابن يهرول حتى صافحني وهنأني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك

منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها فقلت تتبعي اثر الدم قلت هذا لفظه احدى روايات البخاري وباقيها رواية مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء والصاد المهملة القطعة والمسك

بلغ

بكسر الميم هو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة والمختار انها تاخذ قليلا من المسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة ونحوها وتجعله في الفرج ليطيب المحل ويزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف وروينا في صحيح مسلم عن انس ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله قلت اصل هذا الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا ههنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه في الحديث

الطويل في قصة المرأة التي أسرت فانفلتت وركبت
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله
تعالى لتنحرنها فلما جاءت فذكروا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها
وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه في حديث الاستئذان انه قال لعمر رضي الله عنه
الحديث وفي اخره يا ابن الخطاب لا يكونن
عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان اثبت
وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله
عنه الطويل لما قيل انك من اهل الجنة قال سبحان
الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم وذكر الحديث

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة
النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام

وكثرة

وكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء
ما فيه هنالك لا يخل بشيء من اصوله وقد صنف العلماء
فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في اوائل شرح صحيح
مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال
الله تعالى ولتكن منكم يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون وقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال
وكانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات
في معنى ما ذكرته مشهورة وروينا في صحيح مسلم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان وروينا في كتاب الترمذي

[illegible]

عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن
الله يبعث عليكم عذابا ثم تدعونه ولا يستجاب
لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة باسانيد
صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
يا ايها الناس انكم تقرءون هذه الآية يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم الى الله مرجعكم الآية واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس
اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك
ان يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل

عند سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت
والاحاديث في الباب اشهر من ان يذكر وهذه
الآية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها
على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا
فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل
ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع
بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت
مهماتها في شرح مسلم كتاب حفظ اللسان قال الله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ان ربك
لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله تعالى من الاذكار
المستحبة ونحوها مما سبق فاردت ان اضم اليها
ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب
جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر
من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر

اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره

فصل اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما يظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه فانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير وغالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قلت هذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان كلاما خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الشافعي اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه وان ظهرت المصلحة تكلم وان شك

لم تكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري ابعد مما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يتفكر في انها خير ام لا وفي رواية في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات

وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا لها
بالا يهوي بها في جهنم قلت كذا في اصوله
البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته
او يكون تقديرا يرفعه ويلقي بالقاف وروينا
في موطا مالك وكتابي الترمذي وابن ماجة
عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان يبلغ ما
بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه
وان الرجل ليتكلم بالكلمة سخط الله
تعالى ما كان يظن ان يبلغ ما بلغت يكتب الله
تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي و
النسائي وابن ماجة عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليك حدثني بامر اعتصم

به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول
الله ما اخوف ما يخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال
هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى
قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب
القاسي وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين
لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن عقبة بن قال قلت يا رسول الله ما
عامر
النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان
الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا

فانما نحن بك فان استقمت استقمنا فان اعوجت
اعوجنا ورويناه في كتاب الترمذي وابن ماجة
عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف
كل
او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى وروينا
في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد
سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه
تعبد الله تعالى ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال
الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة
تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلوة
الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم
حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده

وذروة سنامه

وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليك
قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله
قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك
هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم
به قال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار
الا حصايد السنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده
ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا والاحاديث
الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت

كفاية لمن وفق وسياتي ان شا الله تعالى في باب الغيبة
جمل من ذلك واما الاثار عن السلف وغيرهم في هذا
الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق لكن
ننبه على عيون منها بلغنا ان قس ابن ساعدة واكثم بن صيفي
اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في
ابن آدم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي
احصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة ان
استعملتها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ
اللسان وروينا عن ابي علي عن الفضيل بن عياض قال
من عد كلامه من عمله قل كلامه في ما لا يعنيه
وقال الشافعي لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم
فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة
ملكتك ولم تملكها وروينا عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء احق بطول السجن
من اللسان وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم

توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ ابي القسم
القشيري في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة
وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال قال سمعت
ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما
علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس
واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين
اشكاله بحسن النطق وغيره من الآفات وذلك
نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في
حق المنازلة وتهذيب الخلق ومما انشدوه في هذا الباب

شعر احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ◆ قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال الرياشي شعر
لعمرك ان في ذنبي لشغلا ◆ لنفسي عن ذنوب بني امية

على ربي حسابهم اليه   تناهى علم ذلك لا اليه
وليس بضايري ما قد اتوه   اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة

اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبايح واكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته وبشاشته وخلاعته وعبوسته وطلاقته وغير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك ونحو ذلك اما البدن فكقوله اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر واما الدين فكقولك فاسق سارق ظالم خائن متهاون بالصلوة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالده لا يضع الصلوة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل او النوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما المتعلق بوالده فكقوله ابوه فاسق او متكبر او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز نخاس نجار حداد حائك واما الخلق فكقوله سيء الخلق متكبر مراء عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب الواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطة ذكره بما يكره قلت قد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسياتي الحديث الصحيح المصرح بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد وهذا بيانهما

واما حكمهما فهو محرمتان باجماع المسلمين
وقد تظاهر على تحريمهما الدليل الصريح والسنة واجماع
الائمة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
وقال ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى
هماز مشاء بنميم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة نمام وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما
يعذبان في كبير وفي رواية البخاري قال بلى انه
كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر
فكان لا يستبرئ عن بول قلت قال العلماء معنى
وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه
عليهما وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله

اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قال افرايت ان كان
في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما يقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه ما يقول فقد بهته قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في خطبة يوم النحر في حجة الوداع ان دماءكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله
عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية
كذا وكذا قال بعض الرواة يعني قصيرة فقال لقد قلت
كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له
انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي
كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت
مزجته اي خالطته مخالطة تغير بها طعمه او ريحه

لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن
الغيبة واعظمها وما لم اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ في
الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى نسأل الله الكريم لطفه والعافية من كل
مكروه وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم
وروينا فيه عن سعد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم
بغير حق وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم
اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل
المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا

بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي
حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر
فوائده **باب** بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة
قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك
الانسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك
او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او
يدك او رأسك وضابطه كل ما افهمت به غيرك
نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة
بان تمشي متعارجا او مطأطئا او على غير ذلك من
الهيئة مريدا حكاية هيئة من تنقصه بذلك فكل
ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر
مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا
قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة
عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد
او ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس

غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا
اذا قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا او
وهذا غلط او خطاء او جهالة او غفلة او نحو ذلك
فليس غيبة انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة
معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض
الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض
المفتين او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد
او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه او نحو ذلك
اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم
ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون
بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال
لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله
يغفر لنا الله يصلحه نسال الله العافية نحمد الله الذي
لم يبتلينا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر
الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب علينا وما اشبه

ذلك

ذلك ما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة
محرمة وكذلك اذا قال فلان يبتلي بما ابتلينا
كلنا او ما لنا حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه
امثلة والا فضابطة الغيبة تفهيمك المخاطب
نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من
مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي
قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم

فصل اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب
ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب
على من سمع انسانا يبتدئ الغيبة محرمة ان نهاه ان
لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار
بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته
فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة
بكلام آخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال
بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال

الامام ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه
عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر
الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة
وعجز عن الانكار وانكر فلم يقبل منه ولم يمكنه
المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء
للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه
وقلبه او يتفكر في امر اخر ليشتغل عن استماعها
ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع واصغا
في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك
من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها
وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الاية
وروينا عن ابرهيم بن ادهم انه دعي الى وليمة فحضر
فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا له انه
ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت

موضعا

موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلثة
ايام ومما انشدوه في هذا شعر وسمعك صن عن سماع
القبيح كصون اللسان عن النطق به فانك عند
سماع القبيح شريك لقائله فانتبه **باب** بيان
ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا الباب له
ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر
منه على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا
انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات
وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه
من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله
تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما
ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي
بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ

اللسان في باب الغيبة ويضم الى ذلك قولهم الله
معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري
ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك
عندي ان احكمك في حسناتي وروينا عن ابن
المبارك قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما
احق بحسناتي

باب بيان ما يباح من الغيبة

اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في
احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن
الوصول اليها الا بها وهو ستة اسباب الاول
فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما
ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان
فلانا ظلمني وفعل كذا او اخذ لي كذا او نحو
ذلك الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد
العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على
ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه

ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة
المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما الثالث
الاستفتاء بان يقول ظلمني ابي او اخي او فلان
بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه
وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك
قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل
كذا او نحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط ان يقول
ما تقول في رجل كان من امره كذا او في
زوج او زوجة يفعل كذا او نحو ذلك فانه يحصل
به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث
هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول
الله ان ابا سفين رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين
من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين
من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين

بل واجب للحاجة ومنها إذا استشارك إنسان
في مصاهرته أو مشاركته أو إيداعه أو الإيداع
عنده أو معاملته بغير ذلك وجب له أن يذكر له
ما تعلمه منه من جهة النصيحة فإن حصل الغرض
بمجرد قولك لا يصلح لك معاملته أو مصاهرته أو لا تفعل
هذا أو نحو ذلك لم يجز الزيادة بذكر المساوي وإن
لم يحصل الغرض إلا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه
ومنها إذا رأيت من يشتري عبدًا معروفًا بالسرقة
أو الزناء أو الشرب أو غيرهما فعليك أن تبين
ذلك للمشتري إن لم يكن عالمًا به ولا يختص بذلك
بل كل من علم بالسلعة المعيبة عيبًا وجب عليه بيانه
للمشتري إذا لم يعلمه ومنها إذا رأيت متفقهًا يتردد
إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم وخفت أن
يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط
أن تقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم

بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل إليه
أنه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها أن يكون له
ولاية لا يقوم بها على وجهها إما بأن لا يكون
صالحًا لها وإما بأن يكون فاسقًا أو مغفلًا
ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة
ليزيله ويولي من يصلح أو يعلم ذلك منه ليعامله
بمقتضى حاله ولا يغتر به وأن يسعى في أن يحثه على
الاستقامة أو يستبدل به الخامس أن يكون مجاهرًا
بفسقه أو بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة
الناس وأخذ المكس وخيانة الأموال ظلمًا وتولي
الأمور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم
ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب
آخر مما ذكرناه السادس التعريف فإذا كان
الإنسان معروفًا بلقب كالأعمش والأعرج والأصم
والأعمى والأحول والأفطس وغيرهم جاز تعريفه

بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه على جهة التنقص
ولو امكن التعريف بغيره كان اولى فهذه
ستة اسباب ذكرها العلماء مما يباح بها الغيبة
على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا ابو حامد
الغزالي في الاحياء واخرون من العلماء ودلائلها
ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر
هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة بها روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة احتج به البخاري
على جواز غيبة اهل الفساد والريب وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل
من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته

فتغير

فتغير وجهه فقال رحم الله موسى لقد اوذي اكثر
من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن مسعود
رضي الله عنه قلت لا ارفع اليه بعدها حديثا قلت
احتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما يقال
فيه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن
فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا قال الليث ابن سعد
احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب
الناس فيه شدة فقال عبد الله ابن ابي لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل
الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث وانزل الله تصديقه

اذا جاءك المنافقون وفي الصحيح حديث هند
امراة ابي سفين وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان
ابا سفين رجل شحيح الى اخره وحديث فاطمة
بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما
معوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع عصاه
عن عاتقه

باب امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه
او غيرهما بردها وابطالها

اعلم انه ينبغي لمن سمع
غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام
زجر بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق
ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه او غيره ممن له عليه
حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان
الاعتناء بما ذكرناه اكثر وروينا في كتاب
الترمذي عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه
النار يوم القيمة قال الترمذي حديث حسن وروينا

في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين
على المشهور وحكي ضمها في حديثه الطويل
المشهور وضمها قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فقال ابن مالك ابن الدخشم فقال رجل ذلك
منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يقل ذلك الا تراه قد قال لا اله
الا الله يريد بذلك وجه الله تعالى وروينا
في صحيح مسلم عن الحسن البصري ان عائذ بن عمرو
وكان من اصحاب رسول الله دخل على عبيد الله
بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك
ان يكون منهم فقال له اجلس فانما انت من
نخالة اصحاب محمد فقال وهل كانت لهم
نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم
وروينا عن صحيحهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه

في حديثه الطويل في قصة توبته قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب ابن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه وروينا في سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وأبي طلحة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته وروينا فيه عن

معاذ بن انس

معاذ بن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق أراه قال بعث الله ملكا يحمي لحمه من نار جهنم ومن رمى مسلما يريد شينه حبسه الله تعالى على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

باب الغيبة بالقلب

اعلم أن سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم أن تحدث غيرك بمساوي إنسان يحرم أن تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث والأحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فأما الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لأنه لا اختيار له في

وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو
المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي ما حدثت
به انفسها ما لم يتكلم به او يعمل قال العلماء المراد
به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك
الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له
الكفر مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه
في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في
باب الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول
الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك
صريح الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو
في معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه
وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا
كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك
هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك

دف

دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة
له عن ظاهره قال الغزالي في الاحياء اذا وقع
قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه
اليك فينبغي ان يكذبه فانه افسق الفساق وقد
قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
الاية فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة
تدل على فساده واحتمل خلافه لم تجز اساءة
الظن ومن علامة اساءة الظن ان يتغير قلبك معه
عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته
واكرامه والاغتمام بسببه فقد يقرب الى
القلب بادنى خيال مساوي الناس ويلقي اليه
ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك
وان المؤمن ينظر بنور الله تعالى وانما هو على التحقيق
ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل
بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما

افي ٣

ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان
ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك
مثل خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة
مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك
الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه
وانت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين
التعظيم وتنظر اليه بالاستصغار ولكن اقصد
تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك
اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك
النقص بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك
هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا انه يجب
عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه وهذا
اذا لم تدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية
فان دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عليها
كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه

في باب ما يباح من الغيبة.

باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم ان كل من ارتكب
معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق
الله تعالى يشترط فيها ثلثة اشياء ان يقلع عن
المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم
ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين
يشترط فيها هذه الثلثة ورابع هو رد الظلامة
الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابراء عنها
فيجب على المغتاب التوبة بهذه الاربعة لان الغيبة
حق ادمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه
ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد
من ان يبين ما اغتابه به فيه وجهان لاصحابنا
احدهما يشترط بيانه فان ابراه بغير بيانه لم يصح
كما لو ابراه عن مال مجهول والثاني لا يشترط بيانه
لان هذا مما يتسامح فيه ولا يشترط علمه بخلاف

المال والأول أظهر لأن الإنسان قد يسمح بالعفو
عن الغيبة دون الغيبه فإن كان صاحب
الغيبة ميتا أو غائبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها
لكن قال العلماء ينبغي أن يكثر الاستغفار
له والدعاء ويكثر من الحسنات واعلم أنه يستحب
لصاحب الغيبة أن تبرئه منها ولا يجب عليه
ذلك لأنه تبرع وإسقاط حق فكان إلى خيرته
ولكن يستحب له استحبابا متأكدا الإبراء
ليخلص أخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز
هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة
الله سبحانه قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه
في تطييب نفسه بالعفو أن يذكر نفسه أن
هذا الأمر قد وقع ولا سبيل إلى رفعه فلا ينبغي
أن أفوت ثوابه وخلاص أخي المسلم وقد قال

الله تعالى ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور
وقال تعالى خذ العفو الآية والآيات بنحو ما ذكرنا
كثيرة وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد
في عون أخيه وقال الشافعي من استرضي فلم يرض فهو
شيطان وقد أنشد المتقدمون شعر قيل لي قد أساء إليك فلان
ومقام الفتى على الذل عار • قلت قد جاءنا وأحسن عذرا
دية الذنب عندنا الاعتذار • فهذا الذي ذكرناه
من الحث على الإبراء عن الغيبة هو الصواب وأما
ما جاء عن سعيد بن المسيب أنه قال لا أحلل من ظلمني
وعن ابن سيرين لم أحرمها عليه فأحللها له إن الله تعالى
حرم الغيبة عليه وما كنت لأحلل ما حرمه الله تعالى
أبدا فهذا ضعيف أو غلط فإن المبرئ لا يحلل محرما وإنما
يسقط حقا ثابتا له وقد تظاهرت النصوص في الكتاب
والسنة على استحباب العفو وإسقاط الحقوق

المختصة بالمسقط او يحمل كلام بن سيرين على انه
لا ابيح غيبتي ابتداء وهذا صحيح فان الانسان لو قال
ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا بل محرم على كل
واحد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث
ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان
اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على
الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي فمن ظلمني لا في الدنيا
ولا في الاخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة
كانت موجودة قبل الابراء فاما ما يحدث بعده
فلا بد من ابراء جديد بعدها باب في النميمة
قد ذكرنا تحريمها ودلائلها وما جاء في الوعيد
عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر
ونزيد الان في شرحه قال الغزالي النميمة
انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير
الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا

وليست

وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما
يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه
او المنقول اليه او الثالث وسواء كان كشف
بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء او نحوهما
وسواء كان المنقول من الاقوال والاعمال
وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء
الستر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان
ان يسكت عن كل ما راه من احوال الناس الا ما
في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية واذا راه
يخفي ما لنفسه فذكره فهو نميمة قال وكل
من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا
لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق
وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح
فعله الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه
بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى واجب

الرابع أن لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله اجتنبوا من الظن الخامس أن لا يحملك على ما حكى لك عن التجسس والبحث عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء أن رجلا جاء لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشيء فقال عمر إن شئت نظرنا في أمرك فإن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وإن كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وإن شئت عفونا عنك فقال العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدا ورفع إنسان رقعة إلى الصاحب بن عباد يحثه فيها على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وإن كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله

كثيرا

باب النهي عن نقل الحديث

الى ولاة الامور

إلى ولاة الأمور إذا لم تدع إليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها روينا في كتاب أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر

باب النهي عن الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت

باب النهي عن الافتخار

قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وروينا في صحيح مسلم وفي سنن أبي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أوحى إلي

ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على
احد **باب** النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم
روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك
قال الترمذي حديث حسن **باب**
تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات
الآية وقال يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من
قوم الآية وقال ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث
الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع
الامة منعقد على تحريم ذلك وروينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا
ولا تنابزوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا

جلد

عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلم ولا يخذله
ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلث
مرار بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده
لمن تدبره وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه
حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجميل
الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر الحق
بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط
بفتح الغين المعجمة واسكان الميم وآخره طاء
مهملة وروي غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد
وهو الاحتقار **باب** غلظ تحريم شهادة الزور

قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي بكرة نفيع بن الحرث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله صلى الله عليه قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والأحاديث في هذه الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والإجماع منعقد عليه

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها

قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى قال المفسرون أي لا تبطلوا ثوابها وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم

مازنرکا

قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرار قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

باب النهي عن اللعن

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت ابن الضحاك رضي الله عنه كان من أصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن سمرة جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح

وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي
قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت
اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها
ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ
يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن
فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها
وروينا في كتاب الترمذي وابي داود عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه
وروينا في صحيح مسلم عن عمران ابن الحصين رضي الله
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره

وامرأة

وامراة من الانصار على ناقة فضجرت نافها فلعنتها
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا
ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني
اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت
اختلف العلماء في اسلام حصين والد عمران وصحبته
والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه
قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت
حل اللهم العنها قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا
ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها
لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحاء المهملة واسكان
اللام وهي كلمة تزجر بها الابل **فصل** في
جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين
ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لعن الله تعالى الواصلة
والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله آكل
الربوا الحديث وانه قال لعن الله المصورين وانه
قال لعن الله من غير منار الارض
وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وانه قال
لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله
وانه قال من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه
قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا
الله ورسوله وهذه ثلث قبائل من العرب وانه
لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها
وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد وانه لعن من المتشبهين من الرجال
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع
هذه الالفاظ في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما

قال

وبعضها

وبعضها في احدهما وانما اشرت اليها ولم اذكر
طرقها للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا
قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفي
الصحيحين ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان
من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر
رضي الله عنهما لعن الله من فعل هذا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه
الروح غرضا **فصل** اعلم ان لعن المصون حرام
باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف
المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله
الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله
الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك مما تقدم
في الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه ممن
اتصف بشيء من المعاصي كيهودي او نصراني

او ظالم او زان او مصور او سارق او آكل الربوا
فظاهر الحديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى
تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على الكفر
كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان واشباههم
قال لان اللعن هو الابعاد من رحمة الله وما يدري
ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر قال
واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على
الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان
بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان
لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه
وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات
والجماد كله مذموم **فصل** حكى ابو جعفر
النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان
ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون

لا يستحق **فصل** ويجوز للآمر بالمعروف والناهي
عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه
في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل
النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك من حيث
لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه
لفظ قذف صريحا كان او كناية او تعريضا
ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمناه
ويكون الغرض منه التأديب والزجر وليكون
الكلام اوقع في النفس ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال
انها بدنة قال اركبها فقال انها بدنة قال في
الثالثة اركبها ويلك ورويناه في صحيحيهما عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه

ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان عبدا لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجده عشى اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان

عند صح

هذا الحديث

هذا الحديث في كتاب الاسماء وروينا في صحيحيهما ان جابرا رضي الله عنه صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والانة القول لهم والتواضع منهم

قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي ان ابا سفين اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق ماخذها فقال ابو بكر ايقولون وهذا شيخ قريش وسيدهم فاتى

النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر
لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت
ربك فأتاهم فقال يا إخوتاه أغضبتكم فقالوا
لا قلت قوله ما أخذها بفتح الخاء أي لم تستوف
حقها من عنقه بسوء فعاله **باب** في ألفاظ يكره
استعمالها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف
وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل
لقست نفسي وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ولكن
ليقل لقست قال العلماء معنى قست وجاشت
غثت قالوا إنما كره خبثت للفظ الخبيث و
الخبث قال الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد
وإنما كره لفظ الخبيث وبشاعة الاسم منهم وعلمهم

الادب

٢٤١

الأدب في استعمال الحسن منهم وهجران القبيح وجاشت
بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف
فصل روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون الكرم إنما الكرم قلب المؤمن وفي
رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم
المسلم وفي رواية فإنما الكرم قلب المؤمن
وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم
ولكن قولوا العنب والحبلة بفتح الحاء والباء
ويقال أيضا بسكون الباء قاله الجوهري وغيره
والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما
وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم
تسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه
التسمية قال الخطابي وغيره من العلماء أشفق النبي

صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى
شرب الخمر المتخذ من ثمرها فسلبها هذا الاسم **فصل**
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك
الناس فهو اهلكهم قلت روي اهلكهم برفع الكاف
وفتحها والمشهور الرفع ويؤيده انه جاء في رواية
رويناه في حلية الاولياء في ترجمة سفين الثوري
فهو من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى
قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب
او بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم
هلاكا قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل
الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم
لانه لا يدري سر الله تعالى هكذا كان بعض علمائنا
يقول هذا كلام الحميدي وقال الخطابي معناه

لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم
ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل
ذلك فهو اهلكهم اي اسوء حالا فيما يلحقه من
الاسم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك
الى العجب بنفسه ورؤيته ان له فضلا عليهم وانه
خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي رضي الله عنه
فيما رويناه عنه في معالم السنن وروينا في سنن ابي
داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهل بن
صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر هذا
الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما
يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى به
باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس
فهو المكروه الذي نهي عنه قلت فهذا تفسير
باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في
معناه واوجزه لا سيما اذا كان عن الامام مالك

رضى الله عنه **فصل** وروينا فى سنن ابى داود
بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان
ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابى
وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع
والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخى فارشدهم
صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله على مشيئة
من سواه وجاء عن ابرهيم النخعى انه كان يكره
ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول
اعوذ بالله ثم بك ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت
كذا ولا يقول لولا الله وفلان **فصل**
ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا
ان الكوكب هو فاعل فهو كفر وان قاله
معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء المذكور
علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب

قالواه

كذا

مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذى كانت الجاهلية
يستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره و
وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل
فى باب ما يقول عند نزول المطر **فصل** يحرم ان يقول
ان فعلت كذا فانا يهودى او نصرانى او برئ من
الاسلام ونحو ذلك فان قاله فاراد حقيقة تعليق
خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا فى
الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد
لم يكفر لكن ارتكب محرما فعليه التوبة
وهو ان يقلع فى الحال عن معصيته ويندم على ما فعل
ويعزم ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله ويقول
لا اله الا الله محمد رسول الله **فصل** يحرم عليه
تحريما مغلظا ان يقول للمسلم يا كافر روينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل

لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان
كما قال وإلا رجعت عليه وروينا في صحيحيهما عن أبي
ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله
ليس كذلك إلا حار عليه هذا اللفظ رواية
مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار رجع **فصل**
لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الإيمان
عصى بذلك وهل يكفر الداعي بذلك بمجرد هذا
الدعاء فيه وجهان لأصحابنا حكاهما القاضي
حسين من أئمة أصحابنا في الفتاوي أصحهما لا يكفر
وقد يحتج بهذا لقول الله تعالى إخبارا عن موسى
عليه السلام ربنا اطمس على أموالهم واشدد على
قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم وفي
هذا الاستدلال نظر وإن قلنا إن شرع قبلنا شرع لنا
فصل لو أكره الكفار مسلما على كلمة

الكن

الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالإيمان لم يكفر
بنص القرآن وإجماع المسلمين وهل الأفضل
أن يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة
أوجه لأصحابنا الصحيح أن الأفضل أن يصبر للقتل
ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الأحاديث
الصحيحة وفعل الصحابة مشهورة والثاني أن الأفضل
أن يتكلم ليصون نفسه من القتل والثالث إن
كان في بقائه مصلحة للمسلمين بأن كان يرجو النكاية
في العدو والقيام بأحكام الشرع فالأفضل
أن يتكلم بها وإن لم يكن كذلك فالصبر
على القتل أفضل والرابع إن كان من العلماء
ونحوهم ممن يقتدى به فالأفضل الصبر لئلا يغتر به
العوام والخامس أنه يجب عليه التكلم لقول
الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة و
هذا الوجه ضعيف جدا **فصل** لو أكره

المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكره بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما لانه التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق **فصل** اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم نحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استدعاء مسلم بان قال له مسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما وان قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية **فصل** ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين

وروينا في شرح السنة للبغوي عنه لا باس ان يسمى للقائم بامر المسلمين امير المؤمنين والخليفة وان كان مخالفا لسير ائمة العدل لقيامه بامر المؤمنين وسمع المؤمنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما السلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وعن ابن مليكة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المؤمنين

فلو دعوني بذلك كفاك وذكر الامام ابو الحسن القضاة الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية ان هذا الامام سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه لقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول من سمي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطاء صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على ان اول من سمي

امير المؤمنين

امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في اسماء الصحابة بيان تسمية عمر امير المؤمنين اولا وبيان سبب ذلك وانه كان يقال لابي بكر الصديق خليفة رسول الله

فصل يحرم تحريما غليظا ان يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهنشاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف غير الله سبحانه وتعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسماء وان سفين ابن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهنشاه

فصل في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل

فيطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على
الكرام وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت
احاديث كثيرة باطلاق السيد على اهل الفضل
فمن ذلك ما رويناه عن صحيح البخاري عن ابي بكرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد
بالحسن بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل
سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم
او خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم
او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد
بن عبادة قال يا رسول الله ارايت الرجل مع امرأته
رجلا يقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انظروا الى ما يقول سيدكم واما ما ورد في
النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك
سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع
بين هذه الاحاديث انه لا بأس باطلاق فلان سيد
ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا
اما بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك وان كان
فاسقا او متهما في دينه او نحو ذلك كره ان يقال
له سيد وقد روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي في
معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك **فصل**
يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي
وان شاء قال مولاي ويكره للمالك ان يقول عبدي
وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي او غلامي وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم أطعم
ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي
ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي
وغلامي وفي رواية لمسلم ولا يقل أحدكم ربي
وليقل سيدي ومولاي وفي رواية له لا يقولن أحدكم
عبدي فكلكم عبيد ولا يقل العبد ربي وليقل
سيدي وفي رواية له لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي
كلكم عبيد الله ونساءكم إماء الله ولكن ليقل
غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال العلماء
لا يطلق الرب بالألف واللام إلا على الله خاصة
فأما مع الإضافة فيقال رب المال ورب الدابة
وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح في ضالة الإبل دعها حتى يلقاها ربها
والحديث الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل
صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة

والغنيمة ونظائرها في الحديث مشهورة وأما استعمال
حملة الشرع ذلك فأمر مشهور معروف قال العلماء
وإنما كره للمملوك أن يقول لمالكه ربي لأن
في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية وأما حديث
حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما فإنما
استعمل لأنها غير مكلفة وهي كالدار والمال
ولا شك أنه لا كراهة في قول رب المال ورب
الدار وأما قول يوسف عليه السلام اذكرني عند ربك
فعنه جوابان الأول أنه خاطبه بما يعرفه وجاز
هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى عليه
السلام للسامري انظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا
أي الذي اتخذناه إلها الثاني أن هذا شرع لمن قبلنا
وشرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا إذا ورد شرعنا
بخلافه وهذا لا خلاف فيه وإنما اختلف أصحاب
الأصول في شرع من قبلنا إذا لم يرد شرعنا بموافقته

ولا مخالفة هل يكون شرعاً لنا أم لا **فصل**
قال أبو جعفر النحاس في كتابه
صناعة الكتاب أما المولى فلا نعلم اختلافاً بين
العلماء أنه لا ينبغي لأحد من المخلوقين مولاي قلت
قد تقدم في الفصل السابق جواز إطلاق مولاي
ولا مخالفة بينه وبين هذا فإن النحاس تكلم في المولى
بالألف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد لغير
الفاسق ولا يقال السيد بالألف واللام لغير الله تعالى
والأظهر أنه لا بأس بقوله المولى والسيد بالألف
واللام بشرط السابق **فصل** في النهي عن سب
الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيانها
في باب ما يقول إذا هاجت الريح **فصل** يكره سب
الحمى روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو
أم المسيب فقال ما لك يا أم السائب أو أم المسيب

تزفزفين

تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى
فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث
الحديد قلت تزفزفين أي تتحركين حركة سريعة
ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة وروي
أيضاً بالراء المكررة وبالزاي أشهر وممن حكاهما
بن الأثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى بالراء
مع القاف والمشهور أنه بالفاء سواء كان
بالزاي أو بالراء **فصل** في النهي عن سب الديك
روينا في سنن أبي داود بالإسناد الصحيح عن زيد بن
خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة **فصل**
في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال
ألفاظهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس
منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية

وفي رواية او شتم او دعا بابا **فصل** يكره
المحرم صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية **فصل**
يحرم ان يدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال
الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين الآية وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون
يجمعون عليه **فصل** يحرم سب المسلم من غير سبب
شرعي يجوز ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سباب المسلم فسوق وروينا في
صحيح مسلم وكتابي ابي داود والترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يتعد
المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل**
ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله
لمن تخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو هذا

فهذا قبيح

فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والآخر
انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه وان ذلك
يسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل
انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها **فصل**
قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان
معي خلق الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة
اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثناء ان
يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا
الاستثناء المنقطع تقديره لكن كان الله
معي مأخوذ من قوله وهو معكم وينبغي ان يقال
بدل هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه
وتعالى قال ويكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل
اجلس باسم الله **فصل** حكى النحاس عن بعض
السلف انه يكره ان يقول الصائم وحق هذا
الخاتم الذي على فمي احتج له بانه انما يختم على افواه الكفار

وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انى حلف بغير الله وسياتي النهي عن ذلك ان شاء الله قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة

فصل روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن عمر رضي الله عنه عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو داود عن قتادة وغيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب لهذا اللفظ لاحتمال صحته

ولان بعض

لان بعض العلماء يحتج بالمجهول

فصل في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه روينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث وروينا في سنن ابي داود وزاد قال ابو صالح الراوي عن ابن عمر رضي الله عنهما قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك

فصل في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امراة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها **فصل** يكره أن يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وإنما يقال له بارك الله لك وبارك الله عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح **فصل** روى النحاس عن أبي بكر محمد بن أبي يحيى وكان أحد العلماء الأدباء أنه قال يكره أن يقال لأحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا **فصل** من أقبح الألفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون من الناس إذا أراد أن يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث أو إجلالا لله تعالى وتصونا عن الحنث ثم يقول الله يعلم ما كان كذا ولقد كان كذا أو نحوه وهذه العبارة ما فيها خطر

فإن كان صاحبها متيقنا أن الأمر كما قال فلا بأس بها وإن تشكك في ذلك فهو من أقبح القبائح لأنه تعرض للكذب على الله تعالى فإنه أخبر أن الله يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة أخرى أقبح من هذا وهو أنه تعرض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارة **فصل** ويكره أن يقول في الدعاء اللهم اغفر لي إن شئت وإن أردت بل يجزم بالمسألة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا يكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فإن الله تعالى لا يتعاظمه شيء أعطاه وروينا

في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم
المسئلة ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني فانه
لا مستكره له **فصل** ويكره الحلف
بغير اسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة و
الامانة والحيوة والروح وغير ذلك ومن اشدها
كراهة الحلف بالامانة روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
قال ان الله تعالى ينهكم ان تحلفوا بآبائكم فمن
كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية
في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله
او ليسكت وروينا في النهي عن الحلف بالامانة
تشديدا كثيرا فمن ذلك ما رويناه في سنن ابي
داود باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال

رسول الله صلى

٢٥٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة
فليس منا **فصل** يكره اكثار الحلف
في البيع ونحوه وان كان صادقا وروينا في صحيح
مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة
الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل** يكره
ان يقال قوس قزح لهذه الذي في السماء وروينا
في حلية الاولياء لابي نعيم عن ابن عباس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا
قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس
الله تعالى فهو امان لاهل الارض قلت قزح بفتح
الزاء قال الجوهري وغيره هي غير مصروفة ويقوله
العوام قدح بالدال وهو تصحيف **فصل** يكره
للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره
بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها

التي

بضم القاف

في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها
ابدا فهذه الثلثة من اركان التوبة لا يصح الا
اجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه فمن
يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه
ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرف السبب
الذي اوقعه فيها او يدعو له او نحو ذلك فلا باس به
بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت يقول كل امتي معافى الا المجاهرين
وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم
يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان
عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره
ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه **فصل** يحرم
على المكلف ان يحدث عبد الانسان او زوجته
او ابنه او غلامه ونحوهم ما يفسدهم به عليه اذا لم يكن

ما يحدثهم

ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وروينا في كتابي ابي داود و
النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ او مملوكه
فليس منا قلت خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة
ومعناه افسده وخدعه **فصل** ينبغي ان
يقال في المال المخرج في طاعة الله انفقت وشبهه
فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في غزواتي
الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي
ختان اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك
ولا يقال ما يقوله الكثيرون من العوام غرمت
في ضيافتي وخسرت في حجتي وضيعت في سفري
وحاصله ان انفقت وشبهه يكون في الطاعات

وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون
في المعاصي والمكروهات ولا يستعمل في الطاعات
فصل مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون
من الناس في الصلوة إذا قال الإمام إياك نعبد
وإياك نستعين فيقول المأموم إياك نعبد وإياك
نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه
فقد قال صاحب البيان من أصحابنا إن هذا يبطل
الصلوة إلا أن يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وإن
كان فيه نظر والظاهر أنه لا يوافق عليه فينبغي
أن يجتنب فإنه وإن لم يبطل الصلوة فهو مكروه
في هذا الموضع **فصل** ومما يتأكد النهي
عنه والتحذير منه ما يقوله العوام وأشباههم في
هذه المكوس التي تؤخذ ممن يشتري أو يبيع أو نحوهما
فإنهم يقولون هذا حق السلطان أو عليك حق السلطان
ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقا

أو لازما ونحو ذلك وهذا من أشد المنكرات
وأشنع المستحدثات حتى قد قال بعض العلماء من سمى
هذا حقا فهو كافر عن ملة الإسلام والصحيح
أنه لا يكفر إلا إذا اعتقده حقا مع علمه
بأنه ظلم فالصواب أن يقال فيه المكس أو
ضريبة السلطان أو نحو ذلك من العبارات
فصل يكره أن يسأل بوجه الله تعالى غير
الجنة روينا في سنن أبي داود عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل
بوجه الله تعالى إلا الجنة **فصل** يكره
منع من سأل بالله تعالى وتشفع به روينا في
سنن أبي داود والنسائي بإسناد الصحيحين عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل
بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع

إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه

فصل الأشهر أنه يكره أن يقال أطال الله بقاءك قال أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم أطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم قال إسمعيل بن إسحق أول من كتب أطال الله بقاءك الزنادقة وروي عن حماد بن سلمة أن مكاتبة المسلمين كانت من فلان إلى فلان أما بعد سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم أحدث الزنادقة هذه المكاتبات التي أولها أطال الله بقاءك

أو كما

فصل المذهب الصحيح المختار أنه لا يكره قول الإنسان لغيره فداك أبي وأمي أو جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الأحاديث

المشهورة

المشهورة في الصحيحين وغيرهما سواء كان الأبوان مسلمين أو كافرين وكره ذلك بعض العلماء إذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك بن أنس رضي الله عنه جعلني الله فداك وأجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء إلى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلماً أو كافراً قلت وقد جاء من الأحاديث في الصحيحين في جواز ذلك مما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم

فصل ومما يذم من الألفاظ المراء والجدال والخصومة قال الإمام الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لإظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله وإظهار مزيتك عليه قال وأما الجدال فعبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها قال وأما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصود من مال أو غيره

وتارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا
والمراء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام
الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد
يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم
بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في ايات
الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد
فان كان الجدال الموقوف على الحق وتقريره كان
محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان
جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل
تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجادلة
والجدال بمعنى وقد اوضحت ذلك مبسوطا في
تهذيب الاسماء واللغات قال بعضهم ما رايت
شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروة ولا اضيع للذة
ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لابد للانسان

الخصومة

من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب
الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم
بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي فانه
يتوكل على الخصومة قبل ان يعرف ان الحق
في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا
من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة
بل يظهر اللدد والكذب للايذاء او التسلط على
خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات
توذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك
من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم
وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي
ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة
لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذا
ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه
ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة

على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور
وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل
الحقد حتى يفرح كل واحد منهما مساءة الاخر ويحزن
بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد
تعرض لهذه الآفات واقل ما فيه اشتغال القلب
حتى انه يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاجة
والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة
مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي ان
لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد
منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن آفات
الخصومة وروينا في كتاب الترمذي عن
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء
عن علي رضي الله عنه قال ان للخصومات قحما قلت
القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك

بينهما

نضر

فصل يكره التقعير في الكلام

بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع
بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف
القول فكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك
التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة في
حال مخاطبة العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته
لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله روينا
في كتاب ابي داود والترمذي عن عبد الله عمرو بن
العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي
يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث
حسن وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هلك المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء يعني المتنطعين
المبالغين في الامور روينا في كتاب الترمذي

عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من احبكم الي واقربكم
مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان
ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة الثرثارون
والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا
الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال
المتكبرون قال الترمذي حديث حسن قال والثرثارون
هو الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على
الناس في الكلام ويبذو عليهم واعلم انه
لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ
اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها
تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في هذا
اثر ظاهر **فصل** ويكره لمن صلى العشاء
الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت
واعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه فاما الحديث

المحرم في غير هذا الوقت او المكروه فهو في
هذا الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث
في الخير كمذاكرة العلم وحكايات
الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع
الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد
تظاهرت الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث
للعذر والامور العارضة لا باس به وقد اشتهرت
الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير
الى بعضها مختصرا او ارمز الى كثير منها روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي برزة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره
النوم قبل العشاء والحديث بعدها واما الاحاديث
بالترخيص في الكلام للامور التي قدمتها
فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء

في آخر حياته فلما سلم قال ارأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض الأرض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الأشعري رضي الله عنه في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلوة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلوته قال لمن حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها حديث انس رضي الله عنه في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء ثم قال خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت

خالته ميمونة وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء كلمهم وكلم امرأته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه

فصل

يكره ان يسمى العشاء الآخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان يسمى المغرب عشاء روينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه وبالغين المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلوتكم المغرب قال ويقول الأعراب العشاء واما الأحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو يعلمون في الصبح

والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين
احدهما انها وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم
بل للتنزيه الثاني ان خوطب بها من يخاف انه يلتبس
عليه المراد لو سماها عشاء واما تسمية الصبح غداة
فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت
الاحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة
من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء ولا باس بتسمية
المغرب والعشاء عشاءين ولا باس بقول العشاء
الاخرة وما ينقل عن الاصمعي انه قال لا يقال
العشاء الاخرة فغلط ظاهر وقد ثبت في صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة اصابت
بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة وثبت ذلك
من كلام خلائق لا يحصون من الصحابة في
الصحيحين وغيرهما فقد اوضحت ذلك كله بشواهده
في تهذيب الاسماء واللغات **فصل** ومما ينهى

عنه افشاء السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام
اذا كان فيه ضرر وايذاء وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث
ثم التفت فهي امانة قال الترمذي حديث حسن
فصل يكره ان يسال الرجل فيما ضرب امراته
من غير حاجة قد روينا في اول هذا في حفظ اللسان
الاحاديث الصحيحة في السكوت عما لا يظهر فيه
المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه وروينا في سنن ابي داود
والنسائي وابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسال الرجل
فيما ضرب امراته **فصل** اما الشعر فقد روينا
في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عائشة
رضي الله عنها قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح
قال العلماء معناه أن الشعر كالنثر لكن
التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت الأحاديث
الصحيحة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر
وأمر حسان بن ثابت رضي الله عنه بهجاء الكفار
وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال إن من الشعر
حكمة وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال
لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن
يمتلئ شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه

فصل ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان
والأحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه
التعبير عن الأمور المستقبحة بعبارة صريحة وإن
كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا
في ألفاظ الوقاع ونحوها وينبغي أن يستعمل في
ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها

الغرض وبها جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة
قال الله تعالى أحل لكم ليلة
الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم
وأنتم الآية وقال تعالى وكيف تأخذونه
وقد أفضى بعضكم إلى بعض وقال تعالى وإن
طلقتموهن من قبل أن تمسوهن والآيات
والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال
العلماء فينبغي أن يستعمل في هذا وما أشبهه من
العبارات التي يستحيى من ذكرها بصريح اسمها
الكنايات المفهمة فيكني عن جماع
المرأة بالإفضاء والدخول والمعاشرة والوقاع
ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع وكذلك
يكني عن البول والتغوط بقضاء الحاجة
والذهاب إلى الخلاء ولا يصرح بالخراءة والبول
ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص

والبخر والصنان وغيرهما يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرته من الأمثلة ما سواه واعلم أن هذا كله إذا لم تدع حاجة إلى التصريح بصريح اسمه فإن دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف أن المخاطب يفهم المجاز أو يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الأفهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء في الأحاديث من التصريح بمثل هذا فإن ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فإن تحصيل الأفهام في هذا أولى من مراعاة مجرد الأدب روينا في سنن الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن أنس رضي الله عنه

قال م

مازمار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء إلا زانه قال الترمذي حديث حسن

فصل يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا الآيتين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب الرجل أباه ويسب أمه فيسب أمه وروينا في سنن أبي داود والترمذي قال ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت تحتي امرأة وكنت أحبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فأبيت فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب النهي عن الكذب وبيان أقسامه

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب وإجماع الأمة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة إلى نقل أفرادها وإنما المهم بيان ما يستثنى عنه والتنبيه على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاثة إذا حدث كذب وإذا وعد خلف وإذا اؤتمن خان ورويناه في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه

خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر وفي رواية مسلم وإذا وعد أخلف بدل إذا اؤتمن خان وأما المستثنى منه فقد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أم كلثوم رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية له قالت أم كلثوم ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث يعني الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها فهذا حديث صريح في إباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه وأحسن ما رأيته في ضبطه ما ذكره الغزالي فقال الكلام وسيلة إلى المقاصد وكل

مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب
جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة
اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب
ولم يمكن بالصدق فالكذب مباح فيه
ان كان يحصل ذلك المقصود مباحا وواجب
ان كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم
وسال عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو
كان عنده او عند غيره وديعة وسال ظالم يريد
اخذها عنها وجب عليه الكذب باخفائها حتى
لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب
الضمان على المودع المخبر ولو استحلف عليها لزم
ان يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم يور حنث
على الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان
مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استماله
قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل الا بالكذب

فالكذب

فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا
بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري
ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس
كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في
ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب
فليس بحرام في هذه المواضع قال الغزالي وكذلك
كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي
له مثل ان ياخذه ظالم او يسئله عن ماله لياخذه
فله ان ينكره او يسئله السلطان عن فاحشه
بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها
ويقول ما زنيت او ما شربت مثلا وقد اشتهرت
الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع
عن الاقرار واما غرض غيره فمثل ان يسال
عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل
بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق

فإن كانت المفسدة في الصدق أشد ضررا فله
الكذب وإن كان عكسه أو شك عليه
حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فإن
كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه فيستحب أن لا يكذب
ومتى كان متعلقا بغيره لم يجز المسامحة بحق
غيره والحزم تركه في كل موضع أبيح إلا
إذا كان واجبا واعلم أن مذهب أهل
السنة أن الكذب هو الأخبار عن الشيء بخلاف
ما هو سواء تعمدت ذلك أم جهلته لكن
لا يأثم في الجهل وإنما يأثم في العمد ودليل
أصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

باب

الحث على التثبت فيما يحكيه الإنسان والنهي
عن التحديث بكل ما سمع إذا لم يظن صحته
قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك

به علم الآية وقال تعالى ما يلفظ من قول
إلا لديه رقيب عتيد وقال تعالى إن ربك
لبالمرصاد وروينا في صحيح مسلم عن حفص
ابن عاصم التابعي الجليل عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء
كذبا أن يحدث بكل ما سمع ورواه مسلم
من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن
حفص ابن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا لم يذكر أبا هريرة فتقدم رواية من أثبت
أبا هريرة فإن الزيادة من الثقة مقبولة هذا
هو المذهب المختار الصحيح الذي عليه أهل الفقه
والأصول والمحققون المحدثين أن الحديث من صح
إذا روي عن طريقين أحدهما مرسلا والآخر
متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث
وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الأحكام

وغيرها وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل
ما سمع وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
مثله والآثار في هذا الباب كثيرة وروينا
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي
الله عنه وحذيفة بن اليماني قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل
زعموا قال الامام ابو سليمان الخطابي فيما
رويناه عنه في معالم السنن اصل هذا ان الرجل
اذا اراد الظعن في حاجة والسير الى بلد ركب
مطية وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي
صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه
ويتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية
وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت
انما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله

عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق
فيما يحكيه والتثبت فلا يرويه حتى يكون
معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي **باب**
التعريض والتورية اعلم ان هذا الباب من اهم
الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به
البلوى فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف
عليه ان يتأمله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب
من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان من الخطر
وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم
ان التعريض والتورية معناهما ان يطلق لفظ هو
ظاهر في معنى ويريد به معنى آخر يتناوله ذلك
اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير
والخداع قال العلماء فان دعت الى ذلك مصلحة
شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة
لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض

وان لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس
بحرام الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق
فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب فاما الاثار
الواردة فيه فقد جاء من الاثار ما يبيحه وما لا يبيحه
وهي محموله على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء
في المنع ما رويناه في سنن ابي داود باسناد فيه
ضعيف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان
يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفين
ابن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت جنايه
ان يحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت
وانت به كاذب وروينا عن ابن سيرين انه
قال الكلام اوسع من ان يكذب
ظريف مثال التعريض المباح ما قاله النخعي اذا بلغ
الرجل عنك شيئا قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك

انز

من شيء فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم
الذي قلته وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري
لك سكرا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا
وكان النخعي اذا طلبه رجل قال لجاريته قولي
لم اطلبه في المسجد وقال غيره خرج اي في وقت قبل
هذا وكان الشعبي يخط دائرة ويقول لجاريته
ضعي اصبعك فيها وقولي ليس هو هنا ومثل هذا قول
الناس في العادة لمن دعاه الطعام انا على نية
موهما انه صائم ومقصوده على نية ترك الاكل
ومثله ان ضرب فلانا فيقول ما رايته اي ما ضربت
رايته ونظائر هذا كثيرة ولو حلف على شيء
من هذا فورى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله
تعالى او حلف بالطلاق او بغيره ولا يقع عليه
طلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي في
دعوى فان حلفه القاضي في الدعوى فالاعتبار

بنية القاضي إذا حلفه بالله تعالى فإن حلفه بالطلاق
فالاعتبار بنية الحالف لأنه لا يجوز للقاضي
تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس قال
الغزالي ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق
ما جرت به العادة في المبالغة كقولك قلت
لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه فإنه لا يراد
به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فإن لم يكن
طلبه إلا مرة واحدة كان كاذبا وإن
طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم
وإن لم يبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض
المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغة
وأنه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أما أبو جهم فلا يضع
العصا عن عاتقه وأما معاوية فلا مال
له ومعلوم أنه كان له ثوب يلبسه وأنه كان

بلغ

يضع العصا في وقت النوم وغيره

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح
قال الله تعالى وإما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال إن الذين اتقوا
إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا الآية
وقال تعالى وإذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآيتين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف
في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله
ومن قال لصاحبه تعالى أقامرك فليتصدق واعلم
أن من تكلم بحرام أو فعله وجب عليه المبادرة
إلى التوبة ولها ثلثة أركان أن يقلع في الحال
عن المعصية وأن يندم على ما فعل وأن يعزم أن
لا يعود إليها أبدا فإن تعلق بالمعصية حق آدمي و

عليه مع الثلاثة رابع وهو ردّ الظلامة الى صاحبها
او تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب
من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر
على التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا تاب
من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في
وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم
تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة
خلافا للمعتزلة في المسئلتين ٥ **باب**
في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء
كراهتها وليست مكروهة اعلم ان هذا الباب
مما تدعوا الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول
عليه واعلم ان احكام الشرع خمسة وهي
الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة
لا يثبت منها الا بدليل وادلة الشرع معروفة
فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى

جواب

جواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا
فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل على
ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة انما ذكرت
ان فلانا كرهه ثم قلت ليس مكروها او هذا
باطل او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله و
ان ذكرته كنت متبرعا به وانما عقدت هذا
الباب لابين الخطأ فيه من الصواب لئلا يغتر
بجلالة من يضاف اليه القول واعلم اني لا اسمي
القائلين بكراهة هذا الالفاظ لئلا يسقط
جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم
وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت
عنهم سواء صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم يقدح
في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها
لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه
فلعل نظره يخالف نظري فيعتضد نظره بقول هذا

الامام السابق الى هذا الحكم فمن ذلك ما حكاه
الامام ابو جعفر النحاس في كتابه شرح
اسماء الله تعالى عن بعض العلماء انه كره ان
يقال تصدق الله عليك قال لان المتصدق يرجو الثواب
قلت هذا الحكم خطأ صريح وجهل قبيح و
الاستدلال اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في
قصر الصلوة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا
عن هذا القائل المتقدم انه كره ان يقال اعتقني
من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب
قلت وهذه الدعوى والاستدلال من اقبح الخطأ
وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت
اتتبع الاحاديث الصريحة باعتاق الله تعالى
من يشاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا

وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو
منها عضوا منه من النار وحديث ما من يوم اكثر ان
يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة **فصل**
ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل
كذا على اسم الله تعالى لان اسمه سبحانه وتعالى
على كل شيء قال القاضي عياض وغيره هذا القول
غلط فقد ثبت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا
على اسم الله تعالى اي قائلين باسم الله **فصل**
ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد
بن يحيى قال وكان من الفقهاء الادباء العلماء
قال لا يقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته
فرحمة الله اوسع ان يكون لها قرار قال
ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله
في اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القائل

بمستقر الرحمة الجنة ومعناه اجمع بيننا في
الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل
الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله ثم
من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث والاكدار
وانما حصل له ذلك برحمة الله تعالى فكانه
يقول اجمع بيننا في مستقر ينا له برحمتك **فصل**
روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل
اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب
النار قلت هذا خطاء فاحش وجهالة بينة
ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه
قد ذكر في كتب مصنفه لما تجاسرت
على حكايته فكم من حديث في الصحيح
جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى

صلعم

صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول
المؤذن حلت له الشفاعة وغير ذلك ولقد
اخبر الامام ابو الفضل عياض في قوله قد عرف
بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح شفاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى
هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك
ولكونه لا يكون الا المذنبين لانه
ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات
الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب
ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم كل
عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل
ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب
الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف
والخلف **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس

من هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي
الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم
قلت لا أصل لما قال ومن ذلك ما حكي عن
جماعة من العلماء أنهم كرهوا أن يسمى
الطواف بالبيت شوطا أو دورا قالوا بل يقال
للمرة الواحدة الطوفة وللمرتين طوفتان وللثلث
طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه
لا نعلم أن له أصلا ولعلهم كرهوه لأنه من
ألفاظ الجاهلية والصواب المختار أنه لا كراهة
فيه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال أمرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يرملوا ثلثة أشواط ولم يمنعه أن
يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء
عليهم **فصل** ومن ذلك صمنا رمضان وجاء
رمضان وما أشبه ذلك إذا أريد به الشهر اختلف

ن زائدة

في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره أن
يقال رمضان من غير إضافة إلى الشهر روي ذلك
عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق إليهما
ضعيف ومذهب أصحابنا أنه يكره أن يقال جاء
رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما أشبه
ذلك مما لا قرينة فيه تدل على أن المراد الشهر ولا يكره
إذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله
صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان
وحضر شهر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا
قاله أصحابنا ونقله الإمامان قاضي القضاة
أبو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وأبو نصر
بن الصباغ في كتابه الشامل عن أصحابنا وكذلك
نقله غيرهما من أصحابنا عن الأصحاب مطلقا واحتجوا
بحديث رويناه في سنن البيهقي عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله
تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث
ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر
ولم يذكر احد رمضان في اسماء الله تعالى
مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم
ما ذهب اليه البخاري في صحيحه وغير واحد من
العلماء المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف
ما قال لان الكراهة لا يثبت الا بالشرع ولم يثبت
في كراهته شئ بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك
والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر
من ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان يبلغ
احاديثه مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحد
ويكفي في ذلك كله ما روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة

الامع

وغلقت

وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي
بعض الروايات في الصحيحين في هذا الحديث اذا
دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان
رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني
الاسلام على خمس منها صوم رمضان واشباه
هذا كثيرة معروفة فصل ومن ذلك ما نقل
عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة
البقرة وسورة النساء وسورة الدخان و
العنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك
قالوا وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة
والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت وهذا
خطاء مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال
ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله
عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما
في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين و

اشباهه كثيرة لا ينحصر **فصل** ومن ذلك
ما جاء عن مطرف انه كره ان يقول ان الله تعالى
يقول في كتابه قال وانما يقال ان الله تعالى
قال في كتابه كانه كره
ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال
والاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه هو قديم
قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت
على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب اداب
القراء قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا
البر حتى تنفقوا قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا

كتاب جامع الدعوات

اعلم ان

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة
مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت
او حال مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جدا
لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بمعشاره
لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك
الدعوات المذكورة في القران التي اخبر الله
سبحانه عن الانبياء وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة
ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم
جمل في الابواب السابقة وانا اذكر منه
هنا جملا صحيحة تضم الى ادعية القران وما سبق
روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة عن النعمن بن بشير رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود

باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعوات
ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله
من الدعاء وروينا في سنن الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يستجيب الله تعالى له عن الشدائد والكرب
فليكثر الدعاء في الرخاء وروينا في صحيح البخاري
وصحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال كان
اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا
اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو
بدعاء دعا بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى وروينا في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم
الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل
اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة ثم
امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي
وارحمني وعافني واهدني وارزقني وفي رواية
اخرى لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف
اقول حين اسأل ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
وعافني وارزقني فان هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك
وروينا فيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من
جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة
الاعداء وفي رواية عن سفين انه قال في الحديث
ثلث وزدت انا واحدة لا ادري ايتهن وفي
رواية قال سفين اشك اني زدت واحدة منها وروينا
في صحيحهما عن انس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال قلت
وضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات
الحيوة والموت وروينا في صحيحهما عن عبد الله
بن عمر بن العاص رضي الله عنه عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علمني دعاء ادعو به في صلوتي قال قل

اللهم اني

اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك
الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا
بالموحدة وقد قدمنا بيانه في اذكار
الصلوة فيستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا
يجمع بينهما وهذا الدعاء وان كان ورد في الصلوة
حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جاء
في رواية وفي سي وروينا في صحيحهما عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي
وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم
اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل
ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسرفت وما اسررت وما اعلنت وما انت
اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت

على كل شيء قدير وروينا في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت
وشر ما لم اعلم وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك
وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك
وروينا في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله
عنه قال لا اقول لكم الا كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن
والبخل والهرم والقبر اللهم آت نفسي تقويها عذاب م
وزكها انت خير من زكيها انت وليها ومولها
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها

وروينا م

وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اللهم اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني
اسالك الهدى والسداد وروينا في صحيح مسلم عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما
اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك
الراوي في وعافني وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي

فيها معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير
واجعل الموت راحة لي من كل شيء وروينا في
صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لك اسلمت وبك
آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك
خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان
تضلني انت الحي القيوم لا تموت والجن والانس
يموتون وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك
باني اشهد انك لا اله الا انت الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال لقد سألت الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل
به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد
سأل الله تعالى باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن

وروينا

وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي
الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسئلك
بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى
باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
اعطى وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك
من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى
والفقر هذا لفظ ابي داود قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن زياد
بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن ملك قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهوا
ء قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن شكل
بن حميد رضي الله عنه والكاف قال قلت
يا رسول الله علمني دعاء قال قل اللهم اني اعوذ بك
من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر
قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب ابي داود والنسائي باسنادين صحيحين
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون
والجذام ومن سيء الاسقام وروينا فيهما عن ابي
اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح الياء المثناة
تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من

وهو بفتح الشين المعجمة صح

الهدم

الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك والحرق
والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ
بك ان اموت لديغا هذا لفظ ابي داود وفي رواية
له والغم وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه
بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست
البطانة وروينا في سنن الترمذي عن علي رضي الله عنه
ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت من كتابتي
فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل
دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك
الكفاية بسنده كردن
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيه عن عمران بن الحصين

من الغرق

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه
الحصين كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني رشدي
واعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيها باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق
وروينا في كتاب الترمذي عن شهر بن حوشب
قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المؤمنين
ما اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري و
اجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم

سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
وروينا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود
عليه السلام اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك
والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب
الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها
بها رجل منكم في شيء قط الا استجاب له قال
الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا فيه
وفي كتاب ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية

والمعافاة في الدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثاني
فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك
ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال
فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الآخرة
فقد افلحت قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله علمني شيئا اسئله الله تعالى فقال
يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله
العافية في الدنيا والآخرة قال الترمذي هذا حديث
صحيح وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظه
منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ
شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله يقول
اللهم اني اسئلك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ
ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وروينا
في كتاب النسائي عن ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه
قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت الظوا بكسر
اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة
واكثروا منها وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا
تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي
ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي وانصرني
على من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا
لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا او منيبا تقبل
توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد

قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي
الترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي
الحقد وجمعها سخائم هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث
اخر من سل سخيمة في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد
بها الغائط وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن
ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها قولي اللهم اني اسألك من الخير عاجله
واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من
الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم و
اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك
من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسألك خير
خير ما سألك عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى
الله عليه وسلم واسألك ما قضيت لي من امر ان تجعل

ورسولك

عاقبته رشدا قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد
ووجدت في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم انا نسألك من موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل
بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم
حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر رضي الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من
ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم
قال عد فعاد فقال قم فقد غفر
الله لك وفيه عن ابي امامة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن
يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال

له الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك
فسل

باب في آداب الدعاء

اعلم أن
مذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون و
جماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف
والخلف أن الدعاء مستحب قال الله تعالى
ربكم ادعوني أستجب لكم وقال تعالى ادعو
ربكم تضرعا وخفية والآيات في هذا كثيرة
مشهورة وأما الأحاديث فهي أشهر من أن يشهر
وأظهر من أن يذكر وقد ذكرنا قريبا في
الدعوات ما فيه أبلغ كفاية وروينا في رسالة
الإمام أبي القسم القشيري عنه قال قد اختلف
في أن الأفضل الدعاء أو السكوت والرضا
فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء
هو العبادة وأن الدعاء إظهار الافتقار إلى الله
تعالى وقالت طائفة السكوت والخمود تحت جريان

الحكم

الحكم أتم والرضاء بما سبق ليه القدر أولى
وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه
ليأتي بالأمرين جميعا قال القشيري والأولى أن يقال
الأوقات مختلفة ففي بعض الأحوال الدعاء أفضل
من السكوت وهو الأدب وفي بعض الأحوال
السكوت أفضل من الدعاء وهو الأدب وإنما يعرف
ذلك بالوقت فإذا وجد في قلبه إشارة إلى الدعاء
فالدعاء أولى وإذا وجد إشارة إلى السكوت
فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين
فيه نصيب أو لله تعالى فيه حق فالدعاء أولى
لكونه عبادة وإن كان لنفسك فيه حظ
فالسكوت أتم قال ومن شرائط الدعاء أن يكون
مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي
رضي الله عنه يقول كيف أدعوك وأنا عاص وكيف
لا أدعوك وأنت كريم ومن آدابه حضور القلب

وسيأتي دليله إن شاء الله تعالى وقال بعضهم المراد
بالدعاء إظهار الفاقة وإلا فالله سبحانه وتعالى يفعل
ما يشاء وقال الغزالي رحمه الله في الإحياء آداب
الدعاء عشرة الأول أن يترصد الأزمان الشريفة
كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث
الأخير من الليل ووقت الأسحار الثاني أن يغتنم
الأحوال الشريفة كحال السجود والتقاء الجيوش ونزول
الغيث وإقامة الصلوة وبعدها قلت وحالة رقة القلب
الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه
في آخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر الخامس
أن لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء
والأولى أن يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل
أحد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء وقال
بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان
الفصاحة والانطلاق ويقال العلماء والأبدال

قلت وفي تحريك سبابة
اليد اليمنى ٥ح

لا يزيدون

٢٨٧

لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد
له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في آخر سورة
البقرة ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
لم يخبر في موضع عن أدعية عباده بأكثر من هذا
قلت ومثله قوله تعالى في سورة إبرهيم وإذ قال
إبرهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا إلى آخره قلت والمختار
الذي عليه الجماهير من العلماء أنه لا حجر في ذلك
ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الإكثار
من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة
قال الله تعالى إنهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا
خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
السابع أن يجزم بالطلب ويوقن بالإجابة ويصدق
الرجاء فيها ودلائله كثيرة مشهورة قال سفين
ابن عيينة لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من

نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال
رب فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلثا ولا
يستبطي الاجابة التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى
قلت وبالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الحمد لله والثناء عليه ويختم بذلك كله ايضا
العاشر وهو اعمها والاصل في الاجابة وهو
التوبة ورد المظالم والاقبال على **فصل**
قال الغزالي فان قيل فما فائدة
الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة
القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء
ووجود الرحمة كما ان الترس سبب
لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض
فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان
فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف

بالقضاء

بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر وقدر
سببه وفيه فوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب
والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة **فصل**
دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى
روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انطلق ثلثة نفر ممن كان
قبلكم حتى اووا المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم
من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم
قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان
شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما
اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم
وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم

ان كنت فعلت ذلك لابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في كل دعوة كل واحد شيء منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت أغبق بضم الهمزة وكسر البا اي اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره في صلوة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم

فصل ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكي عن الاوزاعي قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر

من حضر الستم معترين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل يكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي هذا المعنى انشدوا

انا المذنب الخطاء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما روينا في سنن الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما الوجه ورويناه في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل واحد ضعف واما قول الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب

فصل استحباب

تكرار الدعاء روينا في سنن ابي داود عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا **فصل** في الدعاء الحث
على حضور القلب اعلم ان مقصود الدعاء حضور القلب
كما سبق بيانه والدليل عليه اكثر من ان يحصر
والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر
حديث فيه وروينا في سنن الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة
واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه
اسناده ضعيف **باب** فضل الدعاء بظهر الغيب
قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال
تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال
تعالى اخبارا عن ابرهيم عليه السلام رب اغفر لي

ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك
بمثل وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة
عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه
بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب ضعفه
ضعفه الترمذي **باب** استحباب الدعاء لمن
احسن اليه وصفة دعائه هذا الباب فله شيئا
كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها ما رويناه

في سنن الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع
إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد بلغ في
الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا
قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث
الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم من صنع اليكم
معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه
فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه

باب استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة

اعلم ان الاحاديث
في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه
ومن ادل ما يستدل به فيه ما رويناه في سنن ابي
داود والترمذي عن عمر رضي الله عنه قال استأذنت
النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن فقال

لاتنسنا يا اخي

لا تنسنا يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني
ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا
يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وقد ذكرنا في اذكار المسافر

باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها

روينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا
تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل
فيها عطاء فيستجاب له قلت نيل بكسر النون
واسكان الياء معناه ساعة اجابة ينال الطالب
فيها ويعطى مطلوبه وروى مسلم هذا الحديث في اخر
صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا
على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا

من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجب لكم

باب الدليل على ان دعاء المسلم يجاب بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني وقال تعالى استجب لكم وروينا في سنن الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى دعوة الا اتاه الله اياها او صرف من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم في مستدرك على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد

البخاري و

واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري ايضا عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم الباء بعد الواو وهمزة ممدودة ومعناه اقر واعترف وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت الغفور الرحيم قال الترمذي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديث صحيح وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب
الله تعالى بكم وجاء بقوم مذنبين فيستغفرون
الله تعالى فيغفر لهم وروينا في سنن ابي داود عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلثا ويستغفر
ثلثا قد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع
الدعوات روينا في سنن ابي داود والترمذي عن
مولى لابي بكر عن ابي بكر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال

الاستغفار اعلم دعوت فلم يستجب لي
ان هذا الكتاب من اهم الابواب التي يعتنى بها
ويحافظ على العمل فيه وقصدت بتأخيره التفاؤل
بان يختم الله الكريم لنا به نسئله ذلك وسائر
وجوه الخير لي ولاحبائي وسائر المسلمين امين
قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وسبح بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر الله
ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وازواج مطهرة ورضوان من الله الى قوله و
المستغفرين بالاسحار وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال

تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود وقال
اخبارا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا وقال حكاية عن هود عليه
السلام ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
الاية والايات في الاستغفار كثيرة معروفة
ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث
الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها
لكني اشير الى اطراف من ذلك وروينا في صحيح مسلم
عن الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله

واتوب

٢٩٢

وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد
اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع
من تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليها ثلثون حديثا
الاول حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال
بالنيات وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب
الثاني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا
ما ليس منه فهو رد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
الثالث عن النعمن بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين
وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير
من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل
ملك حمى الا ان حمى الله تعالى محارمه الا ان

في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب رويناه في
صحيحيهما ٭ الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن
امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ
الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله
وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها رويناه في صحيحيهما ٭ الخامس عن الحسن بن

الترمذي اسناده ليس بقوي ورويناه في كتاب
الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان
منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال
الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين
وهو السحاب واحدها عنانة وقيل العنان ما عنّ لك
منها اي اعترض وظهر لك اذا رفعت راسك واما
قراب الارض فروي بضم القاف وكسرها والضم
مشهور ومعناه ما يقارب ملأها وممن حكى كسرها
صاحب المطالع ورويناه في سنن ابن ماجة باسناد
جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا واختصاره اقرب الى ضبطه فنقتصر الى هذا القدر منه **فصل** ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي حسن واما كراهته استغفر الله

وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة و يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين **باب** النهي عن صمت يوم الى الليل روينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام
ولا صمات يوم الى الليل وروينا في معالم
السنن للامام سليمن الخطابي رضي الله عنه قال في
تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من
نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف
اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في
الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث
بالخير وروينا في صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم
قال دخل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها زينب
فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا
حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل
هذا من عمل الجاهلية فتكلمت

فصل

هذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رايت
ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها

وعن الحسن

علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما يريبك رويناه
في سنن الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث صحيح
قوله يريبك بفتح الياء وضمها لغتان الفتح اشهر
الثالث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه رويناه في سنن الترمذي وابن ماجة
وهو حسن الرابع عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه في صحيحيهما
الخامس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال تعالى كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال

تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث
أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى
يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم التاسع حديث
لا ضرر ولا ضرار في الإسلام رويناه في الموطأ
مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا
وهو حسن العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة
المسلمين وعامتهم رويناه في صحيح مسلم الحادي عشر
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله
عليه يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم
فافعلوا منه ما استطعتم فإنما أهلك الذين من قبلكم
كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم رويناه

في صحيحهما الثاني عشر عن سهل بن سعد رضي الله
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني
الله تعالى وأحبني الناس قال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث
حسن رويناه في كتاب ابن ماجه
الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم
يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى
ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
المفارق للجماعة رويناه في صحيحهما الرابع عشر عن
ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة فإذا فعلوا ذلك

عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله سبحانه وتعالى رويناه في صحيحيهما الخامس عشر
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحيهما
السادس عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس
بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم
لكن البينة واليمين على من انكر هو حسن
بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين السابع عشر عن
وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر والاثم
قال نعم قال استفت البر ما اطمأنت اليه
النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في

قلبك

النفس

٢٩٧

النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس
وافتوك حديث حسن رويناه في مسند احمد
والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس
بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك
وكرهت ان يطلع عليه الناس الثامن عشر عن
شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان
على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته رويناه في صحيح مسلم والقتلة
بكسر اولها التاسع عشر عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم
جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر

فليكرم ضيفه رويناه في صحيحهما العشرون
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا
قال لا تغضب رويناه في صحيح
البخاري الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة الخشني رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها
وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء
رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها رويناه
في سنن الدارقطني باسناد حسن الثاني والعشرون عن
معاذ رضي الله عنه ق[illegible]ت يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار
قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى
عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال

الا ادلك

الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي
الخطيئة كما تطفي الماء النار وصلوة الرجل
من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر
كله وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال راس الاسلام وعموده الصلوة وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك كله
قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه فقال كف
عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم
به فقال ثكلتك امك [illegible]ل يكب الناس
في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد
السنتهم رويناه في الترمذي وقال حسن صحيح وذروة
السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك
الامر بكسر الميم اي مقصوده الثالث والعشرون

الامرمع

ذكره

عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه في سنن الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح

الرابع والعشرون عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه [illegible] منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

لمحمود نعيم

الخامس والعشرون عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رويناه في صحيح البخاري

السادس والعشرون عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رويناه في صحيح مسلم

السابع والعشرون عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل [illegible] في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رويناه في صحيح مسلم قال العلماء هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور العلما
معنى الاية والحديث امنوا والتزموا طاعة الله
الثامن والعشرون حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في جواب جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه
وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة سؤالك
وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره التاسع والعشرون عن
ابن عباس رضي الله عنه قال كنت خلف النبي صلى
الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك
اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الا[illegible]تمعت على ان ينفعوك بشيء
لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله ذلك وان
اجتمعوا على ان يضروك بشيء قد كتبه الله الا
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه
في سنن الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية

غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم ان ما
اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن
ليخطئك وفي اخره واعلم ان النصر مع الصبر و
ان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
هذا حديث عظيم الموقع الثلثون وبه اختتامها
واختتام الكلام فنذكره باسناد مستطرف
وكتسا لا الله الكريم حسن خاتمة الخير اخبرنا
شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي
ثم الدمشقي قال اخبرنا ابو طالب وعبد الله وابو
منصور يونس وابو القسم ا[illegible] بن هبة الله بن
صصري وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسمعيل
قالوا انا الحافظ ابو القسم علي بن حسن هو ابن
عساكر قال حدثنا الشريف ابو القاسم علي بن
ابرهيم بن عباس الحسيني خطيب دمشق قال اخبرنا

ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال حدثنا
ابو القسم الفضل بن جعفر قال له اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن
بن القاسم بن الفرج الهاشمي قال حدثنا ابو مسهر قال
حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس
الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك
وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على
نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا الذي
اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم
يا عبادي كلكم جايع من اطعمته فاستطعموني الا من
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من

ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم و
انسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل
انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا
كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي
انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد
خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان
ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه
هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال
اسناده مني الى ابي ذر كلهم دمشقيون ودخل
ابو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث
جمل من الفوائد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله

بالدمشقيين رضي الله عنهم ومنها ما اشتمل عليه
من البيان لقواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه
والآداب ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد
روينا عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل قال ليس
لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا
آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم
فيه بما هو له اهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة
من انواع العلوم ومهماتها ومما استجادات
الحقائق ومطلوباتها ومن تفسير آيات القرآن العزيز
وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح
مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقائق
الفقه ومعاملات القلوب وغيرها والله المحمود
على ذلك وعلى غيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة
ان هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني
ومن علي باتمامه فلله الحمد والامتنان والفضل والطول

٤-٢

والشكران وانا راج من فضل الله تعالى دعوة
اخ صالح انتفع بها يقربني الى الله الكريم
وانتفاع مسلم راغب ببعض ما فيه اكون مساعدا
له على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم
اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع احبائنا
واخواننا ومن احسن الينا وسائر المسلمين اديانا
واماناتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم
الله تعالى به علينا واسأله سبحانه لنا اجمعين
سلوك سبيل الرشاد والعصمة من احوال
الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من
الخير والازدياد واتضرع اليه سبحانه ان
يرزقنا التوفيق في الاقوال والافعال
للصواب والجري على آثار ذوي البصائر والالباب
انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه متاب حسبنا الله ونعم

الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز
الحكيم الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه
الأكملان على سيدنا محمد خير خلقه كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين

تمت
الكتاب الأذكار
بعون الله الرحيم الغفار
في شهور سنة خمسين
وثمانمائة
الهجرية

والحمد لله الكريم الستار الذي نور قلوب العارفين بضياء علوم القرآن والأسرار
والحديث والفقه ونور الأنوار والصلوة والسلام والتحية على فخر العالمين محمد المختار وعلى أصحابه
وسلم تسليما كثيرا

هذا آخر الكتاب

قال مصنفه الشيخ العالم الإمام الفاضل
أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رضي الله عنه
فرغت من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وستمائة
سوى أحرف ألحقتها بعد ذلك وأحرف زوائد
جميع المجلس ه

اللهم اغفر لصاحبه ولكاتبه ولقارئه ولمن نظر فيه برحمتك يا رب

١٠٥

٢٠٤٢

١٨٥